

﴿ الجزء الخامس عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الخامس عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه —

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد العزي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم وكان شديد الادمة وهو القائل

* وأنا الاخضر من يعرفني (١) *

وهو هاشمي الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن أبي حبيب وأما آناه السواد من قبل أمه جدته وكانت حبشية وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج عتبة احدي بناته فلما بعثه الله تعالى نبياً أقسمت عليه أم جميل أن يطلقها فجهأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أنني نصراني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كلباً من كلابه يقتله فبعث

(١) قال في الصحاح الحُضرة في ألوان الابل والحيل غيرة تحالطها دهمة يقال فرس أخضر وهو الديزج وفي ألوان الناس السمرة قال اللهي

وأنا الاخضر من يعرفني * أخضر الجلدة في بيت العرب

يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة اه ورواه في سرح العيون أخضر الجلدة من بين العرب ثم قال يعني انه آدم اللون والعرب تفخبر بأنها سمر وسود وقيل عني بالاخضر البحر وانه في نفسه وكرمه كالبحر اه وقال في القاموس والاخضر الاسود ضداه وقال في شفاء الغليل الاخضر يستعمل مدحا بمعنى مخصب رحب الجنب ومنه قول الفضل اللهي الخ اه وقول الاغاني آناه السواد من قبل أمه جدته هو على الابدال يعني ان أمه كانت مستولدة لسيدنا العباس رضى الله عنه ولدت منه بنتا تسمى أمنة على ما في ص ١٢ من سادس زرقاني المواهب فتزوجها العباس بن ابن أخيه فولدت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا صحابي جليل أسلم يوم الفتح اه وبه يعلم رد قول الاغاني انه أكله السبع لان أكيل السبع عتبة بالتصغير خلافا لما جري عليه القاضي في الشفاء فقد عارضوه وقول الاغاني بعد بوادي القاصرة صوابه القاصرة وهو واد مسبيع اه نصر الهوريني

الله عز وجل عليه أسدا فافترسه (أخبرني) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن علي بن المعلل قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس نخرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادي القاصرة وهي مسبعة نزلوه ليلا فافترسوا صفاً واحداً فقال عتبة أتريدون أن تجملوني بحجزة لا والله لأبیت الا وسطكم فبات وسطهم قال هبار فما أنبهني الا السبع يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قتاني دعوة محمد فامسكوه فلم يابث أن مات في أيديهم (أخبرني) الحسن ابن القاسم قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة عن هشام بن صروة عن أبيه مثله الا أنه قال قال عتبة أنا بريء من الذي دنا فتدلى قال وقال هبار فضغمة الاسد ضغمة التقت معها أنيابه (نسخت من كتاب ابن النطاح) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الجوابات قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني الا أن رواية ابن النطاح أتم واللفظ له قال مر الفضل اللهي بالاحوص وهو ينشد وقد كان اجتمع الناس عليه بحجة فقال له انك يا احوص اشاعروا لكنتك لا تعرف الغريب ولا تقرب وإني لا ابصر الناس بالغريب والافراب أفترسم قال نعم قال

ماذات حبيل يراها الناس كلهم * وسط الجحيم ولا تخفي على أحد
كل الحبال حبال الناس من شعر * وحبالها وسط أهل النار من مسد

فقال له الفضل

ماذا أردت الى شتمى ومنقعتي * ماذا أردت الى حمالة الحطب
ذ كرت بنت قروم سادة نجب * كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثت أن الحزبن الديلي مر بالفضل يوم جمعة وعنده قوم ينشد هم فقال له الحزبن أنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال الفضل ويحك يا حزبن أنت عرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله إني لأعرفك ويعرفك معي كل من يقرأ سورة تبت يدا أبي لهب وقال بهجوه

اذا ما كنت مفتخراً بمجد * ففرج عن أبي لهب قليلا
فقد أخزى الاله أباك دهرها * وقلد عرسه حبلا طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزبن مغري به وبهجائه (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا أبو عكرمة عامر بن عمران قال دخل الفرزدق الى المدينة فنظر الى الفضل بن عباس بن عتبة ينشد ويقول

من يساجني يساجل ما جداً * يملأ الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق من المنشد فأخبر به فقال ما يساجله إلا من عض بظر أمه (حدثني) محمد بن العباس

اليزيدي قال حدثنا الاشج قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا وهو خليفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا اليه كثرة العيال وسأله فأعطاه مالا وإبلا ورقياً فلما مات الوليد وولى سليمان فخرج فأناه فسأله فلم يعطه شيئاً فقال

يا صاحب العيس التي رحلت * محبوسة لعشية النفر *
أمر على قبر الوليد فقل له * صلى الله عليك من قبر
ياواصل الرحم التي قطعت * وأصابها الحشرات في الدهر
اني وجدت الخل بعدك كاذبا * فبرئت من كذب ومن غدر
ولقد مررت بنسوة يندبني * بيض السواعد من بني فهر
تبكي لسيدها الاجل وما * تبكين من ناب ولا بكر
* تندبني وتقان سيدنا * تاج الخلافة آخر الدهر
ماذا اقيت جزيت سالحة * من صفوة الاخوان لوتدري

(أخبرني) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثنا أبو غسان قال أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن عباس يميل الى الوليد بن عبد الملك منقطاً فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه فقال

يا صاحب العيس التي وقفت * للنفر يوم صبيحة النفر

وذكر الابیات قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يأمر المؤمنين بقي شارب الریح قال وما شارب الریح قال حماري أفرض له شيئاً ففرض له خمسة دنانير فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة الحمار وعائتها في عنقه وجاء بها الى القاضي فأضحك منه الناس (حدثنا) الزیادی قال حدثنا سليمان بن الاشج قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم علي بن عبد الله بن عباس حاجاً فأناه في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير نحن في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله وإني لاشتري هذا العنب وقد أغلاه علينا هؤلاء العلوج فغمز غلاماً له فذهب فأناه بسلة عظيمة من عنب فجعل يغسل له عنقوداً وعنقوداً ويتاوله فكلماه فمل ذلك قال برتك رحم (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل ابن العباس بخيلاً وكان ثقیل البدن اذا أراد أن يمشي في حاجة استعار مراكوبا فطال ذلك عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم أنا اشتري لك حماراً تركبه وتستغنى عن العارية ففعل وبعت به اليه وكان يستعيره سرجا اذا أراد أن يركبه فتواصي الناس أن لا يعيره أحد سرجه فلما طال ذلك عليه اشترى سرجا بخمسة دراهم قال

ولما رأيت المال مألّف أهله * وصان ذوي الحساب أن يتبدلوا

رجعت الى مالي فكأبت بعضه * فأنجيتني اني لذلك أفعل

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لا أطيق أعلفه فأما أن تبعث إلى بقوته وإلا رددته فكان يبعث

اليه بعاف كل ليلة وشعر ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحداً يشتري به علقة لحماره فيعتم
به اليه فيعلمه التبن دون الشعر حتى هزل وعطب فرفع الحزين الكتاني الى ابن حزم أو عبد
العزى بن عبد المطاب رقعة وكتب فيها قصة الحمار الذي للفضل الهمبي وشكا فيها أنه يركبه
ويأخذ علفه وقضيه من الناس ويعلمه التبن ويبيع الشعر ويأخذ ثمنه ويسأل ان ينصف منه
فضحك منه لما قرأ الرقعة وقال ان كنت مازحاً اني لاراك صادقاً وأمره بتحويل حمار الهمبي الى
اصطبله ليعلمه ويقضه فاذا أراد ركوبه دفع اليه (أخبرني) وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الشامي
عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير فاستعار سرجا فمطله الرجل حتى خاف أن تقوته حاجته
فاشترى سرجا ووضي لحاجته وأنشأ يقول * ولما رأيت المال مالف أهله * وذكر البيتين ولم يزد
عليهما شيئاً (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كان أبي
عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والى البصرة وعنده وجوه أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة
في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه صلى الله عليه وسلم فمن
منشد شعراً ومتحدث حديثاً وذاكر فضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام
الفضل بن العباس الهمبي في بيت قاله ثم أنشد قوله

مابات قوم كرام يدعون يداً * الا اقومي عليهم منة ويد
نحن السنام الذي طالت شظيته * فما يخالطه الادواء والعمد

فن صلى صلاتنا ونحج حجبتنا عرفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدأ عليه بما هداه الله الى الاسلام
به ونحن قومه قتلك منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غناء لابن محرز هزج بالنصر في رواية
عمرو بن بانة وقوله طالت شظيته الشظية الشظي قال دريد بن الصمة

سليم الشظي عبل الشوي شجع النساء * أمين القوي نه بطويل المقلد

والعمداء يصيب البعير من مؤخر سنامه الى عجزه فلا يابث أو يقتله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن
عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالأا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد
العزيز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال قدم الفضل بن العباس بن
عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأنشده وعنده ابن أبيد الله بن زياد فقال الزيادي والله
ما أسمع شعراً فلما كان العشي راح اليه الفضل فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أتيتك خلا وابن عم وعممة * ولم أك شعبا لا طريد مشعب
فصل واشجبات بيننا من قرابة * الأصله الارحام أتقى وأقرب
ولا تجمعاني كاسري ليس بينه * وبينكم قرربي ولا متنسب
أتحذب من دون العشيرة كلها * وأنت على مولاك أخي وأحذب

فقال الزيادي هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقال عبد الملك النخعي يا أبا عبد الله انظر وجعل يضحك
من استرسال الزيادي في يده واحسن صلته (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني
النوفلي قال حدثني عمي قال لما قدم الفضل الهمبي على عبد الملك أمر له بعشرة آلاف درهم ثم حج

الوليد فأمر له بمنالها فلما قدم الاصبحي على المهدي بمدحه قال المهدي لمن حضركم كان عبد الملك أعطى الفضل الالهي لما مدحه فما أعلم هاشمياً مدحهم غيره فقبل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية أبيه فأمر الاصبحي بثلاثين ألف درهم أخبرني أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن إبراهيم الخارجي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل الالهي الى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوماً راحئاً على نجيب له ومعه حاد يحذوبه وعلي بن عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بفسلة تجنب فخدا حادي عبد الملك به فقال

* يا أبها البكر الذي أراكا * عليك سهل الارض في عشاكا

ويحك هل تعلم من علاكا * ان إن مروان على ذراكا

خليفة الله الذي امتطاكا * لم يعمل بكراً مثل ما علاكا

فعارضه الفضل الالهي فخدا بعلي بن عبد الله بن عباس وقال

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدرى

أغلب في العاياء غلابي * ولين الشيمة هاشمي

جاء على بكر له مهري

فنظر عبد الملك إلي علي فقال هذا محتور آل أبي لهب قال نعم فلما أعطى قريشامر به اسمه فخرج وقال يعطيه علي هكذا رواية عمر بن شبة وأخبرني إن عمار بهذا الخبر عن علي بن محمد النوفلي عن عمه ان سامان بن عبد الملك حجج في خلافة الوليد فحجاء الى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل الالهي يستقي فجعل يرحز ويقول

يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدر لنا بدرى

مقدم في الخير أبطاحي * ولين الشيمة هاشمي

زمننا بوركت من ركي * بوركت للساقى وللمسقى

فغضب سامان وهم بالفضل فكفاه عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بقدر فيه نبيذ السقاية فاعطاه إياه وسأله ان يشربه فأخذه من يده كلمته عجب ثم قال نعم انه يستحب ووضع من يده ولم يشربه فلما ولى الخلافة وحجج لقيه الفضل فلم يعطه شيئاً (نسخت من كتاب ابن الططاح) قال ذكر أبو الحسن المدائني ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحدث الفضل الالهي على شعره ويعاديه لان أبا لهب قامر جده العاصي بن هشام على ماله فقمره ثم قامر على رقه فقمره فأسامه قينا ثم بعث به بديلاً يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب فكان اذا انشد شيئاً من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الخطب فقال الفضل في ذلك

ماذا تحاول من شتمى ومنقصتي * ماذا تعير من حمالة الخطب

غراء سائلة في المجد غرتها * كانت حليلة شيخ ناقب النسب

اذنا وان رسول الله باريننا * شيخ عظيم شؤون الرأس والنسب

يا لمن الله قوما أنت سيدهم * في جلدة بين أصل السيل والذنب

أباليون توافيني مفاخرتي * وتدعي المجد قد المط في الكذب
وفي ثلاثة رهط أنت رابعهم * توعدي وسطا جرثومة العرب ٢
في أسيرة من قریش هم دعائهما * تبقي دماؤهم للخيل والكلاب
أما أبوك فعميد است تشكره * وكان مالكه جدي أبواهم
البيع عاذتنا والجدر شيمتنا * اسنا كقومك من مرخ ولا غرب

(أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال جدني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الاعرابي قال
كان رجل من بني كنانة يقال له عقرب حناط غر داین الفضل الهمي فطله ثم مر به الفضل وهو
يبيع حنطة له ويقول

جاءت به ضابطة التجار * ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا * يا عجبا للعقرب التاجره
قد صافت العقرب واستيقنت * ان مالها دنيا ولا آخره
فان تعدد عادت لاساءها (١) * وكانت العمل لها حاضره
ان عدوا كيده في استه * لغير ذي كيد ولا نائره
كل عدو يتقي مقبلا * وعقرب تحشي من الدابره
كانها اذ خرجت هودج * سدت كواه رقعة باثره

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض الكتب عن
الرياشي وعن ابن عائشة عن ابيه والروايان كالتفقيتين أن عمر بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك
ابن مروان فأدخل عليه فسأله عن نسبه فانتدب له فقال

لا أنعم الله بمعين عينا * تحية السخط اذا التقيتا

صوت

أأنت لا أم لك القائل

نظرت اليها بالمحسب من منى * ولي نظرة لولا التخرج عارم
فقلت أشمس أم صابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
بميدة مهوي القرط إمالنوفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

الفناء لابن سريج رمل بالوسطي من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حماد بن اسحق عن أبيه ولمبيد
فيه لحن من رواية اسحق ثفيل اول بالسبابه في مجري الوسطى اوله
بميدة مهوي القرط أما لنوفل * أبوها وفي لحن معبد خاصة قوله

ومد عليها السجف يومالقيتها * على محجل تباعها والحوادم

وتمام الشعر قوله

فلم أستطعها غير أن قد بدلنا * عشية راحت كفها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على الهم بالضيحي * عصاها ووجه لم تلمحه السمايم
 (نرجع إلى سياقة الخبر) ثم قال له عبد الملك قاتلك الله فما الأمك اما كانت لك في بنات العرب
 مندوحة عن بنات عمك فقال عمر بضت والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن العم على شحط الدار
 وتثنى المزار فقال له عبد الملك أراك مرتدعا عن ذلك قال اني الى الله تائب فقال له عبد الملك
 اذن يتوب الله عليك ويستحسن جارتك ولكن أخبرني عن منازعتك الالهية في المسجد الجامع فقد اتاني
 نبأ ذلك وكنت أحب أن اسمعه منك قال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا جالس في المسجد الحرام
 في جماعة من قریش إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقني وأنا أتمثل
 بهذا البيت

واصبح بطن مكة مقشرا * كأن الارض ليس بها هشام
 فأقبل على فقال يا أخا بني مخزوم والله ان بلدة تبج (١) بها عبد المطلب وبات بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستمرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشمر لهشام وأن أشعر من هذا البيت وأصدق
 قول من يقول

انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
 فأقبلت عليه فقلت يا أخا بني هاشم ان أشعر من صاحبك الذي يقول
 ان الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
 فقال لي أشعر والله من صاحبك الذي يقول
 جبريل أهدي لنا الخيرات أجمعها * آرام هاشم لا أبناء مخزوم
 فقات في نفسي غلبي والله ثم حماني الطمع في انقطاعه عني فخاطبته فقات بل أشعر منه الذي يقول
 أبناء مخزوم الحريق إذا * حركته تارة تري ضرما
 يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حده فقد سلما
 فوالله ما تلعم ان أقبل على بوجهه فقال يا أخا بني مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم بحر إذا سما وطما * أخذ حرق الحريق واضطرمما
 واعلم وخير المقال اصدقه * بأن من رام هاشم هشما
 قال فتمنيت والله يا أمير المؤمنين ان الارض ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا أخا بني هاشم أشعر
 من صاحبك الذي يقول
 أبناء مخزوم أتجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلما

(١) تبج بها كذا في النسخ ومثله في سرح العيون وبدائع البداهة ولعل الصواب تبجح بهم ملتين
 او تبجح من التبجح وهو التمكن في المقام والحلول كما في كتب اللغة قاله نصر الهوري

تجود بالنيل قبل تسأله * جوداً هنيئاً وتضرب الهما
فأقبل على بأسرع من اللاحظ ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
هاشم شمس بالسعد مطالعها * إذا بدت أخفت النجوم معا
احترانا الله في النبي فمن * قارعنا بمد أحمد قرعاً

فأسودت الدنيا في عيني ودبري فانقطعت فلم أجد جواباً ثم قلت له يا أخا بني هاشم ان كنت تفخز
علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لأأم لك والله لو كان منك
لفخزت به على فقلت صدقت واستغفر الله انه لموضع الفخار وداخلني السرور لقطعه الكلام ولثلا
ينالني خور عن اجابته فأقتضح ثم انه ابتدأ المناقضة فقال فافكر هنيئة ثم قال قد قلت فلم أجد
بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحن الذين اذا سما بفخارهم * ذو الفخر أقعده هناك القعد
افخر بنا ان كنت يوماً فاخراً * تاق الى فخروا بفخرك أفردوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر * منا المبارك ذو الرسالة أحمد
ماذا يقول ذوو الفخار هنا لكم * هيات ذلك هل ينال الفرقد
فحصرت وتبلدت وقلت له ان لك عندي جواباً فأناظرني وأفكرت ماياً ثم أنشأت أقول

لا فخر الا قد علاه محمد * فاذا فخزت به فاني أشهد
ان قد فخرت ووقفت كل مفاخر * واليك في الشرف الرفيع المقصد
ولنا دعائم قد تناهي أول * في المكرمات جرى عليها المولد
من ذاقها حاشى النبي وأهله * في الارض غططها الخليج المزبد
دع ذا ورح بفناء خود بضة * مما نطقت به وغنى معبد
مع فتية تندي بطون أكرمهم * جوداً اذا هز الزمان الاكبد
يتناولون سلافة عامية * طابت اشارها وطاب المقعد

فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من الشعر قال لي يا أخا بني مخزوم أريك (١)
السها وتريني القمر قال أبو عبد الله الزيدي يريد أدلك على الامر الغامض وأنت لم تبلغ أن ترى
الامر الواضح وهذا مثل وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح وهي الخمر المحرمة فقلت له أما
علمت أصابعك الله ان الله عز وجل يقول في الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ثم
استثنى الله قوماً منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء
واستحققت العقوبة بدعائك اليها وان لم تكن منهم فالشرك بالله أشد عليك من شرب الخمر فقلت
أصاحبك الله لأري للمستجدي شيئاً أصاح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عنى قال

(١) قوله أريك السها الخ اصل المثل اريها استها وتريني القمر اه مصحح الاصل واصل المثل

اريها السها وتريني القمر كذا في الجمهرة

فضحك عبد الملك حتي استأقني وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت ان لبني عبد مناف السنة لانطاق
ارفع حواجبك قال فرفعتها فقضاها واحسن جائزتي وصرفني واللفظ في هذا الخبر لمحمد بن العباس

— ذكر خبر من لم يمض له خبر ولا يأتي —

فيمن ذكرت صنعته في هذا الخبر خايدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة وريجة
يعرفن بالشماسيات وقد اخذن الغناء عن ابن سريج ومالك ومعبد (واخبرني) الحرمي ابن ابي العلاء
والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت هشام بن عروة جفنة يصيب منها هو وبنو
ناجية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير اليهم فيمسكون عن الاكل فيفطن هشام فيقول
لقد حدث شيء ثم يقوم محمد فيتسلل القوم اليه وجاءت خايدة المكية فصعدوا غرفة فلما غنت اذا
صفر ونفس فاذا هو هشام قد طلع وهو ينشد

يا قديمي إلحقا بي القوم * لا تمداني كسلا بعد اليوم

فلما رآهم قال احسبه قد جالس معهم وقال لخايدة غني فغنت فقال لها اكتبني في صدرك قل هو
الله احد وبين كنفك المعوذتين لا تصيبك العين (اخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن
خرداذبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الفضل بن الربيع قال ماريت ابن جامع يطرب
لغناء كما يطرب لغناء خايدة المكية وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

فغنت كاتب الامير رباحا * يا قوم خايدة المكية

(اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب جعفر
ابن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال باغني ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان ارسل الى خايدة المكية ابا عون مولاة يخطبها عليه فأذنت له وعابها ثياب رقاق لا تسترها
ثم وثبت فقالت انما ظننتك بمض سفهائنا ولكني لبس لك ثياب مثلك ثم اخرج اليك ففعلت
وقالت قل فقالت ارساني اليك مولاي وهو ممن تعالين من رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين علي
وعثمان وهو ابن عم امير المؤمنين يخطبك قالت قد نسبته فأبانت فاسمع نسي انا بأبي انت ان ابي
يع علي غير عفة الاسلام ولا عهده فعاش عبدا ومات وفي رجله قيد وفي عنقه سلسلة وعلى
الاباق والسرقفة وولدتني امي على غير رشدة وماتت وهي آبة وانا من تمام فان اراد صاحبك نكاحا
رباحا او زنا صراحا فها هو اليه فيجن له فقال انه لا يدخل في الحرام فقات ولا ينبغي ان يستجيبا من
الخلل فاما نكاح السر فلا والله لا فعلته ولا كنت عارا على القيان قال فأثبت محمدا فأخبرته فقال
وبلك أنزوجهما مملتا وعندي بنت طاحية بن عبيد الله لا ولكن ارجع اليها فقل لها تختلف الى
اردد بصري فيها اعلى اسلو فرجعت فاباقتها الرسالة فضحكك وقالت اما هذا فقم واسنا نمنعه منه

رأى رباحا رباحا لا رباحا رباحا

رب ليل ناعم احبيته * في عفاف عند فتاة الخثمي

ونهار قد لهونا بالتي * لا تري سبها لها فيمن مشي
 لطلوع الشمس حتى أذنت * لغروب أنت هموى من تشا
 لسايمي لمادعت قربة * بهديل فوق غصن من غضي
 وعقار قهوة باكرتها * في ندامي كصايسج الدجي
 وجواد سايخ أقمته * حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكر أبو عمرو الشيباني وخالد بن كلثوم
 انه لابنة خالد بن المهاجر والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه
 لابراهيم الموصلي لحنان أحدهما هزج خفيف بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وابن المكي
 والآخر رمل بالبصر عن عمرو وابن المكي والهشام وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالخصر والبصر عن
 ابن المكي قال وفيه للمالك خفيف ثقيل آخر نشيد لابن مسجح ووافقه عمرو والهشام وذكر عمرو في
 نسخته الاولى انه لابن محرز والمعمول عليه الثانية

— أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد —

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش وجواداً من أجوادها وكان يلقب بالوحيد
 وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بحيلة نهم من قيس ولما مات الوليد بن
 المغيرة أرخت قريش بوفاته لأعظامها إياه حتى كان عام الفيل فخلوه تاريخاً هكذا ذكر ابن دأب
 وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر الموصلي انها كانت تؤرخ بوفاته هشام بن المغيرة
 سبع سنين الى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها لخالد بن الوليد من الشهرة بصحبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والغناء في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيف الله وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاصي
 وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم رتبكم مكة بأفلاذ كبدها وشهد فتح مكة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب من أسفل مكة وشهد يوم
 موته فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة ورأي الاطاقة
 للمسلمين بالقوم انحاز لهم وحامي عنهم حتى سلموا فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيف الله (حدثنا) بذلك أجمع الحرمي بن أبي الملاء والطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد
 يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بنو سليم فأصابته جراح كثيرة فأنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هزيمة المشركين فنفث في جراحه فمض وله آثار في قتال أهل
 الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه مشهورة يطول ذكرها وهو فتح الحيرة بعث اليه أهلها عبد المسيح
 ابن عمرو بن نفيلة فكلمه خالد فقال له من أين أقبات قال من ورائي قال وابن تريد قال أممي
 قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قال فأين أقصى أترك قال انتهي عمري قال أتعتقل

قال نعم وأقيد قال ماهذه الحصون قال بنيناها نتقى بها السفيه حتى يردعه الحليم قال لا أمر ما اختارك قومك ماهذا في يدك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال أردت أن أظن ما تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والا شربته فقتلت نفسي ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له خالد أرنيه فناوله اياه فقال خالد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكله فتجلبت غشية ثم أفاق يمسح العرق عن وجهه فرجع ابن نفيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال ماهؤلاء النعم الامن الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ما يريدون ففعلوا (أخبرني) بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شعيب عن يوسف وأخبرني به الحسن بن علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن الواقدي وأمره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بامارته قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قانسولة فكان لا ياتي حيشا وهي عليه الا هزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحمل عنه وراه النبي صلى الله عليه وسلم متديلاً من هرشي فقال نعم الرجل خالد بن الوليد أخبرنا بذلك الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم تسق امرأة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره يعني حلق رأسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي ان عمر قال حينئذ دعوا نساء بني المغيرة يبكين على أبي سايان ويرقن من دموعهن سجلا أو سجلين ما لم يكن نفع أو لفافة والتمع مد الصوت بالنحيب واللقافة اللسان بالولولة ونحوها قال الزبير فيما ذكره لي من رويت عنه حدثني محمد بن الضحك عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر سحرا فلقيه شيخ فقال له مرحبا بك يا أبا سايان فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن علاثة فرد عليه السلام فقال له علقمة عنك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم قال ما يشيع لأشبيع الله بطنه قال له عمر فما عندك قال ما عندي الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئاً فقال اصدقني خلف خالد بالله مالفية ولا قال له شيئاً فقال له علقمة حلا ابا سايان فتبسم عمر فلم يقل خالد ان علقمة قد غاط فنظر اليه وفطن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك فضحك عمر فأخبره الخبر (أخبرني) عمي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن سايان ابن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أراد أن يظهر العقدة ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودق عظامه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون قالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضرها ودس ابن أثال الطليب اليه فسقاها سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لان أباه المهاجر

كان مع علي عليه السلام بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه أنه وجدته ثملاً من الخمر فضربه الحد فاما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع ابن أئال يفني أوصال ابن عمك بالشام وأنت بمكة مسبل أزارك تجره وتحظر فيه متخايلاً فحى خالد ودعا مولى له يدعى نافعاً فأخبره الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أئال وكان نافع جلدأ شهماً فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أئال يمسى عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى حتى خرج فقال خالد انافع إياك أن تمرض له فاني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورأي فان رأيتك شي تراه من خافي فشأنك فاما احاذاه وثب عليه خالد فقتله ونار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فاما غشوها حملاً عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً ففاتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه فدمش عليه فأتى به فقال لاجزالك الله من زائر خيراً قتلت طيبي قال قتلت المأمور ووبقى الأمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت إلا به ثم أمر به فطاب فوجد فأتى به فضربه مائة سوط ولم يهيج خالد بشي أكثر من أن حبسه والزم بني مخزوم دية ابن أئال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم وأخذ ستة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه الساطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الانساع والجلس

سير النهار فاست تاركه * وتجد سيراً كلما تسي

في هذين البيتين ويدت نالت لم أجده في شعر المهاجر ولا أدري أهو له أم أحقه بالمغنون لحنان ثقيل أول وخفيف ثقيل ذكر يونس ان احدهما المالك ولم يذكر طريقته في لحنه ووجدته في جامع غناء معبد عن الهشامي ويحيى المكي فان كان هذا المعبد صحيحاً فلحن مالا هو الثقيل الاول و ذكر غيره مما لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل اول بالوسطي

— رجع الخبر الى سياقة حديث خالد —

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن

اما خطاي تقاربتي * مشي المقيد في الحصار

فبما امشي في الابا * طح بقتي اثري ازارى

دع ذا ولكن هل ترى * ناراً تشب بذى زار

ما ان تشب لقرة * بالمصطلين ولا قنار

مابل لملك ليس ين * قص طوله طول النهار

أَتَقَاصِرُ الْإِيَّامِ أُم * عَرَضَ الْإِسِيرِ مِنَ الْإِسَارِ

قال فبلغت أبياته معاوية فرق له وأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عمرو بن الزبير فقال له أما ابن اثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز يعني اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا فشكاه عمرو الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه أن يمسك عنه ففعل (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى ابن محمد القحطمي قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة المأمون وانا حاضر

يَا صَاحُ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسُ * وَالرَّحْلُ ذِي الْإِقْتَابِ وَالْحَالِسُ

قال وكانت لي جازة قد خرجت فقلت تأمر سيدي يا أمير المؤمنين بالقاء هذا الصوت على مكان جازتي فهو أحب الى منها فقال له ياعم الق هذا الصوت على محمد فالقاء على حتى اذا كدت ان آخذه قال اذهب فانت احذق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال فاغد على ففدوت عليه فاعاده ملتويا فقلت له ايها الامير لك في الخلافة ما ليس لاحد انت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرغائب وتجل على بصوت فقال ما احقك ان المأمون لم يستبق محبة لي ولا صلة لرحمي ولم يرب المعروف عندي ولكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فأعلمت المأمون بمقالته فقال انا لانكدر على ابي اسحق عفونا عنه فدعه فلما كانت ايام المعتصم نشط للصبح يوماً فقال احضروا عني خباء بدراعة بغير طيلسان فأعلمت المعتصم بخبر الصوت سرّاً فقال ياعم غن

يَا صَاحُ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسُ * وَالرَّحْلُ ذِي الْإِقْتَابِ وَالْحَالِسُ

فغناه فقال ألقه على محمد فقال قد فعلت وقد سبق مني قول لأعيده عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضر

صوت

أَقْفَرُ بَعْدَ الْإِحْبَةِ الْبَلَدُ * فَهُوَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَحَدُ

شَجَاكَ نُؤْيُ عَفْتُ مَعَالِهِ * وَهَامِدُ فِي الْعِرَاصِ مَلْتَبِدُ

* أَمَكُ عَنَسِيَّةٌ مَهْذَبَةٌ * كَانَتْ لَهَا الْإِمَهَاتُ وَالنَّجْدُ

تَدْعَى زَهِيدِيَّةٌ إِذَا انْتَسَبَتْ * حَيْثُ تَلَاقَى الْإِحْسَابُ وَالْعَدَدُ

الشعر لحمة بن بيض والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن عباد ثاني ثقیل بالوسطي عن الهشامي وعمرو بن المكي

— أخبار حمزة بن بيض ونسبه —

حمزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليف ماجن من فحول طبقة وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى أبان بن الوليد وبلال بن أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال

أخبرني أبو محمّل عن المنضل قال أخذ حمزة بن بيض الخنفي بالشعر ألف درهم من مال وحمّالان وثياب ورقيق وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قدم حمزة بن بيض الخنفي على بلال بن أبي بردة فدخل الغلام إلى بلال فقال حمزة بن بيض بالباب وكان بلال يكثّر المزح معه فقال أخرج إليه فقال له حمزة بن بيض ابن من نخرج الحاجب إليه فقال له ذلك فقال ادخل إليه فقل له الذي جيئت إليه إلى بنيان الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكك ووهب لك طائرا فشتمه الحاجب وهو مغضب فقال له ما أنت وذا بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قال قبحه الله ما كنت لأخبر الأمير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب قال فاقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى خض برجله وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه ورفعته وسمع مديحه وأحسن صلاته قال وأراد بقوله بن بيض ابن من قول الشاعر أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * وقد صدقت ولكن من أبو بيض

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الأثرم عن أبي عمرو وأخبرني وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن عتبة بن سفيان قال حدثني أبو الحسن الشيباني قال حدثني شعيب بن صفوان قال قدم حمزة بن بيض على مخلد بن يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مر حبا يحجب المرحب
ولا تتكنا إلى معشر * متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم مانشات * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سدي * ك ما يبالغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها قال وكيع في خبره فسأله عن حوائجه ففضى جميعها ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره فحسده الكمية فقال يا حمزة أنت كمن يهدي التمر إلى هجر قال نعم ولكن تمرنا أطيب من تمر هجر (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن سميد النحوي قال قال الجاحظ أصاب حمزة بن بيض حصر فدخل عليه قوم يعودونه وهو في كرب القولنج اذ ضرط رجل منهم فقال حمزة من هذا المنعم عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ابن مهران قال قال علي بن الصباح حدثني هشام بن محمد عن الشريفي قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عتبة مر فاذا بغلام أصبح الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأله عنه فقيل له يتيم من أهل الشام قدم أبوه العراق في بمت فقتل وبقي الغلام ههنا فضمه إليه وتبناه فوقع الغلام فيما شاء من الدنيا فر يوما على بردون ومعه خدم علي ابن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم شعث غبر عمارة فقال ابن بيض من هذا فقيل صدقة يتيم ابن عتبة فقال

يشعث صبياننا وما يتموا * وأنت صافي الاديم والحدقه
فايت صبياننا اذا يتموا * يلقون ماقد لقيت يا صدقه
عوضك الله من أبيك ومن * أمك في الشام والعراق مقه
كفأك عبد الرحمن مهمما * فأنت في كسوة وفي نفقه
تظلل في درمك وفاكهة * ولحم طير ماشئت أو مرقة
تأوي الى حاضن وحاضنة * زادا على والديك في الشفقة
فكل هنيئاً معاش ثم اذا * مات فلغ في الدماء والسرقة
وخالف المسلمين قبلتهم * وضل عنهم وخادن الفلسفة
واسب بهذا التليد ذا خصل * بصوته في الصهيل صهلقه
فاقطع عليه الطريق تلاق غدا * رب دنائير حمة ورقه

فاما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحة اللصوص له فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذو صلب (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن غسان قال حدثني النوفلي عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبي عن أبي سفيان الحميدي قال خرج حمزة بن بيض يريد سفراً فاضطره الليل الى قرية عامرة كثيرة الاهل والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيراً فغدا عليهم فقال

لعن الاله قرية يعمتها * فأضافني ليلا اليها المغرب
الزارعين وليس لي زرع ها * والحالين وليس لي ما احلب
فلعل ذاك الزرع نوذى اهله * ولعل ذاك الشاء يوما يجرب
ولعل طاعونا يصيب علوجها * ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم يمر بتلك القرية سنة حتي أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخربت الى اليوم فر بها ابن بيض فقال كلا زعمت اني لم أعط أمينتي قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت تمتدت الجنة الحسنة كان خيراً لك قال أنا أعلم بنفسني لا أنمي ماست له بأهل ولكن أرجوا رحمة ربي عز وجل (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال قال ابن عنبسة خرج ابن بيض في سفر فترل يقوم فلم يحسنوا ضيافته وأتوه بخبز يابس وألقوا لبغلتهم تبناً فأعرض عنهم وأقبل على بغلته فقال

* أحنقنا ليلة أدلجها * فكلني ان شئت تبناً أو ذرى
قد أتني ربك خبز يابس * فتغذى وتعزى واصبري

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرّاز قال حدثنا المدائني قال قال حمزة بن بيض يوماً للفرزدق أيما أحب اليك تسبق الحر أو يسبقك قال لأسبقه ولا يسبقني ولكن نكون معا فقال له الفرزدق فأيهما أحب اليك أن تدخل الى بيتك فتجد رجلاً قابضاً على حر امرأتك أو تكون امرأتك قابضة على إبرة فقال كلام لا بد من جوابه والبادئ أظلم بل أجدها قابضة على إبرة قد أغبته عن نفسها اهـ نسخت من كتاب أبي اسحق الشامي قال ابن الاعراب وقع

بين بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم فقال رجل لمزة بن بيض ألا تأت هؤلاء القوم فتدفعهم عن قومك فانك ذو بيان وعارضة فقال

ألا لا تأمن يا ابن ماهان انني * أخاف على فخارتي ان تحطما
ولو أنني أبتاع في السوق مثلاً * وجدك ما باليت أن أتقدما

قال وكان لابن بيض صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف درهم واستودع مثلاً رجلاً نبيذياً فأما الناسك فبني بها داره وتزوج النساء وأنفقها وجعلها وأما النبيذ فأتى إليه الامانة في ماله فقال ابن بيض فيهما

ألا لا يغرنك ذو سجدة * يظال بها دائباً يخدع
كان بجبهته جابة * يسبح طوراً ويسترجع
وما لالتقى ازمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تغفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقع
فمعدك علم بما قد خبر * ت ان كان علم بها ينفع
ثلاثون ألفاً حواها السجود * فليست الى اهائها ترجع
بني الدار من غير ماله * يقاتون ارزاقهم جوع

واخبرني بهذا الخبر محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا ابو عبيدة والاصمعي وكيسان بن المطرف فذكر نحو هذا الخبر الا أنه حكى ان حمزة بن بيض هذا الذي استودع الرجلين المال قال

وادي ابو الكاس ما عنده * وما كنت في ردها اطمع

اخبرني محمد بن خاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني احمد بن محمد عن ابن داخلة قال اختصم ابو الجون السحيمي وحمزة بن بيض الى المهاجر بن عبد الله الكلبي وهو على اليمامة فوثب عليه حمزة فأنشأ يقول

غمضت في حاجة كانت تؤرقني * لولا الذي قلت فيها قبل تغميضي
قال وما قلت لك قال

حلفت بالله لي ان سوف تنصفي * فساغ في الحلق ريقى بعد تجريضي
قال وانا احاف لانصفك قال

سل هؤلاء عن أولي ما شهدتهم * ام كيف انت واصحاب المعارض
قال اوجهم ضرباً فقال

* وسل سجياً اذا وفك اجمعهم * هل كان بالشرخو في قبل تحريضي
قال فقضي له فأنشأ السحيمي يقول

انت ابن بيض لعمرى لست انكره * حقاً يقينا ولكن من ابو بيض
ان كنت انبضت لي قوساً لترميني * فقد رميتك رمياً غير تبييض

او كنت خضخضت لى وطبال تسقيني * فقد سقيتك مخضاً غير ممخوض

قال فوجم حمزة وقطع به فليل له ويلك مالك لا تحببه قال وبم احببه والله لو قلت له عبد المطلب ابن هاشم ابو بيض مانفعني ذلك بعد قوله ولكن من ابو بيض اه واخبرني بهذا الخبر ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة بمثله وقال فيه ان المخاصم له ابو الحويرث السحيمي اه اخبرني محمد ابن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب السجن فانشده قوله

اغاق دون السماح والجود والتجدة باب حديد اشب
ابن ثلاث واربعين مضت * لاضرع واهن ولا نكب
* لا بطران تتابعت نعم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

فقال والله يا حمزة لقد أسأت اذ نوهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعداً تحتة فرمي اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الدينار فوالله ما املك ذهباً غيره فاخذه حمزة وأراد ان يرده فقال له سراً خذه ولا تخدع عنه قال حمزة فلما قال لى لا تخدع عنه قلت والله ما هذا دينار فقال لى صاحب الخبر ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينار افاردت ان ارده عليه فانهيت فلما صرت الى منزلي حلت الصرة فاذا فيها فص يا قوت احمر كانه سقطت زنت فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن اني اخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به الى خراسان فبعته على رجل يهودى بثلاثين ألفاً فلما قبضت المال وصار الفص في يده قال والله لو أيت إلا خمسين ألف درهم لا خذته فكأنما قذف في قلبي جمرة فلما رأى تغير وجهي قال اني رجل تاجر ولست أشك أنى قد غممتك قلت بلى والله وقتلتني فأخرج إلى مائة دينار وقال انفق هذه في طريقك لتتوفر عليك تلك اه (اخبرني) الحسين ابن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على ابي دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه

أصبح في قيدك السباحة والجمال لأم فضلات والحسب
لا بطران تتابعت نعم * وصابر للبلاء محتسب

فقال له ويحك أتمدحنى على هذه الحال قال نعم لئن كنت حزرا لطلما آتيت على الثناء فاحسنت الثواب والرغد فلا بأس ان نسافك الآن قال أما إذا جعلته سلفاً فاقع بما حضر الى ان يمكن قضاء دينك وأمر غلامه فدفع اليه أربعة آلاف درهم وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطى في الباطل وينع الحق يعطى الشعراء وينع الامراء (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى قال اخبرني مخلد بن حمزة بن بيض قال قدم أبى على يزيد بن المهلب وهو عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلافة والداك كلاهما * من بين سخطه ساخطاً أو طاع
أبواك ثم أخوك أصبح ثالثاً * وعلى جبينك نور ملك الرابع

سريت خوف بنى المهلب بعدما * نظروا اليك بسم موت نافع
ليس الذي ولاك ربك منهم * عند الاله وعندهم بالضائع
فأمر له بخمسين الفاً (أخبرني عمي) قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي
قال حدثني عيينة بن المهال قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حمزة
ابن بيض لما وفد الكميث بن زيد إلى مغلدة بن يزيد بن المهلب وهو يخاف أباه على خراسان وكان
واليها وله ثمان عشرة سنة وقد مدحه بقصيدته التي أولها * هلا سالت معالم الاطلال *
وهي التي يقول فيها

يمشين مشي قطعاً البطاح تاودا * قب البعلون رواجح الا كفال
وقصيدته التي يقول فيها * هلا سالت منازل بالابرق * أعطاه مائة ألف درهم سوى العروض
والحملان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلاً فقات في نفسى والله لانا أولى من الكميث بما ناله من مغلدة
وإني لحليفه وناصره في العصبية على الكميث وعلى مضر جميعاً فهايت لمغلدة مديحاً على روي قصيدتي
الكميث وقافيتها ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجه اليه بيوم أتني جماعة من ربيعة في خمس
ديات عايمهم بمضر من البدو فقالوا انك تأتى مغلدة وهو فتى العرب ونحن نعلم انك لا تؤثر على نفسك
ولكن إذا فرغ من أمرك فأعاهه ممشاناً اليك ومساناً اليك كلامه فترجوا ان نكون عند ظننا فلما
قدمت على مغلدة خراسان أنزاني وفرش لي وأخذمني وحماني وكساني وخلطني بنفسه فكنت أسمر
معه فقال لي ليلة أعليك دين يا ابن بيض قات دعني من مسانك إياي عن الدين انك قد اعطيت
الكميث عطية لست ارضي ما قل منها وإلا لم ادخل الكوفة ولم أعير بتقصيرك بي عنه فضحك ثم
قال لي بل أزيدك على ما اعطيت الكميث فأمر لي بمائة ألف درهم كما اعطيت الكميث وزادني عليه
وصنع بي في سائر الاطراف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي آيته يوماً وممي تذكرة حاجة القوم في
الديات فلما جلس انشدته

أبتاك في حاجة فاقضها * وقل مرحباً يحب المرحب
ولا تشككنا إلى معشر * متي يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من اسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي ادب منهم مانشأت * ونعم لعمرك ما ادبوا
بافت لعشر مضت من سني * ك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك ان يالعوا

فقال مرحباً بك وبحاجتك فما هي فأخرجت اليه رقعة القوم وقلت حمالات في ديات فتبسم ثم أمر
لي بعشرة آلاف درهم قات وغير ذلك أيها الامير قال وما هو قلت أدل على قبر المهلب حتي أشكو
اليه قطعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل على قبر المهلب
حتي أشكو اليه قطعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل على
قبر المهلب فقال زده عشرة آلاف أخرى فما زلت أكررها ويزيدني عشرة آلاف حتى باغت تسعين

ألفاً نخشيت والله أن يكون ياعب أو يهزأ بي فقات وملك الله أيها الأمير وأحسنت جزاءك
فقال محمد أما والله لو أمت على كلامك ثم أتى ذلك على خراج خراسان لأعطيتك (أخبرني) محمد
ابن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر بن شميل قال دخلت على
أمير المؤمنين المأمون بمرو وعلى اطمار مترعلة فقال يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه
الثياب فقلت إن حر مرو لا يدفع إلا بمثل هذه الاحلاق قال ولكنك رجل متكشف فتجاري بنا
الحديث فقال المأمون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من
عوز هكذا قال سداد بالفتح فقات صدقوك يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الاعرابي عن
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال السداد لحن عندك يا نضر قلت نعم ههنا
يا أمير المؤمنين وإنما هشيم لحن وكان لحانة فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصص في الدين
والطريقة والسبيل والسداد الباقة وكل ماسدت به شيئاً فهو سداد وقد قال العرجي
أضاعوني وأى فقى أضاعوا * ليوم كرهية وسداد نغر
قال فأطرق المأمون ملياً ثم قال قبض الله من لأدب له ثم قال أنشدني يا نضر أخلب بيت للعرب
قلت قول حمزة بن بيض يا أمير المؤمنين

تقول لي والعيون هاجمة * أقم علينا يوماً فلم أقم
أي الوجوه اتجمعت قلت لها * لاى وجه إلا إلى الحكم
مضى يقل حاجباً سرادقه * هذا ابن بيض بالباب يتبسم
قد كنت أسلمت فيك مقبلاً * هات ادخلن ذا وأعطني سامعي

فقال المأمون لله درك كأنما شق لك عن قابي فأنشدني أنصف بيت للعرب قلت قول أبي عروبة المديني
إني وإن كان ابن عمي عائلاً * لزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة نصرى وإن كان امرأة * مترحزاً في أرضه وسماؤه
واكون والى سره وأصونه * حتى يجيئ على وقت أدائه
وإذا الحوادث أجمعت بسوامه * قرنت صحبته إلى جربائه
وإذا دعا باسمي ليركب مركباً * صعباً قدمت له على سياسته
وإذا أتى من وجهه بطريقه * لم أطلع فيما وراء خبائه
وإذا ارتدي ثوباً جميلاً لم أقل * ياليت أن على حسن رداؤه
فقال أحسنت يا نضر أنشدني الآن أقنع بيت قالته العرب فأنشدته قول ابن عبد الأسد

إني امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً اعلم الادبا *
أقيم بالدار ما اطمانت بي الدار وإن كنت نازعاً طرباً
لا احتوى خلة الصديق ولا * أتبع نفسي شيئاً إذا ذهباً

أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسه فأجل الطلبا
وأطلب الثرة الصفي ولا * أجهد أخلاف غير هاجلبا
أني رأيت الفتى الكريم إذا * رغبته في صنعة رغبنا
والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا * يحمل شيئا إلا إذا ضربا
ولم أجد عدة الخلائق إلا الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم ولا * شد لمنس رحلا ولا قنبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

فقال أحسنت يا نضر وكتب الى الفضل بن سهل بخمسين ألفا وأمر خادما بإيصال رقعة وتخير ما أمر
به لي فمضيت معه اليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لي يا نضر أنت المالحن لأمير المؤمنين قلت لا بل
لهشيم قال فذاك إذا وأطابق لي الخمسين ألف درهم وأمر لي بثلاثين ألفا (أخبرني) الحسين بن
يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه قال بلغني أن حمزة بن بيض الحنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر
ابن مروان وكان عبد الملك يعجب به عجا شديدا فوجه اليه ليلة برسول وقال خذ على أي حال
وجدته ولا تدعه يغيرها فاحلفه على ذلك وغلظ الايمان فمضى الرسول فهجم الرسول عليه فوجده
يريد أن يدخل الخلاء فقال أحب الأمير فقال ويحك إنني أكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا
وقد أخذ في بطني قال والله لا تفارقني أو أمضي بك اليه ولو ساحت في ثيابك فجهد في الخلاص
فلم يقدر عليه فمضى به إلى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمة له وجارية جميلة كان يحظاها جالسة
بين يديه تسجر الد في طارمته فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي ربح فقلت أسرحها
وأستريح فلعل ربحها لا يتبين مع هذا البخور فاطاقتها فغلبت والله ربح البخور وغمرته فقال ما هذا
يا حمزة قلت على عهد الله وميثاقه وعلى المنى والهدى إن كنت فعلتها قال وما خالفت به على إن
كنت فعلتها وما هذه الاعمل الفاجرة وغضب واحتفظ وخجلت الجارية فما قدرت على الكلام ثم
جاءني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتى فلانة
طالق ثلاثا إن كنت فعلتها قال وهذه اليمين لازمة لي إن كنت فعلتها وما هو الاعمل هذه الجارية
فقال ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء إن كنت تجدين حسا فزاد خجلها وأطرقت وطمعت فيها
فسرحت الثالثة وسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده
ثم قال خذ يا حمزة بيد الزانية فقد وهبتها لك فامض فقد نصت على ليأتي فاخذت والله بيدها وخرجت
فألقيني خادما له فقال ما تريد أن تصنع قلت أمضي بهذه قال لا تفعل والله لئن فعلت ليلعنك بغضا
لا تنفع بعده أبدا وهذه مائة دينار نخذها ودع الجارية فانه يحظاها وسندم على هبته إياها لك قلت
والله لا أنقصك من خمسمائة دينار فلم يزل يزايدني حتى باع مائتي دينار ولم تطب نفسي ان أضيعها
فقلت هاتها فأعطانيها وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من داره
لقيني الخادم فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما لا يضرك وإله أن ينفعك قلت وما ذاك قال إذا

دخلت اليه ادعيت عنده اثلاث الفسوات ونسبتها إلي نفسك وتنفج عن الجارية ماقرقتها به قلت هاتما فدفعها إلى ودخلت على عبد الملك فلما وقفت بين يديه قلت الى الامان حتى أخبرك بخبر يسرك ويضحكك قال لك الامان قلت أرايت ليلة ماجري قال نعم فقلت على وعلى إن كان فسا الثلاث الفسوات غيرى فضحك حتى سقط على قفاه ثم قال ويلك فلم لم تخبرني قلت أردت بذلك خصا الامنها أن قت ففضيت حاجتي وقد كان رسولك منعني منها ومنها أني أخذت جاريته ومنها أني كافاتك على أذاك لي بمثله فقال فاين الجارية قلت ما برحت من دارك ولا خرجت حتي سلمتها الى فلان الخادم وأخذت مائتي دينار ففسر بذلك وأمر لي بمائتي دينار أخرى وقال هذه لجليل فملك في تركك أخذ الجارية (قال) حمزة بن بيض ودخلت اليه يوما وكان له غلام لم ير الناس أنتن ابطا منه فقال يا حمزة سابق غلامي حتي يفوح صنانك فأيكما كان صناؤه أنتن فله مائة دينار فطعمت في المائة ويأست منها لما أعلمه من فتن ابط الغلام فمات افعمل وتعادينا فسبقتني فساحت في يدي ثم لطخت ابطي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل بيننا حكما يخبره بالقصة فلما دنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يساجله شيء فصحت به لا تعجل بالحكم مكانك ثم دنوت منه فالقمت أنفه ابطي حتي علمت أنه قد خالط دماغه وأنا ممسك لرأسه تحت يدي فصاح الموت والله هذا بالكيف أشبه منه بالابط ثم ضحك عبد الملك ثم قال أخيكمت له قال نعم فأخذت الدنانير (أخبرني عمي) قال حدثني جعفر العاصي قال حدثنا عبد الله بن المنهال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن بيض دخلت يوما على مخلد بن يزيد فقلت

ليت المشارق والمغارب أصبحت * تحيا وأنت أميرها وامامها

فضحك وقال مه فقلت

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها

ثم قال ماذا يكون قلت

فرايت انك جدت لي بوصيفة * موسومة حسن على قيامها

قال قد فعلت فقلت

وببدره حملت الى وبغلة * صفراء ناجية يضل لجامها

قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر لي بذلك كله وما علم الله اني رأيت من ذلك شيئا (قال مؤلف هذا الكتاب) وقد روى هذا بعينه لابن عبد الاسدي وذكرته في أخباره اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال حج حمزة ابن بيض الحنفي فقال له ابن عم له احجج بي معك فاخرجه معه فيحوقل عليه بعد نشاطه فقال ابن بيض فيه

وذى سنة لم يدر ما السير قبها * ولم يعترف خرقا من الارض بمجها

ولم يدر ما حل الحبال وعقدها * اذا البرد لم يترك لكفيه معملا

ولم يقر مأجورا ولا حج حجة * فيضرب سهما أو يصاحب اكبلا

عدونا به كالبغل ينفض رأسه * نشاطا ثناه الحر حتى تقيلا
 تري الحمل المحشوفاه عرامة * ويأبى اذا أمسى من الشر مقبلا
 وان قلت ليلا أين أنت لحاجة * أجا بآن لبك عشرا وأقبلا
 يسوق مطي القوم طرا وتارة * يقود وان شئنا جرى ثم حاجلا
 فأجلته خسا وقلت له انتظر * رويدا وأجلنا المطى^١ لئيدبلا
 فلما صدرنا عن زباله وارتمت * بنا العيس فيها منقلا ثم منقلا
 ترامت به المرماة حتى كأنما * يشف بمعسول الحديد حنظلا
 وأحني بناعن مزود القوم ضرسه * وعاد من الجهد الثريد المذبلا
 وحتى لو أن الليث ايث خفية * يحاوله عن نفسه ماتحاجلا
 وحتى لو أن الله اعطاه سؤله * وقال له ماتشتهى قال مجلا
 فقلت له لما رأيت الذي به * وقد خفت ان ينضى لدينا ويهزلا
 أطعني وكل شيئا فقال معذرا * من الجهد أطعمني ترابا وجندلا
 فللموت خير منك جارا وصاحبا * فدعنى فلا لبك ثم تحدلا
 وقال أقاني عثرتي وارع حرمتي * وقد فر منى مرتين ليفعلا
 فقلت له لا والذي أنا عبده * أقيلك حتى يسبح الركن أولا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني عبدالله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني اسمعيل
 ابن ابراهيم الهاشمي قال حدثني ابو عمر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن عاصم الخثلي
 قال قال حمزة بن يرض انه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به خيرا ثم شغل عنه
 فاختاف عليه مرارا ثم لم يصل اليه وابطأت عليه عدته فقال ابن يرض

أنخذ ان الله ماشاء يصنع * يجود فيعطى ما يشاء ويمنع
 واني قد أملت منك سحابة * فجادت سرايا فوق بيداء تلمع
 فأجمعت صرما ثم قلت لعله * يشوب الى أمر جميل ويرجع
 فإيا سنى من خير مخذ انه * على كل حال ليس لي فيه مطمع
 يجود لا قوام يودون أنه * من البغض والشأن أن أسي يقطع
 ويخل بالمعروف عن يوده * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 أصرمه فالصرم شر مغبة * ونفسي اليه بالوصال تطاع
 وشتان بيني والوصال وبينه * على كل حال أستقيم ويظاع
 وقد كان دهرها واصلا لي بوده * ومعه يودو يزيد المفزع
 وأعقبني ضرما على غير أحنة * وبخلا وقد ما كان لي يتبرع
 وغيره ما غير الناس قبله * فنفسي بما يأتي به ليس تقنع

ثم كتبها في قرطاس وختمه وبعث به مع رجل فدفعه الى غلامه فدفعه الغلام اليه فلما قرأه سال الغلام من

صاحب الكتاب قال لا أعرفه فأدخل اليه الرجل فقال من أعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا ووصف صفة ابن بيض فأمر به ف ضرب عشرين سوطا على رأسه وأمر له بخمسة آلاف درهم وكساه وقال انما ضربناك أدبالك لانك حملت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه فايك أن تعود لثانها قال الرجل لا والله أصاحك الله لأحمل كتابا لمن أعرف ولا لمن لا أعرف قال احذر فايك كل أحد يصنع بك صنيعي وبعث الى ابن بيض فقال له أنعرف مالحق صاحبك الرجل قال لا فحدثه مخلص بقصته فقال ابن بيض والله أصاحك الله لا تزال نفسه تتوق الى العشرين سوطاً مع الخمائة أبدا فضحك مخلص وأمر له بخمسة آلاف درهم وخمسة أثواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تتوق الى عتاب إخوانك أبدا قال أجل والله ولكن من لي بمنلك يعتبني اذا استعتهه ويفعل بي مثل فعلك ثم قال

وأبيض بهلول اذا جئت داره * كفاني وأعطاني الذي جئت اسأل
ويعتبني يوما اذا كنت عاتبا * وإن قلت زدني قال حقاً سأفعل
تراه اذا ماجئته تطلب الندى * كأنك تعطيه الذي جئت تسأل
* فله أبناء المهلب فتية * اذا لقحت حرب عوان تأكلوا
هم بصطلون الحرب والموت كانع * بسمر القنا والمشرقية غسل
تري الموت تحت الخافقات امامهم * اذا وردوا علوا الرماح وأنهلوا
يجودون حتى يحسب الناس انهم * لجودهم نذر عليهم يحلل
غيوث لمن يرجون ذاهم وجودهم * سهام لاقوام صحاة وتمل
كفالك من أبناء المهلب انهم * اذا سئلوا المعروف لم يتسملوا
* فذلك ميراث المهلب إنه * كريم نمام للمكارم أول *
جري وجرت أباه فتمجدوا * من أقدم في عطاء لا يتوقل

فلما أنشده ابن بيض هذه الابيات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وقال نزيدك ما زدتنا ونضعف لك فقال

أممخلد لم تترك لفي بقية * وزدت على ما كنت أرجو وأمل
فكنت كما قد قال معن فانه * بصير كما قد قال اذ يتمثل
وجدت كثير المال اذ ضن معدما * يذم ويأباه الصديق المؤمل
وان أحق الناس بالجود من رأى * أباه جواد للمكارم يحزل
يموت الذي قد كان قدم والد * أغر اذا ماجئته يتهلل *
وجدت يزيدا والمهلب برزا * فقات فاني مثل ذلك أفعل
ففرزت كما فازا وجاوزت غاية * يقصر عنها السابق المتمهل *
فأنت غياث لليتامي وعصمة * اليك رجاء الطالب الخير يرحل
أصاب الذي رجي نذاك مخيلة * تصب عز اليها عليك وتمهل

ولم تلف اذ رجوا نوالك باخلا * يظل على المعروف والمال يعقل
وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا مال يضن ويخل
فقال له مبخلد احتكم فأبى فأعطاه ألفي دينار وجارية وغلاماً وبرذوناً اهـ (أخبرني) اسمعيل بن
يونس الشيباني قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال كان حمزة بن بيض شاعراً
ظريفاً فشتم حماد بن الزرقان وكان من ظرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حمادتهم
بالزندقة فثشي الرجال بينهما حتى اصطلحا فدخلوا يوماً على بعض ولاية الكوفة فقال لابن بيض
أراك قد صالحت حماداً فقال ابن بيض نعم أصلحك الله على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها
(أخبرني) محمد بن زكريا قال حدثنا قنبر بن الحرز الباهلي قال حدثني المهيم بن عدي قال قدم
حمزة بن بيض البصرة زائراً لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فطال مقامه
عنده فاشتاق الى أهله وولده فكتب الى بلال

كأت رحالي وأعواني وأحراسي * الى الأمير وادلجي واملاسي
الى امرئ مشيع مجدأ ومكرمة * عارية فهو خال منهما ككاسي
فأست منك ولا مما نيت به * من فضل ودك كالمدهي في الراس
* اني وإياك والاخوان كلهم * في العسر واليسر لو قيسوا بمقياس
وذاك مما ينوب الدهر من حدث * كالجل في المثل المضروب والاس
بيد هذا فيبلى بعد جدته * غضا وغابره رهن بايناس *
* وأنت لى دائم باق بشاشته * يهتز لا عوده عسر ولا عاس

فمجل له بلال صلاته وسرحه الى الكوفة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق
ابن محمد النخعي قال حدثنا أبو المكارم الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حمزة ابن بيض
على سامان بن عبد الملك فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

رأيتك في المنام شئت خزا * على بنفسج وقضيت ديني
فصدق يافدتك النفس رؤيا * رأتها في المنام لديك عيني

فقال سامان يا غلام أدخله خزانة الكسوة واشئت عليه كل ثوب خز بنفسج فيها نخرج كأنه مشجب
ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

صوت

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كعممة الالباء المحرق
فأيات ماسدة تسن سيوفها * بين المداد وبين جذع الخندق

ويروي يجمع بعضه بعضا والمعممة اختلاف الاصوات وشدة زجلها والماسدة الموضع الذي تجتمع
فيه الاسد وتسن تحم يقال سيف مسنون والمداد موضع بالمدينة والخندق يعني به الخندق الذي
احفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة والشعر لكعب بن مالك الانصاري
والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وعمر

❦ أخبار كعب بن مالك ونسبه ❦

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن زبد بن جشم بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ابن الغوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى عقبي وأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر وله في حروب الأوس والحزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار وذكر وعنه قيس بن أبي كعب شهد بدرا وهو شاعر أيضاً وهو الذي حالف جهينة على الأوس وخبره يذكر في موضعه بعد أخبار كعب وابنه ولكعب بن مالك أصل أصيل وفرع طويل في الشعر ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر وممن بن عمر ابن عبد الله بن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر وممن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد مقدم وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل بني كعب بن مالك قد روي عنه الحديث (فما) رواه ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حديثي أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا غياث بن سلمة عن اسحق بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن أبيه أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لكانما تضجحونهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر (ومما) رواه عنه ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمون (ومما) رواه ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه أنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحذنان أيام التشريق فنأدى أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإياهم مني أيام أكل وشرب ويقال كان كعب بن مالك عثمانيًا وهو أحد من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخطبه في أمر عثمان وقله خطأ نذكره بعد هذا في أخباره ثم اعتزله وله مرثا في عثمان بن عفان رحمه الله وتجرىض للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك منها

فلو حلتوا من دونه لم يزل لكم * مدى الدهر عز لا يروح ولا يسري

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها * يحرق فيها بالسعير وبالجر

فلم أروماً كان أكثر ضيقة * واقرب منه لغواية والنكر

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماز عن أبي عبيدة قال كان كعب بن مالك الانصاري أحد من علون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد عثمان الناس أن يعمدوا

سيوفهم انصرف ولم ير أن الامر يخالص اليه ولا يجتري القوم إلى قتله فلما قتل وقف كعب بن مالك على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدهم

من مبلغ الانصار عني آية * رسلاً تقص عليهم التبيان
ان قد فعلمت فعلة مذكورة * كست الفضوح وأبدت الشنانا
بقعودكم في داركم وأميركم * يغشي ضواحي داره النيرانا
بيننا يرجي دفعكم عن داره * مائت حريقاً كالياً ودخانا
حتى اذا خلصوا إلى أبوابه * دخلوا عليه صائماً عطشاناً
يعاون قتله السيوف وأتم * متلبثون مكانكم رضوانا
الله يعلم انني لم أرضه * لكم صديقاً يوم ذاك وشنانا
يالهف نفسي إذ يقول ألا أري * نفرأ من الانصار لي أعوانا
والله لو شهد ابن قيس ثابت * ومعاشر كانوا له إخوانا
وأبو دجانة وابن أفرم ثابت * وأخو المشاهد من بني عجلانا
ورفاعة العمري وابن معاذهم * وأخو معاوية لم يخف خذلانا
قوم يرون الحق نصر أميرهم * ورون طاعة أمره إيماناً

أبو دجانة سمك بن خرشة وابن أفرم ثابت البلوي وأخو المشاهد من بني عجلان ممن بن عدى عقي ورفاعة بن عبد المنذر العمري وابن معاذ سميد بن معاذ وأخو معاوية المنذر بن عمرو الساعدي عقي بدري قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم * أمر يضيق عنهم البلدان
فيعلمن الله كعب وليه * وليجمان عدوه الذلانا
اني رأيت محمداً اختاره * صهرأ وكان يعده خلاصانا
محض الضرائب اجداً أعراقه * من خير خندف منصبا ومكانا
عرفت له عليا معد كلها * بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يندرون بجارهم * كانوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويأمن جارهم * فيهم ويردون السكاة طمانا
فلو انكم مع نصركم لنبيكم * يوم اللقاء نصرتهم عثمانا
أنسيتم عهد النبي اليكم * واقعد أظ ووكد الايماناً

قال فيجعل القوم يبكون ويستغفرون الله عز وجل (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن هشام ابن عروة عن ابيه قال رجز راجز من قریش برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يفسدها مد ولا نصيف * ولا تميرات ولا تمجيف
لكن غذاها اللبن الحريف * والمخض والقارص والصريف

قال فاحفظت الانصار حيث ذكر المد والثر فقالوا لكعب بن مالك انزل فنزل فقال

لم ينفذها مد ولا نصيف * لكن غذاها الحنظل النظيف

ومذقة كندظرة الخفيف * يثبت بين الزرب والكثيف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا (أخبرني) الجوهري والمهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث طويل قال كان يهجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الانصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك الزمان أشد شيء عليهم قول حسان وكعب وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة فلما سلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي ضفيرة قال حدثنا سمك بن حرب قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ان أباسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب يهجوكم فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله أئذن لي فيه فقال أنت الذي تقول فثبت الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول * فثبت الله ما أعطاك من حسن * تبيت موسي ونصرا كالذي نصروا

فقال وأنت فعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله أئذن لي فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

همت سخيثة ان تغالب ربه * وليغلبن مغالب الغلاب

فقال أما إن الله لم ينس ذلك لك (أخبرني) الجوهري والمهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال لما انهزم المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين ان يغزوكم بعد اليوم ولكنكم تغزونهم وتسمعون منهم أذي ويهجونكم فمن يحجي اعراض المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال انك لحسن الشعر ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لحسن الشعر أخبرني الجوهري والمهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعيد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت حسان فشفي واشتفى (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن يحيى بن سعيد حدثه عن عبد الله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على كعب وهو ينشد فلما رآه كأنه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت أنشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد فأنشد حتى أتى على قوله * مقاتلنا عن حرمننا كل قحمة * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل مقاتلنا عن حرمننا ولكن قل مقاتلنا عن بيتنا قال أبو زيد وحدثني سعيد بن عامر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله

عليه وسلم بباب كعب بن مالك نخرج فأشده ثم قال ايه فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربيعي وذكر له اسنادا ساميا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت ونعمان بن بشير وكانوا عثمانية انهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظلماً فنقول بقولك أو قتل مظلوماً فنقول بقولنا وننالك الى الشبهة فيه فاعجب من سيقنا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ماختلفنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كف يديه ثم أغلق بابه * وأيقن ان الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا * عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم السم * مداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أذبر عنهم * وولى كادبار النعام الجوافل

فقال لهم على عليه السلام لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان فأساء الأثرة وجزعتم فأستأثم الجزع وعند الله ماختلفون فيه الي يوم القيامة فقالوا لا ترضي بهذا العرب ولا تذرنا به فقال على عليه السلام أتردون على بين ظهرائي المسلمين بلانية صادقة ولا حجة واضحة أخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدأ فخرجوا من يومهم فساروا حتى أتوا معاوية فقال لكم الكفاية أو الولاية فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله الى الكوفة بعد أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن عبد الأعلى القرشي قال قال معاوية يوماً لجاسأه أخبروني بأشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح ابن زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * يوما ونلحقها اذا لم تلحق

فقال له معاوية صدقت * وأما * أبوه مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك فاني اذكر قبل أخباره شيئاً مما يعني فيه من شعره فمن ذلك قوله

صوت

لعمري أيها لا تقول حليتي * الا فر عني مالك بن أبي كعب

وهم يضر بون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب

الشعر لمالك بن أبي كعب والغناء للمالك ثقل أول بالنصر عن يونس والمهاشم وفيه لبراهيم خفيف ثقل بالوسطي وثاني ثقل بالوسطي جميعاً عن المهاشمي وزعم ابن المكي أن خفيف الثقل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له برزخ بن عدي وكان السبب فيما ذكره جعفر العاصمي عن عينة بن المنهال ونسخته من كتاب اعطانيه على بن سايان الاخفش لمن رجلا من طيء قدم يئرب بابل له يبيعها فنزل في جوار برزخ بن عدي اخي بني ظفر فباع ابله واقتضى ائمانها وكان مالك بن أبي كعب بن القين اخو بني سلمة اشتري منه

جلا فجعله ناضحا فطله مالك بن ابي كعب ثمن جملة وحضر شخوص الطائي فشكا ذلك الى برزخ فشي
معه الى منزل مالك ليكلمه ان يوفيه ثمن جملة او يرده عليه فلم يجد مالكا في منزله ووجد الجمل باركا
بالقضاء فبعته برزخ وقال للطائي انطابق بجملك ثم خرجا مشردين حتي دخلا في دار النبيت فامنا فارحل
الطائي بالجمل الي بلاده وبلغ مالكا ما صنع برزخ فيكره ان يذهب بين قومه وبين النبيت حربا فكف
وقد اغضبه ذلك وجعل يسفه برزخا في جراته عليه وما صنع فقال برزخ بن عدي في ذلك

أمن شحط دار من لبانة تجزع * وصرف النوى مما يشته ويجمع
وليس بها الا ثلاث كأنها * مشقة اوقد علاهن ابدع
قد اقتربت لو كان في قرب دارها * جداء ولكن قد تضر وتضع
وكان لها بالنحني من جنوبه * مصيف ومشقي قبل ذلك ومربع
اتاني وعيد الخزرجي كاني * ذليل له عند اليهودي مصرع
متي تلقى لا تلق نهزة واحد * وتعلم باني في الهزاهز اروع
معي سمحة صفراء من فرع نبعة * ولين اذا مس الكريمة يقطع
ومطر دلدن اذا هز متنه * متين تخرص الراملات واهزع
فلا والهبي لا يقول مجاوري * الا انني قد خاني اليوم برزخ
وأحفظ جاري أن أخا تل عرسه * وصول ابي بالبكر لا انطلع
وأجعل مالي دون عرضي انه * على الوجد والاعدام عرض يمنع
وأصبر نفسي في الكريمة انه * لذي كل جنب مستقر ومصرع
واني بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من خزية أتقنع

فأجابه مالك بن أبي كعب فقال

صوت

هل للفرود لدي شبناء تنويل * أم لا نوال فاعراض ومحميل
ان النساء كاشجار نبتن معا * فمن مر وبض المر ما كول
ان النساء ولو صورن من ذهب * فيهن من هفوات الجهد تخميل
الغناء لسليم هزج بالوسطي عن الهشامي وبدل

انك إن ته احداهن عن خاق * فانه واجب لا بد مفصول
ونعجة من نعاك الرمل خاذلة * كان ماقها بالحسن مكحول
ودعها في مقامي ثم قلت لها * حباك ربك اني عنك مشغول
وايلة من جمادي قد شربت بها * والزقيني وبين الروح معدول
ومرجحن على عمد حلفت به * كأنه رجل في الصف مقتول
ولا أهاب إذا ما الحرب حرشها الا بطال واضطربت فيها البهليل
أضحي أمهم والموت مكتنع * قدما إذا ما كبا فيها التنايل

على فخر فخره كالنهي ساغة * وصارم مثل لون الملح مصقول
ولدة في يد سمراء تقلمها * بعامل كسهاب النار موصول
اني من الخزر ج الغر الذين هم * أهل المكارم لا يفني لهم جيل
في الحرب أهل منهم لاعدوا إذا * شبت وأعظم نيلا ان هم سيلوا
أشبهت من والذي عز او مكرمة * وبرزع مدغم في الاوس مجهول
نبته يدعى عزنا ويوعدني * فركا وعندي له بالسيف تشكيل

قال ثم ان مالك بن أبي كعب خرج يوما لبعض حاجته فينا هو يمشي وحده اذ لقيه برذع ومعه
رجلان من بني ظفر فلما رأوا مالكا أقبلوا نحوه فبدرهم مالك الى مكان من الحرة كثير الحجارة
مشرف فقام عليه وأخذ في يده أحجارا وأقبلوا حتى دنوا منه فشقاه وراموه بالحجارة وجعل
مالك يلتفت الى الطريق الذي جاء منها كأنه يستبطي ناسا كانوا معه وخشوا ان يأتوهم على تلك
الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن أبي كعب في ذلك

لعمري أبى لا تقول حليتي * الا فر عني مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وادعو اذا غم الحيان من الكرب
أبلى أن اعطي الصغار ظلامة * جدودي وآبائي الكرام أولو الساب
هم يضربون الكعبش يبرق بيضه * تري حوله الابطال في حلق شهب
وهم أورثوني مجدهم وفعالهم * فأقسم لا يزري بهم أبدا عقي

ويروي لا يخزبهم

وأرعي لجاري ما حبيت ذمامه * وأعرف ما حق الرفيق على الصاحب
ولا أسمع الندمان شيئا يريبه * اذا الكأس دارت بالدمام على الشرب
اذا ما اعترى بعض الندامي حاجة * تقول له أهلا وسهلا وفي الرحب
اذا أنفدوا الزق الروى وصرعوا * نشاوى فلم أقطع بقولهم حسب
بعثت الي حانوتها فاستبأتها * بغير مكس في السوام ولا غصب
وقلت اشربوا ربا هنيئا فانها * كماء القلب في الدسارة والقرب
يطاف عليهم بالسديف وعندهم * قيان يلهين المزاهر بالضرب
فان يصبروا الى الدهر أصبرهم بها * ويرحب لهم باعى ويفزر لهم شرابي
وكان أبي في الحل يطعم ضيفه * ويروي نداماه ويسبر في الحرب
* ويمنع مولاه ويدرك نيله * ولو كان ذاك النيل في مطلب صعب
اذا ما منعت المال منكم لثروة * فلا يهني مالي ولا ينم لي كعب

وقد روي أن الشعر المنسوب الى مالك بن أبي كعب لرجل من مراد يقال له مالك بن أبي كعب
وذكر له خبر في ذلك (أخبرني) به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن
خراش قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجالد عن الشعبي قال كان

رجل من مراد يكني أبا كعب وكان له ابن يدعي مالكاً وبنيت يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكاً امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب فقالت الارحية للمالك اني قد اشتقت الى اهلي ووطني ونحن ههنا في جدي وضيق عيش فلوارتحلت بأهلك وبني فزلت على أهلي لكان عيشنا أرغد وشمنا أجمع فاطاعها وارتحل بها وبابنه وباخته الى بلاد أرحب فرجعي بينهم وبين ابني تار فعرفوا فرسه فخرجوا اليه واحدقوا به وقالوا له - تسلم وسلم الطعينة فقال اماوسيفي بيدي وفرسي تحتي فلا وقاتهم حتى صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمري أيها لا تقول حليتي * الأفرعنى مالك بن أبي كعب

وذكر باقي الابيات التي تقدم ذكرها قبل هذا الخبر (قال مؤلف هذا الكتاب) واحسب هذا الخبر مصنوعاً وإن الصحيح هو الاول

صوت

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما * إما الضياع وإما فتنة عمم

فقد هممت مراراً إن أساجلهم * كأس المنية لولا الله والرحم

الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغناء لمتيم الهاشمية خفيف رمل من روايتي ابن المعتز والهاشمي

— أخبار عيسى بن موسى ونسبه —

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما تجاوزه نسب هاشم إلي أقصى مدى الانساب وأمه وأم سائر اخوته وأخواته أم ولد وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام وكان من خول أهله وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسودد منهم وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له إذ كان الشعر ليس من شأنه ولعل منكراً أن ينكر ذلك إذا قرأه (أخبرني) حبيب ابن نصر المهلب وعمي قالاً حدثنا عبد الله بن أبي سعد ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقاً قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى قال لما خلع أبو جعفر عيسى بن موسى وبوبيع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما * اما صفار واما فتنة عمم

وقد هممت مراراً ان أساقهم * كأس المنية لولا الله والرحم

ولو فعلت لزال عنهم - نعم - بكفر أمثالها تستنزل النعم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يغني انشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال انشدني بريهة المنصوري هذه الابيات وحكي ان ناقداً خدام عيسى كان واقفاً بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور وما دره عليه من الخلع قال فجعل يتامل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الابيات فعلمت انه كان يهمهم بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر

على ماجري شفقة عليه قال بن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم (وحدثني) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كأنهم بذت عيسى قالت قال موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رايت كافي دخلت بستانا فلم آخذ منه الا عنقودا واحدا عليه من الحب المترصف ما الله به عليم فولد لي عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدرايت قال ابن ابي سعد في خبره هذا (وحدثني) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني ابي قال كنا مع عيسى لما سكن الحيرة وارسل الي ليلة من الليالي فاخرجني من منزلي فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الا ليلة بالحيمة والليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ما سمعه قط الا تلك الليلة بالحيمة وليته هذه (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء والعلوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة عن ابيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج يحجج ناس من اهل المدينة يتعرضون لمعروفه فيصلهم قالت ثمر ابي بأبي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى فقال

عصابة ان حج موسى حجوا * وان اقام بالعراق دجوا * قد لعقوا لعيقه فلعجوا

فالقوم قوم حجهم معوج * ما هكذا كان (١) الحج

قال ثم اتى أبو الشدائد بعد ذلك أبي فسلم عليه فلم يردد عليه فقال له مالك يا أبا عبد الله لا ترد السلام على فقال ألم اسمعك تهجو حجاج بيت الله الحرام فقال أبو الشدائد

اني ورب الكعبة المبني * والله ما هجوت من ذي نيه

ولا امرئ ذي رغبة تقيه * لكنني أرعي على البريه

* من عصابة أعلو على الرعيه *

صوت

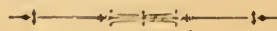
آثار ربيع قدما * أعياء جواباً صمما

سحت عليهم ديم * بمائها فانه ديم

كان لسعدي علما * فصار وحشاً رما

أيام سعدي سقم * وهي تدوي السقما

الشعر للرقاشي والغناء لابن المكي رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة



❦ ذكر الرقاشي وأخباره ❦

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعاً سهل الشعر نقي الكلام وقد نافض أبانواس وفيه يقول أبو نواس

وجدنا الفضل أكرم من رقاش * لان الفضل مولاه الرسول

أراد أبونواس بهذا نفيه عن ولاية أكرم ممن كان ينتمي وذهب أبو نواس الى قول الرسول عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر ابراهيم بن تميم عن المعلى بن حميد أن الرقاشي كان من العجم من أهل الري وقد مدح الرقاشي الرشيد وأجازه إلا أن انقطاعه كان الى آل برمك وأغضوه عن سواهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كان الفضل الرقاشي منقطعاً الى آل برمك مستغنياً بهم عن سواهم وكانوا يصلون به على الشعراء ويروون أولادهم شعره ويدونونها القليل والكثير منها تعصباً له وحفظاً لخدمته وتنويعاً باسمه وتحريكاً لنشاطه فحفظ ذلك لهم فلما نكبوا صار إليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا ثم رثاهم فأكثر من رثاهم فمن ذلك قوله في جعفر

كم هاتف بك من بك وبأكية * ياطيب للضيف إذ تدعى وللجار

ان يعدم القطر كنت المزن بارقه * لمع الدنانير لا ماخيل الساري

لممرك ما بلوت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حي وان كان سالماً * بألم ممن غيبته المقابر *

ومن كان ممن يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

وليس لذي عيش عن الموت مقصر * وليس على الأيام والدعر غابر

وكل شباب أو جديد الى البلى * وكل امريء يوماً الى الله صائر

فلا يبعدنك الله عني جعفرأ * بروحي ولو دارت على الدوائر

فأليت لأنفك أبكيك مادعت * على فتن ورقاء أو طار طائر

وقوله

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن غسان عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل بن مجمع عن أحمد بن الحرث عن المدائني أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر بقتل الفضل بن يحيى وصاب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي أحر بكاء ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

فما أبصرت قلبك يا ابن يحيى * حساماً حنقه السيف الحسام

على اللذات والدنيا جمعيا * ودولة آل برمك السلام

فكتب أهل الاخبار بذلك الى الرشيد فأحضره فقال له ما حالك على ما قلت فقال يا أمير المؤمنين كان الي محسنا فلما رأيته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قاتته قال ولم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال فانا قد أضعفناها لك (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي بن خلف قال حدثنا الرقاشي انه كان يجلس الى اخوان له يتحدثهم ويألفونه ويأمنون به فنفروا في طلب المماش وتراحت بهم الاسفار فر الرقاشي بمجاسمهم الذي كانوا يجاسون فيه فوقف فيه طويلا ثم استعبر وقال

لولا التطير قلت غيركم * ريب الزمان نختصوا عهدي
درست معالم كنت ألفها * من بعدكم وتغيرت عندي

(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثني ابو هفان عن يوسف بن الداية قال كان ابو نواس والفضل الرقاشي جالسين خلفهما عمر الوراق فقال رأيت جارية خرجت من دار آل سايان بن علي فما رأيت احسن منها هيفاء نجلاء زجاء دعباء كأنها خوط بان او جدل عنان نخطبتها فأجابتني بأحلى لفظ وأفصح لسان وأجل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال ابو نواس او تعرفها قال لا ولكن بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن اورنا القلب لوعة * تضرم في احشاء قلب متم
تمثلها نفسي لعيني فأنني * عليها بطرف الناظر المتوسم
وبحماي حيي لها فوق طاقتي * من الشوق دأب الحائر المتقسم

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج العافلي أنت طفل على الرأس قال وكيف لي به اقبل إن فلانا وفلانا قد اشتريها ودخلا بستان ابن بزيع نخرج يؤمهما فوجدهما قد لوحا الطعام فوقف عليهما ينظر ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي

آثار ربع قدما * أعيا جوابي صمما

وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكندة وكان في زمن المأمون وله شعر مליح وأدب صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها هنا

— أخبار ابن دراج الطفيلي —

(أخبرني) الجوهري عن ابن معاوية عن ابن مهوريه عن أبيه قال قيل لعثمان بن دراج أتعرف بستان فلان قال أي والله وإنه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كلباً لا يتعض إلا بدماء عراقيب الرجال (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال كان عثمان ابن دراج يلزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي أحد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك إني أبخل بأدبك وعلمك وأصونك وأضن بك عما أنت فيه من التطفيل ولي وظيفة راتبه في كل يوم فالزمني

وكن مدعوا أصاح لك مما تفعل فقال رحمك الله أين يذهب بك فأين لذة الجديد وطيب التنقل كل يوم من مكان الى مكان وأين نيلك ووظيفتك من احتفال العروس وأين لوانان من ألوان الوليمة قال فأما إذ أبيت فاذا ضاقت عليك المذاهب فاني فيئة لك قال أما هذا فقم قال فيينا هو عنده ذات يوم اذ أنت الخطابي مولاة له فقالت جمعت فذك زوجت ابني من ابن عم لها ومنزلي بين قوم طفيليين لا آمنهم أن يهجموا على فيأكوا ماضمت ويبقى من دعوت فوجه مي بمن يمنهم فقال نعم هذا أبو سعيد قم معها يا أبا سعيد فقال مري بين يدي وقام وهو يقول

ضجت تميم أن يقاتل عامر * يوم النصار فأعقبوا بالصيلم

قال فقال هذا الخطابي لابن دراج كيف تصنع بأهل العروس إن لم يدخلوك قال أنوح على باهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال من العبرة بين القصفين ومن خوفني في كل يوم من نفاذ الطعام قبل أن أشبع (أخبرني) أحمد قال حدثنا ابن مهوريه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار الى باب علي بن زيد أيام كان يكتب للعباس بن المأمون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سيدي سيديهم لانه يحب أن يراني ويكره أن يراهم فلم يأذن له فييناها على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال مامنعك يا أبا سعيد أن تدخل فقال منعي هذا البغيض فالتفت الى الحاجب فقال بلغ بك بفضلك أن تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت الي من النوادر قال مرت بي جنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه تقول بك يذهبون الى بيت لافر ش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا أبة الى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت له وكيف ويملك قال لأن هذه صفة بيتنا فضحك علي وقال قد أمرت لك بثمائة درهم قال قدوفر الله عليك نصفها على أن أتقدمي معك قال وكان عثمان مع تطفيله أشره الناس قال هي عليك موفرة وتقدمي معي وعثمان ابن دراج الذي يقول

لذة التطفيل دومي * وأقیمی لا ترعبي

أنت تشفين غليلي * وتسليني همومي

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي قال دخل الرقاشي على بعض الامراء فقال له قد أصبح خضابك قانياً قال لاني أمسيت له مائياً قال وكيف تفعل به قال أنعم الحناء عجناً واجعل ماءه سيخناً وارو شعرك قبله دهناً فان بات فني وان أغنى (١) أغني

صوت

من لعين رأت خيالا مطيفا * واقفا هكذا علينا وقوفا

طارقا موهناً ألم خفيا * ثم ولى فهاج قلباً ضعيفا

ليت نفسي وليت أنفسي قومي * يا يزيد الندى تفيك الختوفا

ليس يخشى المهلبى كريم * حاتمى قد نال فرعا منيفا
الشعر لربيعه الرقى يمدح يزيد بن حاتم المهلبى والغناء لعبد الرحيم الدفاف خفيف رمل بالوسطى
عن عمرو

ذكر ربيعة الرقى وأخباره

هو ربيعة بن ثابت الانصاري ويكنى أبا شابة وقيل إنه كان يكنى أبا ثابت وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فأشخصه المهدي اليه فمدحه بمدة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريراً وإنما أدخل ذكره وأسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فما عدم مفضلاً مقدماً له (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحمد بن أبي خزيمة عن دعلج قال قلت لمروان بن أبي حفصة من أشعركم جماعة المحدثين يأبى السمط فقال أشعرنا أيسرنا بيت فقلت ومن هو قال ربيعة الرقى الذي يقول

لستان ما بين اليزيديين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم
وهذا البيت في قصيدة له مدح بها يزيد بن حاتم المهلبى ومجاً يزيد بن أسيد السامى وبعد البيت الذى ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والفقي * أخو الازدلال والغير مسلم
فهم الفقي الازدى اتلاف ماله * وهم الفقى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمام انى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم
فيا ابن أسيد لاتسام ابن حاتم * فتقرع إن ساميته سن نادم
هو البحران كافت نفسك خوضه * تهالكك في موج له متلاطم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أسيد بن خالد الانصاري قال قلت لابي زيد النحوى ان الاصمعي قال لا يقال لستان ما بينهما إنما يقال لستان ماها وأنشده قول الاعشى * لستان ما يومى على كورها * فقال كذب الاصمعي يقال لستان ماها وستان ما بينهما وأنشدني لربيعه الرقى واحتج به

لستان ما بين اليزيديين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم
وفي استشهاده مثل أبي زيد على دفع قول مثل الاصمعي بشعر ربيعة الرقى كفاية له في تفضيله وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس لأن في غزل أبي نواس برداً كثيراً وغزل هذا سليم عذب سهل (نسخت) من كتاب لعمري حدثنا ابن أبي ذئب قال اشتري جوارى المهدي ان يسمي ربيعة الرقى فوجه اليه من أخذه من مسجده بالرقعة وحمل على البريد حتى قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة حساً من وراء الستارة فقال انى اسمع حساً يا أمير المؤمنين فقال اسكت يا ابن اللعناء واستنشه ما أراد فضحك وضحك منه قال وكان فيه لبن وكذلك كان أبو

العتاهية ثم أجازته بجائزة سنية فقال له

يا أمين الله ان الله سماك الامينا

سرقوني من بلادي * يا امير المؤمنين

سرقوني فاقض فيهم * بحزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم ان يردوك الى حيث أخذوك ثم أمر به فحمل على البريد من ساعته الى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضا

يزيد الازد ان يزيد قومي * سميك لايزيد كما تزيد

يقود جماعة وتقود أخرى * فيرزق من يعود ومن يقود

فما يسمعون يحضرها ثلاثا * يقيم جنبها رجل شديد

بكف شئنة جمعت لوحى * فانكر من عطائك يايزيد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال امتدح ربيعة الرقي العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي طويلة يقول فيها

لو قيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وانت مخلص ماقلها *

ما ان أعد من المكارم خصلة * الا وجدتكم عمها أو خالها

واذا الملوك تسايروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنت هلالها

ان المكارم لم تزل معقولة * حتي حلت براحتك عقلا

في البيت الاول والبيت الاخير خفيف رمل بالوسطى يقال انه لابراهيم ويقال للحسن ابن محرز

قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين فلما نظر الى الدينارين كاد يجن غيظا وقال للرسول

خذ الدينارين فهما لك على ان ترد الرقعة الى من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فاخذها

ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف الحلى * لتجري في الكرام كما جريت

فهبها مدحة ذهب ضياعا * كذبت عليك فيها واقتريت

* فأنت المرء ليس له وفاء * كأني ان مدحتك قد زينت *

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول فلما كان من الغد

أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثرا عنده

يبجله ويقدمه وكان قد هم ان يخاطب اليه ابنته فرأى انكرها في وجهه فقال ماشأئك قال محباني ربيعة

الرقى فأحضر فقال له الرشيد يا ماص بظر امه أتم جو عمي وأثر الخلق عندي لقد هممت ان اضرب

عنقك فقال والله يا امير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة مقال مثلها احد من الشعراء في احد من الخلفاء

ولقد بالغت في الثناء واكثر في الوصف فان راي امير المؤمنين ان يأمره باحضارها فلما سمع

الرشيد ذلك منه سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة فأمر العباس باحضار الرقعة فتباكى عليه

العباس فقال له الرشيد سألك بحق امير المؤمنين الا امرت باحضارها فلم العباس انه قد أخطأ وغلط

فأمر بإحضارها فحضرت فأخذها الرشيد وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجدها وأعجب بها وقال والله ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلاً لقد صدق ربعة وبر ثم قال للعباس بم أثبتة عايتها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربعة اثابني عليها يا أمير المؤمنين بدينارين فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموحدة على العباس فقال بحياي يارقي بكم اثابك قال وحياتك يا أمير المؤمنين ما اثابني الا بدينارين فغضب الرشيد غضباً شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سواة لك أي حال قدمت بك عن اثابته الاموال فوالله لقد مولتك جهدي ام انقطاع المادة عنك فوالله ما انقطعت ام اصلك فهو الاصل لا يدانيه شيء ام نفسك فلا ذنب لي بل نفسك ماتت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك وفضحتني ونفسك فنكس العباس رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام اعط ربعة ثلاثين ألف درهم وخلمة واحمله على بغلة فلما حل المال بين يديه وألبس الخلمة قال له الرشيد بحياي يارقي لا تذكره في شعرك تعريضا ولا تصرحاً وقرر الرشيد عما كان هم به ان يتزوج اليه وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطراح له اخبرني على بن صالح بن الهيثم قال حدثني احمد بن ابي فتن الشاعر قال حدثني من لا احصي من الجلساء ان ربعة الرقي كان لا يزال يبعث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العتب الذي يبلغ منه منذ جرى بينهما في مديحه اياه ما يجري من حيث لا يتعاق عاياه فيه بشيء فجاء العباس يومالي الرشيد ببرنية غالية فوضعها بين يديه ثم قال هذه يا أمير المؤمنين غالية صنعتها لك بيدي اختير عنبرها من بحر عمان ومسكها من مفاوز النبت وبانها من ثمرتها مه فالف ضائل كلها مجموعة فيها والنعت يقصر عنها فاعتزضه ربعة فقال ما رأيت أعجب منك ومن صفتك لهذه الغالية عند من اليه كل موصوف يحباب وفي سوقه ينفق وبه اليه يتقرب وما قدر غاليته هذه أعزك الله حتى تباع في وصفها ما بلغت أأجريت اليها نهرا أم حملت اليها وقرأ ان تعظيمك هذا عند من تحب اليه خزائن الارض وأموالها من كل بلدة وتذل لهيئة جبابرة الملوك المطيعة والمحافة وتحنف به طرف بلدانها وبدائع ممالكها حتى كأنك قد فقت به ما عنده أو أبدعت له مالا يعرفه أو خصصته بما لم يحويه ملكه لا يخلو فيه عن ضعف أو قصر همه أنشدك الله يا أمير المؤمنين الا جمعت حظي من كل جائزة وفائدة توصلها الى مدة سنتي هذه الغالية حتى أتاقهاها بحجة فقال ادفعوها اليه فدفعت اليه فأدخل يده فيها وأخرج ملأها وحل سراويله وأدخل يده فاطلخ بها استه وأخذ حفنة أخرى وطلبي بها ذكره وانثيه واخرج حفتين فجعلهما تحت ابطيه ثم قال يأمر أمير المؤمنين غلامي أن يدخل الى فقال أدخلوه اليه وهو يضحك فأدخلوه اليه فدفع اليه البرنية غير مخنومة وقال اذهب الى جاريتي فلانة بهذه البرنية وقل لها طيبي بها حرك واستك حتى أجي الساعة وأنيكك فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكاد العباس يموت غيظا ثم قام فانصرف وأمر الرشيد العباس أن يبعث لربعة ثلاثين ألف درهم وذكر على بن الحسين بن عبيد الاعلى أنه رأى قصيدة لربعة الرقي مكتوبة في دور بساط من بسط السلطان قديم وكان مبسوطا في دار العباس العامة بسر من رأي ففسخها منه وهي قوله

وترزعم أنني قد تبدلت خلة * سواها وهذا الباطل المتقول
لخالقه من باع الصديق بغيره * فقالت نعم حاشاك ان تك تفعل
ستصرم انسانا اذا ما صرمتني * بحبك فانظر بعده من تبدل

وفي هذه الثلاثة الإبيات لحن من الثقيل الاول ينسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم بن المهدي وفيه
لعريب رمل من رواية ابن المعتز وكان سبب اغراق ربيعة في هجاء يزيد بن أسيد ديننا كان عليه
فاستمعنه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهامي فتطفل على قضاء دينه وبره واستفرغ
ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة بطول ذكرها وقد كان أبو الشمة في عارضه في قوله
لشتان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

في قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد فقال وساخ بيت الرقي بل نقله وقال

لشتان ما بين اليزيديين في الندي * اذا عد في الناس المكارم والمجد
يزيد بن شيبان أكرم منهما * وان غضبت قيس بن عيلان والازد
ففي لم تلده من رعين قبيلة * ولا لحم بنى ولم ينه نه
ولكن نمته الغر من آل وائل * وبرة تمي ومن بعدها هند

ولم يسر في هذا المعنى شيء كما سار بيت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الازهر قال عرض نخاس على أحمد بن يزيد بن أسيد
الذي هجاء ربيعة جوارى فاختار جاريته منهن ثم قال للنخاس أيتها أحب اليك قال بينهما أغز
الله الأمير كما قال الشاعر

لشتان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فأمر بجر رجله واخراج جواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شيبان قال
لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قریش فانسب أحدهما ثم قال يا أمير المؤمنين نهكتنا
النواب وأججفت بأحوالنا المصائب ولنا بك رحم أنت أولى من وصاها وأمل أنت أحق من
صدقه فما بمدك مطلب ولا عنك مهرب ولا فوقك مسؤل ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فلم
يأت بشيء فوصاهما وفضل الاول تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لشتان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دعامة على بن يزيد عن عطاء الماط قال لما هجاء ربيعة يزيد بن
أسيد السلمي وكان جليلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قالت لربيعة يا أبا اسامة
ما حلك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد فقال أخبرك املقت فلم
يبق لي الا دارى فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى أرمينية فأعلمته بها ومدحته وأقت
عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فتحمات وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت
في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم ثم قلت هذا ابن عمي فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره
ثم حلت نفسي على ان آتية فاعلم بمكاني فتركني اشهرا حتي ضجرت فأكرت نفسي من الحمالين

وكتبت بيتا في رقعة فألقيته في دهليزه والبيت

اراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من يزيد بن حاتم

فوقمت الرقعة في يد صاحبه فأوصلها اليه من غير علمي ولا امري فبث خافي فلما دخلت عليه قال هيه انشدني ما قلت فتمنعت فقال والله لتنشدني فأنشده فقال والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه فزعا فحشاها دنانير وامر لي بغلمان وجواروكسا الاتري لي ان امدح هذا واهجو ذاك قلت بلى والله وسار شعري حتي بلغ المهدي فكان سبب دخولي اليه (اخبرني) الحسن بن علي الازدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهيد القريسياني قال حدثني عمي عبد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الاسدي كان يلقب النواوي وكان يهوي جارية يقال لها عثمة أمة لرجل من أهل قريسيا يقال له ابن مرار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصرا فأصاب بها مالا عظيما وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه أن يهبها له فقال لا تهبا لي فان كل مبذول ملول فأكره أن يذهب حبها من قلبي ولكن دعني أوصلها هكذا فهو أحب إلى قال وقال فيها

أعتاد قلبك من حبيبك عيده * شوق عراك فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب الفؤاد فقاده * والشوق يغلب ذا الهوي فيفقوده

في دار مرار غزال كنيسة * عطر عليه خزوزه وبروده

ريم أغر كأنه من حسنه * صنم يحجج ببيعة معبوده

عيناه عينا جؤذر بصريمة * وله من الظبي المربب جيده

ما ضر عثمة أن تلم بماشوق * دنق الفؤاد مقيم فتعوده

وتلده من ريقها فلربما * نفع السقيم من السقام لدوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد يزيد بن المهلب (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال اتى ربيعة الرقي معن بن زائدة في قدمه قدما الى العراق فامتدحه بقصيدة وأنشدها راويته فلم يهش له معن ولا رضي ربيعة لقاءه اياه وأثابه ثوابا نورا فردده ربيعة وهجاء هجاء كثيرا فما هجاء به قوله

معن يا معن يا ابن زائدة الكلب الذي في الذراع لافي البنان

لا تفاخر اذا نخرت بابا * فك وانخر بعملك الحوفزان

فهمام بن وائل في مكان * أنت ترضي بدون ذاك المكان

ومتي كنت يا بن ظبية ترجو * أن تبني على ابنة الغضبان

هي حوراء كالمهاة هجان * لهجان وأنت غير هجان

وبنات السليل عند بني ظبية * أف لكم بني شيبان

قل معن لنا فلما اخترنا * كان مرعي وليس كالسعدان

قال أبو بشر ظبية التي غيره بها أمة كانت لبني نهار بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان لقيها عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقتها ووقع عليها فولدت له زائدة

عبد الله أبا معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت السليل التي غناها امرأة من ولد الحوفزان (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية من أهل الكوفة يقال لها عذمة وكان أهلها ينزلون في جوار جعفي فقال فيها في أبيات له جعفي جيراننا فقد عطرت * جعفي في نشرها وريها

فقال له رجل من جعفي أنا والله من جعفي وأنا جار لها بيت بيت والله ما شعمت من دارهم ريحاً طيبة قط فبسم ربيعة وقال يادني، وأنت أخشم والله إنني لأجد ريحها وريح طيها منك وأنت لأجده من نفسك (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت حاضراً ربيعة الرقي يوماً وجاءته امرأة من منزل هذه الجارية فقال تقول لك فلاذنة إن بنت مولاي محومة فإن كنت تعرف عوذة تسكتها لها فافعل فقال اكتب لها يا أبا بشر هذه العوذة

ثقوا ثقوا باسم الهلي الذي * لا يمرض السقم لمن قد شفي

أعيذ مولائي ومولاتها * وابتنها بعوذة المصطفي

من شر ما يمرض من علة * في الصبيح والليل إذا أسدفا

قال فقلت له يا أبا ثابت لست أحسن أن أكتب ثقوا ثقوا فكيف اكتبها قال انضخ المداد من رأس القلم في موضعين حتي يكون كالنفث وادفع العوذة اليها فأنها نافعة ففعلت ودفعها اليها فلم تلبث أن جاءت الجارية وهي لا تتمالك فحككتها فقال له يا مجنون ما فعلت بنا كذا والله أن نفنضخ بما صنعت قال فما أصنع بك أشاعر أنا أم صاحب تعاويد

صوت

ألا من بين الاخويين * من أمهما هي اشكلي

تسائل من رأى ابنها * وتستسقى فما تسقى

فلما استيأست رجعت * بعبرة واله حرا

تتابع بين ولولة * وبين مدام تترى

عروضه من الهزج (١) الشعر لجويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية وتسكني أم حكيم زوجة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب في ابنها الذين قتلها ما بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي باليمن والغناء لابن سريج ولحنه من انقدر الاوسط من الثقيل الاول بالختصر في مجري البصر وفيه لحنين الحبري ثاني ثقيل عن الهشامي وفيه لابي سعيد مولى قائد خفيف ثقيل الاول مطاق في مجري الوسطي والله أعلم

ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن العباس

(أخبرني) بالسبب في ذلك محمد بن أحمد الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرية بن أسماء والصعب بن زهير وأبي بكر الهذلي عن

أبي عمر الواقسي أن معاوية بن أبي سفيان بعث إلى بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي بعد
 تحكيم الحكيم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ حتى وبعث معه جيشاً آخر وتوجه برجل
 من عامر ضم إليه جيشاً آخر ووجه الضحك بن قيس الفهري في جيش آخر وأمرهم أن يسيروا
 في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة على بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وأن يغيروا
 على سائر أعماله ويقتلوا أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان فمر بسر لذلك على وجهه
 حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب على عليه السلام وأهل هواه وهدم بها دوراً
 ومضى إلى مكة فقتل نفراً من آل أبي لهب ثم أتى المرأة فقتل من بها من أصحابه وأتى نجران
 فقتل عبد الله بن عبد المطلب الحارثي وابنه وكانا من أصحاب بني العباس عامل على عليه السلام ثم أتى
 اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب وكان غائباً وقيل بل هرب لما بلغه خبر
 بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسر لعنه الله وذبحهما بيده بمدينة كانت معه
 ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية وفعل مثل ذلك سائر من بعث به فقصداً عامري إلى الأنبار فقتل ابن
 حسان البكري وقتل رجالاً ونساء من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا محمد
 ابن حسان الأزرق قال حدثنا شابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن قيس عن
 أبي صاذقة قال أغارت خيل لمعاوية على الأنبار فقتلوا عاملاً لعلي عليه السلام يقال له حسان بن
 حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساء فبلغ ذلك على بن أبي طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر
 فركبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن الجهاد باب من أبواب الجنة
 فمن تركه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء وريب بالصغار وسيم بالحسف وقد قلت لكم أغزوهم قبل
 أن يغزوك فانه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتوا كتم وتخاذلتم وتركتم قولي وراءكم تطهروا
 حتى شنت عليكم الغارات هذا أخو عامر قد جاء الأنبار فقتل عاملاً حسان بن حسان وقتل رجالاً
 كثيراً ونساء والله لقد باغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينزع حملها ورعاها
 ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلما فلو أن امرأة مسلماً مات دون هذا أسفالم يكن عليه
 ملوماً بل كان به جديراً يعجباً يعجباً يعجباً القلوب ويشعل الأحزان من اجتماع هؤلاء القوم على باطالهم
 وفشلهم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون تفزون ولا تفزون ويمصى الله وترضون إذا قلت لكم
 أغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ فأملنا وإذا قلت لكم أغزوهم في البرد قلتم هذا وان قرو صرفاً
 مهلنا فإذا كنتم بين الحر والبرد تدفرون فاتهم والله من السيف أشد فراراً يا أشباه الرجال ولا رجال
 ويا طغام الاحلام وعقول ربات الحجال وددت والله أني لم أعرفكم بل وددت أني لم أركم معرفة والله
 جبرعت ندماً وملاؤتم جوفى غيظاً بالصبيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ابن أبي طالب رجل
 شجاع ولكن لا علم له بالحرب ويجهل وهل فيهم أشد مراساً لها مني والله لقد دخلت فيها وأنا ابن
 عشرين وأنا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
 أنا كما قال الله تعالى لا ملأك إلا نفسي وأخي فرنا بأمرك فلنطعنك ولو حال بيننا وبينك جمران فني
 وشوك القتاد قال واين تبلمان مما أريد ثم ترك هذا أو نحوه (حدثنا) محمد بن العباس البريدي قال

حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني جعفر بن بشير قال حدثني صالح بن يزيد الحراساني عن ابي
مجنف عن سامان بن ابي راشد عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن ابي
طالب الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الله جارك من كل سوء وغاصك من
المنكروه اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء
فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم يا ابناء الطلقاء العداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قديما
تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير امره فأسمعي القوم واسمعهم ثم قدمت مكة واهلها يتحدثون ان
الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموال اهلها ثم انكفأ راجعا فأف الحياة في دهر قد
امر عليكم الضحاك وما الضحاك وهل هو الا تقع قرقرة وقد طنت وبلغني ان انصارك قد
خذلوك فاكتب الي يا ابن أم رايك فان كنت الموت تريد تحمات اليك بيبي ابيك وولد اخيك
فعشنا ماعشت ومتنا معك فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا فأقسم بالله الا عز الاجل ان عيشا
اعيشه في هذه الدنيا بعدك لعيش غير هني ولا مري ولا نجيح والسلام فأجابه علي بن ابي طالب
عليه السلام اما بعد كلانا لله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد فقد قدم علي عبد الرحمن
ابن عبيد الازدي بكتابك يذكر انك لقيت ابن ابي سرح مقبلا من قديد من نحو اربعين شابا من
ابناء الطلقاء وانك تنبي عن ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها
عوجا فدع ابن ابي سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق فان قريشا
قد اجمعت علي حرب اخيك اجماعها علي حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصبحوا
قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا
اليه جيش الامرين اللهم فاجز عني قريشا الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي والحمد لله علي
كل حال (وأما) ما ذكرت من غارة الضحاك بن قيس علي الحيرة فهو أقل وأذل من أن يقرب
من الحيرة ولكنه جاء في بريده فأخذ علي السماوة ومر بواقصة وشراف وما الى ذلك الصقع
فسرحت اليه جيشا كشيفا فلما باغه ذلك جاز هاربا فاتبعوه فلقوه ببيض الطريق
وقد امعن في السير وقد طفلت الشمس للاياب فاقتلوا شيئا كالا ولا فولي ولم يصبر وقتل من
اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا صريحا بعد ما أخذ منه بالمخنق قلما بلاي مانجا واما ما سئلت عنه ان
اكتب اليك فيه فأني قتال المحامين حتي اتقي الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم تني
وحشة لاني محق والله مع الحق واهله وما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن
كان محقا (وأما) ما عرضته علي من مسيرك الي بيبي ابيك وولد اخيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم
راشد امهديا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الزمان والناس
متضرعا متخشعا ولكن اقول كما قال اخو بني سليم

فان تسألني كيف انت فاني * صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان تري بي كآبة * فيشمت باغ أو يساء حبيب

❦ والسلام ❦

❦ رجع الخبر الى سياقة مقتل الصبيين ❦

ثم ان بسر بن أرطاة كر راجعاً وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس فمرح حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وأمره أن يجد السير فخرج مسرعاً فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الحسن رضى الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا فقال والله لتباينن ولو بأستاهكم فلما رأى أهل المدينة بايعوا الحسن عليه السلام كر راجعاً الى الكوفة فأصاب أم حكيم بنت قارظ ولهي على ابنها فكانت لاتعقل ولا تصفي الا الى قول من أعلمها أنها قد قتلا ولا تزال تطوف في المواسم تشد الناس إبنها بهذه الابيات

يا من أحس بابي اللذين ها * كالدرتين تشظي عنهما الصدف
يا من أحس بابي اللذين ها * سمعي وقاي فقا لي اليوم مزدهف
يا من أحس بابي اللذين ها * مخ العظام فمخي اليوم مخطف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا * من قولهم ومن الافك الذي افترفوا
أنحي على ودجي ابني مرهفة * مشحوزة وكذلك الافك يقترف
حقى لقيت رجلا من أرومته * شم الانوف لهم في قومهم شرف
فالآن العن بسراً حق لعنته * هذا لعمر أبي بسر هو السرف
من دل والهة حري موهبة * على صبيين ضالا اذ غدا الساف

الغناء لابي سعيد مولى فائد ثقل أول بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف ثقل يقال انه له أيضاً وفيه لعريب رمل نشيد * قالوا ولما باع علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعا شديدا ودعا على بسر لعنه الله فقال اللهم اسلب دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتي بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لعنه الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ قال بسر نعم أنا قاتلها فقال عبيد الله أما والله لوددت أن الارض كانت أثبتني عندك فقال بسر فقد أثبتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هاك سيفي فلما أهوى عبد الله الى السيف ليتأوله أخذه معاوية ثم قال لبسر أخزأك الله شيخاً قد كبرت وذهب عقلك وذلك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابني تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي قلبك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أثني به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال (أخبرني) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسمع رجل من أهل اليمن وقد قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطالب تندب ابنيها اللذين قتلها بسر ابن أرطاة بقولها

يامن أحس ابني اللذين هما * كالدرتين تشظي عنهما الصدف
فرق لها واتصل بيسر حتي وثق به ثم إحتال لقتل ابنه فخرج هما الى وادي أوطاس فقتلتهما
وهرب وقال

يايسر يسر بنى ارطاة ما طلعت * شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين همو * عين الهدى وسهام الاسوق القاس
ماذا اردت الى طفلى مولمة * تبكي وتنشد من أنكلت في الناس
اما قتلتهما ظلماً فقد شرقت * من صاحيك قناتي يوم أوطاس
فاشرب بكأسهما شكلاً كما شربت * ام الصبيين او ذاق ابن عباس

صوت

الافاسقياني من شرابكما الوردى * وان كنت قد انفدت فاسترهنابردى
سوارى ودملوحى وما ملكت يدي * مباح ليكم نهب ولا تقطعوا وردى
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن امية بن عبيد شمس
والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه

ذكر أم حكيم

قد مضى ذكر نسبها وامها زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وامها من
اجل نساء قریش فكانت قریش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة
لانهما وصلتا الجمال بالكمال وأم زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سعدى بنت عوف
ابن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حارثة بن لام الطائي وكانت سعدى بنت عوف
عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سامة وريطة ثم توفي عنها خلف عليها طلحة بن عبيد
الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها فخطبها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فتنكح بنوها وكرهوا أن
تزوج وقد صاروا رجالاً فقالوا انه قد بقى في رحم أمكم فضلة شريفة لا بد من خروجها فتزوجها
فولدت له المغيرة بن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قریش
والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه وبها جماعة يطعمون
الناس من قریش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يظهر أحد منهم حتي خرج وبث المغيرة الجفان في
السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة

أتاك البحر طم على قریش * مغيري فقد زاع ابن بشر

وقال مصعب الزبيري هو يعني المغيرة مطعم الجيش يعني وهو الى الآن يطعم عنه قال وكانت أخته
زينب أحسن الناس وجهاً وقد كان أعلاها قضيباً وأسفاها كثيباً فكانت تسمى الموصلة وسميت
بنتها أم حكيم بذلك لانها أشبهتها (أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد
ابن يحيى الكتاني عن أبيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن من ابن جسدتها يقال لها الموصلة قال

مصعب فتزوج زينب أبان بن مروان بن الحكم فولدت له عبدالعزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان فقالوا إلى عبد الملك فأرسل يحيى إلى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد الملك والله لا يزيد لها على ألف دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولها عندي خمسون ألف دينار ولك عندي عشرة آلاف دينار إن زوجتها فزوجه إياها على ذلك فغضب عليه عبد الملك وقال دخل على في خطبتي والله لا يخطب على منبر مادمت حياً ولا رأي مني ما يحب فأسقطه فقال يحيى لأبلي كعكتان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن إبراهيم أنها لما خطبت قالت لا أتزوج والله أبداً إلا من يغني أخي المغيرة فأرسل إليها يحيى بن الحكم أيغنيه خمسون ألف دينار قالت نعم قال فهي له ولك مثلاً فقالت ما بئس هذا شيء أرسل إلى أهلي شيء من طيب وشيء من كسوة قال ويقال إن عبد الملك لما تزوجها يحيى قال لقد تزوجت أفوه غليظ الشفتين فقالت زينب هو خير من أبي الذباب فإنه لا يسيبه بفمه وقال يحيى قولوا له أقبح من في ما كرهت من فك (أخبرني) أحمد بن العزيز قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن عمه محمد بن عبد العزيز أن عبد الملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها وكتب إليه أن يباحق به وكان بفلسطين أو بالأردن فعرض له يحيى بن الحكم فقال له أين تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها وأربعمائة دينار لزينب ولك على ثلثون ألف دينار سوي صدق زينب فقال المغيرة أو تنقل إلى المال قبل عقد النكاح قال نعم فنقل إليه المال فتجهز المغيرة وسير ثقله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج إلى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما أبطل عليه قيل له يا أمير المؤمنين إنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن بثلاثين ألف دينار وأعطاه إياها ورجع إلى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل يحيى يقول

ألا بلا أبلي اليوم أن أسلب * إذا بقيت لي كعكتان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حسن جسدها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة جده عبد الملك ولما عقد النكاح بينهما عقد في مجلس عبد الملك وأمر بإدخال الشعراء لينثوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يروونها الناس فاخترت منهم جرير وعدى بن الرقاع فدخلا وبدأ عدى لموضعه منهم فقال

قر السماء وشمسها اجتمعا * بالسعد ما غابا وما طامعا

ما وارت الاستار مثلهما * بمن رأي هذا ومن سمعا

دام السرور له بها ولها * وتنهيا طول الحياة معا

وقال جرير

جمع الأمير إليه أكرم حرة * في كل ما حال من الأحوال

حكيمية علت الروابي كلها * بمفاخر الأعمام والأخوال

وإذا النساء تفاخرت ببعولة * فخرتهم بالسيرة المفضال

عبد العزيز ومن يكلف نفسه * أخلاقه يلبث باكتشف بال
 * هئاتكم بمودة ونصيحة * وصدقت في نفسي لكم ومقالى
 فلتنهك النعم التي خولتها * ياخير مأمول وأفضل وال

فامر له عبد الملك بمشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمنائها وقضي لاهله ومواليه يومئذ مائة
 حاجة وامر الجميع من حضر من الحرس والكتاب بمشرة دنانير عشرة دنانير فلم تزل أم حكيم
 عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلما ذهب بقلبه كل
 مذهب فلم ترض منه الا بطلاق أم حكيم فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك ثم مات عبد العزيز
 فتزوج هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لام حكيم فطلق لها ميمونة اقصاصاً لها منها فيما فعلته
 بها في اجتماعهما عند عبد العزيز وقال لها هل أرضيتك منها فقالت نعم فولدت أم حكيم من هشام ابنه
 يزيد بن هشام وكان من رجال بني أمية وكان أحد من يطعن على الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ويفرى الناس به وكانت أم حكيم منهومة بالشراب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه وكأشها الذي كانت
 تشرب فيه مشهور عند الناس الى اليوم وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيه يقول الوليد بن يزيد

صوت

علماني بعاتقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم
 انها تشرب المدامة صرفاً * في إناء من الزجاج عظيم
 جنوبني اذا كل لثيم * انه ما علمت شر نديم *
 ثم ان كان في الندامي كريم * فأذيقوه بعض مس التميم
 ليت حظي من النساء سليماً * ان سلمى جنيتي ونعيمي
 فدعوني من الملامة فيها * ان من لامي لغير رحيم

عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية اسحق غناه العزيز أبو كامل
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر فيقال ان الشعر بلغ هشاماً فقال لام حكيم أوتفعلين ما ذكره
 الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء فتصدقه في هذا قال لا قالت فهو كمض كذبه (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك فقال

لحسب أبي العباس كأس وقينة * وزق إذا دارت به في الذوائب
 ومن جلساء الناس مثل ابن مالك * ومثل ابن جزء والغلام بن غالب

فقال الوليد يهجو ويغيره بشرب أمه الشراب

إن كأس المجوز كأس رواء * ليس كأس ككأس أم حكيم
 إنها تشرب الرساظون صرفاً * في إناء من الزجاج عظيم
 لو به يشرب البعير أو الفيل * لظلالاً في سكرة وغموم
 ولدته بكرى فلم تحسن الطلاء * ق فوافي لذاك غير حكيم

وكان لهشام منها ابن يقال له مسلمة ويكنى أبا شاكر وكان هشام ينوه باسمه وأراد أن يوليه العهد بعده وولاه الحليج ففج بالناس وفيه يقول عروة بن أذينة لما وفد على هشام وفرق في الحجاز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه

أئينا نمت بأرحامنا * وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغني فيه وأراد أن يشهره به

ص

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

يشربها صرفا ومزوجة * بالسخن أحيانا وبالقاتر

فقال بعض شعراء أهل الحجاز يحبيه

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسائها * ليس بزندق ولا كافر

فذكر أحمد بن الحرث عن المدائني أن هشاما لما أراد أن يوليه العهد كتب بذلك إلي خالد بن عبد الله القسري فقال خالد أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر فبلغ قوله هشاما فكان سبب إيقاعه به (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن موسى قطر عن اسمعيل بن مجمع قال كنا خرج مافي خزائن المأمون من الذهب والفضة ونزكي عنه فكان فيما يزكي عنه قائم كاس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا قال محمد بن موسى سألت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال كاس كبير من زجاج أخضر مقبضه من ذهب هكذا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم بمثله قال حدثنا أحمد بن الهيثم المادراي قال لما أخرج المعتقد مافي الخزائن ليبيع في أيام ظهور الزاجم بالبصرة أخرج إلينا كاس مدور على هيئة القحف يسع ثلاثة أرباط يقوم أربعة فمجبنا من حصول مثله في الخزانة مع خساسته فسألنا الخازن عنه فقال هذا كاس أم حكيم فرددناه إلى الخزانة وأعل الذهب الذي كان عليه أخذ منه حيث نذ ثم أخرج ليبيع قال محمد بن موسى وذكر لي عبيد الله بن محمد عن ابن الأغر قال كنا مع محمد بن الحنيد الحنلي أيام الرشيد فشرب ذات ليلة فكان صوته

عللاني بعاتقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم

فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفته في دار الرشيد أن الخليفة على الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكم كيف تعمل والرشيد لا يقبل لي عذرا وأنا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما قدم إلى الرشيد دابته قال له يا محمد ماهذه الحال التي أراك عليها قال لم أعلم برأي أمير المؤمنين في الركوب فشربت لي لي اجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال له عدالي منزلك فلا فضل فيك فرجع إلينا وخبرنا بما جري وقال خذوا بنا في شأتنا فجلسنا على سطح فلما متع النهار إذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل إلينا على بردون في يده شيء مقطي بمنديل قد كاد ينال الأرض فصعد إلينا وقال يا محمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك قد بعثنا إليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبألف دينار تنفقها في صبحك

فقام محمد فاخذ الكأس من يد الخادم وقبلها وصب فيها ثلاثة ارطال وشربها قائما وسقانا مثل ذلك
ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس وردها الى موضعها وجعل يفرق علينا تلك الدنانير
حتى بقي معه اقلها

صوت

علقم ما أنت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بني عامر
عهدي بها في الحي قد درعت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد حجم الندي على نحرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لو اسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مमारوا * يا عجباً لاميت الناضر

عروضه من السريع والشعر للاعظمي اعشى بني قيس بن ثعلبة يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة
ابن علاثة والغناء لمعبد في الثالث وما بعده خفيف ثقيل أول بالنصر وفي الابيات لحين ثقيل أول
مطلق في مجري النصر عن إسحق وفيها أيضا لحن آخر ذكره في المجرد ولم يحسنه ولم ينسبه الى أحد
حبي الخبر في هذه القصة وسب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معهما فيها

(أخبرنا) بذلك محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخت من رواية ابن
الكلي عن أبيه ومن رواية دماذ والثرم عن أبي عبيدة والاصمعي ومن رواية ابن حبيب عن ابن
الاعرابي عن المفضل ومن رواية أبي عمرو والشيباني عن أصحابه فجمعت رواياتهم ولسلك امرئ منهم زيادة
على صاحبه ونقصان عنه واللفظ مشترك في الروايات الاما جابته مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي
ومحير بن جعفر وجعفر بن كلاب الجعفري عن بشر بن عبد الله بن حبان بن سلامي بن مالك بن جعفر
عن أبيه عن أشياخه وذكر بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج الثفاريين عامر بن الطفيل بن مالك بن
جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر كبشة بنت عمرو الرحال بن عتبة بن
جعفر وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الحرار بن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة وأمها خالدة بنت
جعفر بن كلاب وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن
عامر بن صعصعة قال أبو الحسن الأثرم وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سبية
وأم أبيه معاوية بنت عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مهيرة وذكر أن علقمة كان قاعداً
ذات يوم ببول فبصر به عامر فقال لم أر كاليوم عودة رجل أقبح فقال علقمة أما والله ما وثبت على
جاراتها ولا تنازل كنتها يعرض بعامر فقال عامر وما أنت والقروم والله لفرس أبي حيوة أذكر
من أبيك ولفعجل أبي غيب أعظم ذكرا منك في نجد قال وكان فرسه فرساً جواداً نجاً عليه يوم بني
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان خلفه خلا لبني حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان قال الأثرم وأخبرني رجل من جهينة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال
الأثرم وسمي صرمة غيب لسواده قال ابن الكلبي فاستعاره منهم يستطرقه فغلهم عليه فقال علقمة

أما فرسكم فعارة وأما خيلكم فغدرة ولكن إن شئت نافر تك فقال قد شئت فقال عامر والله لانا أكرم منك حسباً وأثبت منك نسباً وأطول منك قصباً فقال علقمة لانا خير منك ليلاً ونهاراً فقال عامر لانا أحب الى نسائك ان أصبح فيمن منك فقال عامر أنا فرك على أني أنحر منك للقاح وخير منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشياح فقال علقمة أنت رجل تقاتل والناس يزعمون أني جبان ولان تاتى العدو وأنا أمامك اعز لك من ان تلقاهم وأنا خلفك وأنت جواد والناس يزعمون أني بخيل واست كذلك ولكن أنا فرك أني خير منك أثراً وأحد منك بصراً وأعز منك نفراً وأشرف منك ذكرراً فقال عامر ليس ابني الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصرى ناقص وبصرك صحيح ولكني أنا فرك على أني أنشر منك أمه وأطول منك قمه واحسن منك لمه واجعد منك جمه وابعد منك همه قال علقمة أنت رجل جسيم وأنا رجل قصيف وأنت جميل وأنا قبيح ولكني أنا فرك بآبائي واعمامي فقال عامر آباؤك اعمامي ولم أكن أنا فرك بهم ولكني أنا فرك أني خير منك عقبا وأطعم منك جديداً قال علقمة قد علمت ان لك عقبا في العشرة وقد اطعمت طيئاً إذ سارت ولكني أنا فرك أني خير منك وأولى بالخيرات منك وقد أكثرنا المراجعة منذ اليوم قال فخرجت ام عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافرهم ايكم اولى بالخيرات قال ابو المنذر قال ابو مسكين قال عامر في مراجعتهم والله لانا اركب منك في الحماه واقتل منك للسكاه وخير منك للمولى والمولاه فقال له علقمة والله اني لبر وانك افاجر وانى لوفى وانك اغادر ففيم تفاخري يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك للقفرة وأنحر منك للبكرة وأطعم منك للهبرة وأطمن منك للنفرة فقال علقمة والله انك لكيل البصر نكد النظر وثاب على جاراتك بالسحر فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدا مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر ان تطيق عامراً ولكن قل له أنا فرك بخيرنا وأقربنا الى الخيرات وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر غير وتيس وتيس وعز فذهبت مثلاً نعم على مائة من الابل الى مائة من الابل يعطاها الحكم أينما نقر عليه صاحبه أخرجهما ففعلوا ذلك ووضعوا بها رهناً من أبنائهم على يدي رجل من بني الوحيد فسمى الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك وهو أبو براء فقال يا عماء أعني فقال يا ابن أخي سبني فقال لا أسبك وأنت عمي قال فسب الاحوص فقال عامر ولا أسب والله الاحوص وهو عمي فقال دونك نعمي فأتى قد ربت فيها أربعين مرباعاً فاستعن بهافي تفارك وجملاً منافرتهم الى أبي سفيان بن حرب بن أمية فلم يقل بينهما شيئاً وكره ذلك لحماهما وحال عشيرتهما وقال أنما كر كبتى البعير الأدرم قالاً فأيتنا اليمين فقال كلا كما يمين وأبى أن يقضى بينهما فانطلقا الى أبي جهل بن هشام فأتى أن يحكم بينهما فوثب مروان بن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن جعفر فقال

يال قريش بينوا الكلاما * إنا رضينا منكم الأحكاما

فبينوا ان كنتم حكما * كان أبونا لهم إماما

وعبد عمرو منع الفتا * في يوم فخر معلماً لإعلاما

ودعاج أقدمه إقداما * لولا الذي أحشاهم احشاما

* لا تخذتهم مذحج نعاما *

قال فأبوا أن يقولوا بينهما شيئاً وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش فأثيا عيينة بن حصن بن حذيفة فأبى أن يقول بينهما شيئاً فأثيا غيلان بن سلمة بن معتب التقي فردها إلى حرملة بن الأشعر المري فردها إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري فانطلقا حتى نزلا به وقال بشر بن عبد الله بن حبان بن سامي انهما ساقا الابل معهما حتى أشئت وأربعت لا يأتیان أحداً إلا هاب أن يقتضى بينهما فقال هرم للمري لا تحكم بينكما ثم لا أقصان ثم لست أثق إلى أحد منكما فاعطيني موثقاً أطمئن إليه ان ترضيا بما أقول وتسلما لما قضيت بينكما وأمرهما بالانصراف ووعدها ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا إليه فخرج علقمة بنى الاحوص فلم يخاف منهم أحد منهم القباب والحزور والقذور ويخرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بنى مالك فقال انما تخاطرون عن احسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض ابو براء معهم وقال لعامر والله لا تطاع نية إلا وجدت الاحوص منيخاً بها وكره ابو براء ما كان من امرها فقال عامر فيما كان من منافرتهم ودعا عامر إياه ان يسير معه

أأومر ان أسب أباشريح * ولا والله أفعل ماحييت

ولا أهدي إلى هرم لقاحا * فيحيي بعد ذلك أو يميت

أكلف سمي لقمان بن عاد * فيال أبي شريح مالقيت

قال وأبو شريح هو الاحوص فكره كل واحد من البطينين ما بينهما وقال عبد عمرو بن شريح ابن الاحوص

لحا الله وفدينا وما ارتحلا به * من السوء الباقي عليهم وبأهلها

ألا انما بردى صفاق متينة * أبى الضيم أعلاها وأثبت حالها

قال فسار عامر وبنو عامر على الحيل مجني الابل وعليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر ما صنعت أخرجت بني مالك تنافر بني الاحوص ومعهم القباب والحزور وليس معك شيء تطعمه الناس مأسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه أحصيا كل شيء مع عاقمة من قبة أو قدر أو لقحة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انما المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمنل ماشخصوا به ففعلوا وثار مع عامر ليبد بن ربيعة والاعثنى ومع عاقمة الخطيئة وقتيان من بني الاحوص منهم السندري ابن يزيد بن سريح ومروان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص وهم يرتجزون فقال ليبد ياهرم وأنت أهل عدل * ان نفر الاحوص يوماً قبل

ليذهبن أهله بأهلي * لا يجمعن شكاهم وشكلي

ونسئل آبائهم ونسلي

وقال أيضاً اني امرؤ من مالك بن جعفر * علقم قد نافرت غير منقر

نافرت سقبا من سقاب العرعر

فقال قحافة بن عوف بن الاحوص

تمنه اليك الشعر بالبيد * واصدد فقد ينفعك الصدود
سادا بونا قبل ان تسودوا * سوددكم مطرف زهيد
وقال ايضاً
اني إذا أكنني الجباء * وضاع يوم المشهد اللواء
انمي وفد حنق لي التواء * الى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال جملة كوما * مبقورة لسبقها رغاء
لم ينهنا عن نحرها الصفاء * لنا عليكم سورة ولاء
المجد والسودد والعطاء

وقال ايضاً
أتم عزائم عامر بن مالك * في سنوات مضر الهواك
ياشرنا حيا وشر هالك

قال وانشدها السندري يومئذ ورفع صوته فقبل من هذا فقال
أنا لمن أنكر صوتي السندري * أنا الفتى الجمدة الطويل الجعفرى
من ولد الاحوص اخو الى غنى

فقال عامر أحب بالبيد فرغب لبيد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جدته أمة اسمها عيساء فقال
لما دعاني عامر لاجيهم * أبيت وان كان ابن عيساء ظالما
لكي لا يكون السندري نديدي * وأشتم اعماما عموما عماما
وأنشر من تحت القبور ابوة * كراما همو شدوا على التماما
لعبت على اكتافهم وحجورهم * وليدا وسموني وليدا وعاصما
الا أينما ما كان شراً لمالك * فلا زال في الدنيا ملوما ولائما
قال ووثب الحطيفة فقال

ما يحبس الحكماء بالفصل بعدما * بدا سابق ذو غرة وحجول
وقال ايضاً
يعام قد كنت ذاباع ومكرمة * لو ان مسعاة من جاريته ام
جارت قرما جاد الاحوصان به * سمح اليدين وفي عرينه شعم
لا يصعب الامر الاريت يركبه * ولا يبيت على مال له قسم
هابت ذو مالك مجد او مكرمة * وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما اسأوا فرارا عن مجاعة * لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

قال وأقام القوم عنده اياما وأرسل الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت أري لك
رأيا وإن فيك خبرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر أنت
وقومك إلا بآبائه فما الذي أنت به خير منه قال عامر نشدتك الله والرحم أن لا تفضل على علقمة
فوالله لئن فعلت لأفاح بعدها أبدا هذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا
فسو يني وبينه قال انصرف فسوف أري رأيي نخرج عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم أرسل الى

علقمة سرا لا يعلم به عامر فأتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا وان لك رأيا وما حبستك هذه الايام ألا لتصرف عن صاحبك أتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا أعظم قومك غناء وأحدهم لقاء فبا الذي أنت به خير منه فقال له علقمة انشدك الله والرحم ان لا تنفر على عامرا اجزنا صيتي واحتسبكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف أري رأيي فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه عامرا اه قال أبي وسعدت أن هرما قال لعامر حين دعاه يا عامر كيف تفاضل علقمة فقال عامر ولم ياهرهم قال لانه أنجل منك عينا في النساء واكثر منك نفيرا عند ثورة الدعاء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكثر منك نائلا في الثراء وأعظم منك حقيقة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامرا قال ولم ياهرهم قال هو أنفذ منك لسانا وامضي منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقبل منك للكمأة وافك منك للعناة قال ثم ان هرما أرسل الى بنيه وبني ابيه اني قاتل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت فليطرد بعضهم عشر جزائر فلينجحها عن علقمة ويطرد بعضهم عشر جزائر ينجرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة وأصبح هرم فجلس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتي جلسا فقام لبيد فقال

ياهرم ابن الاكرمين منصبا * انك قد وليت حكما معجبا
فأحكم و صوب رأس من تصوبا * ان الذي يعلو عليها ترتبا (١)
لخيرنا غما واما و ابا * وعامر خيرهم مركبا
* وعامر أدني لقيس نسباً *

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وأتما كركبتى البعير الادرم تقعان إلى الارض معا وليس فيكما أحد إلا وفيه ماليس في صاحبه وكلاكم سيد كريم وعمد بنوهمم وبنو أخيه إلى تلك الجزر فتحروها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا وفرقوا الناس فلم يفضل هرم أحداً منهما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابنا عم فيجانب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شرا قال وكان الاعشي حين رجع من عند قيس بن معد يكرب بما أعطاه طلب الجوار والحفرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب وأجاره وخفزه عامر حتي أداه وماله إلى أهله قال

علقم ماأنت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر

ثم أتتها بعد التفار فاما بلغ علقمة قال الاعشي وأشاع في العرب ان هرما قد فضل عامرا تواعد الاعشي فقال الاعشي * لعمري لئن أمسي من الحلي شاخصا * قال ابن الكلبي خدثني أبي قال فعاش هرم حتي ادرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عمر فقال ياهرم أي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذلك يأمر المؤمنين لعادت جذعة ولبلغت شعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند الامر اليه أنت ياهرم مثل هذا فليسد العشيرة وقال الى مثلك فليستبضع

القوم أحكامهم قال أبو الفرج الأصهباني وقد أدرك علقمة بن علاثة الإسلام فأسلم ثم ارتد فيمن ارتد من العرب فلما وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني كلاب ليوقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم هرب وأسلم ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه فاعلمه أنه قد نزع عما كان عليه فقبل إسلامه وأمنه هكذا ذكر المدائني وأما سيف بن عمر فإنه روي عن الكوفيين غير ذلك (وحدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن الأها وقد كان علقمة أسلم ثم ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق بالشام مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فبعث إليه سرية وأمر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك تأخذه لى أو تقتله واعلم أن شفاء النفس الحوص فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فسابقهم على فرسه مرا كفة وأسلم أهله وولده واستبرأ القعقاع امرأة علقمة وبنته ونساءه ومن أقام من الرجال فاتقوه بالإسلام فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فحدث زوجته وولده أن يكونوا مالا وأعلقمة على أمره وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن باعه عنهم غير ذلك وقالوا لابي بكر ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة فإرسالهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمرو بن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ربما حدث أصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصفونهم ويتبسم فيديهم يوما على ذلك يتذاكرون الشعر وأيام العرب إذ سمع حسان ابن ثابت ينشد هجاء أعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقمة ما انت إلى عامر * الناقض الاوتار والواتر

ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بني عامر

ساد وألقى قومه سادة * وكابرا سادوك عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان فان أبا سفيان لما شعث مني عنده رقل رد عليه علقمة فقال حسان بأبي أنت وأمي يا رسول الله من نالني يده فقد وجب علينا شكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما اطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة من حبسه قال له يا أمير المؤمنين اكتب لي كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به فقد منعني التكسب بشعري فقال لا أفعل فقل له يا أمير المؤمنين وما عليك من ذلك أن علقمة ليس بعامل لك فتخشى أن تأثم وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه فكتب له بما أراد ففضي الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره فوقف عليه ثم انشد قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بجوران أمسي اعلقته الجبال

فان تحي لا أمل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل

وما كان بيني لو لقيتك سالماً * وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فأعطاه اياها (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد والضحاك بن عثمان قال لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صديقاً فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد وذلك ان امه خنتم بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن أنه خالد فقال أعزلك قال كان ذلك قال والله ما هو الانفاضة عليك وحسدك فقال له عمر فما عندك معونة على ذلك قال معاذ الله ان لعمر علينا سمعا وطاعة وما نخرج الى خلافه فلما أصبح عمر رضى الله عنه أذن للناس فدخل خالد وعلقمة فجلس علقمة الى جنب خالد فالتفت عمر الى علقمة فقال أيها يا علقمة أنت القائل لخالد ما قلت فالتفت علقمة الى خالد فقال يا أبا سليمان أفعلتها قال ويحك والله ما لقيتك قبل ماتري وإني لأراك لقيت الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين ما سمعت الا خيراً (١) قال أجل فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فولاها إياها فمات بها فقال الحطيئة يرثيه

لعمرى نعم الحمي من آل جعفر * بحوران أمسى أقصدته الجبائل

لقد أقصدت جوداً ومجداً وسودداً * وحاماً أصيلاً خالفته المجاهل

فان تحي لأملل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل

وفي أول هذه القصيدة التي رثى بها الحطيئة علقمة غناء نسبته

صوت

أرى العيس تحدي بين قوفضارج * كإلاح في الصبح الاشياء الحوامل

فأتبعهم عيني حتى تفرقت * مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

فلا يا قصر الطرف عنهم بحسرة * امون اذا واكلتها لانوا كل

غني في هذه الابيات سائب خاثر ثاني ثقيل بالوسطى من رواية حماد بن اسحق والمهشامي

صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك * وما ان اخال بالحيف أنسي

حين غابت بنو أمية عنه * والبهاليل من بني عبد شمس

* خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس

إخال أظن وخلت كذا وكذا فأنا إخاله اذا ظننته وخال على الشيء يخيل اذا شككت فيه وليت

(١) وقال ابن الانباري فلما أصبحوا اجتمعوا فقال عمر لخالد رضى الله عنهما قال لك علقمة

كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقال لا والله ما كان من هذا شيء فقال له علقمة حلا يا ابا سليمان

فجعل خالد يردد اليمين ويقول له علقمة حلا فضحك عمر وقال انا الذي كنت والله لوددت أن

الناس كلهم مثلك اه

شعري كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتساءل عنه وأخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثني عمر بن شبة قال سألت رجلاً أبا عبيدة ماًصل ليت شعري فقال كأنه قال ليتني شعرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقته الشعر لأبي العباس الاعمي والغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجراها

— ذكر أخبار أبي العباس الاعمي ونسبه —

هو السائب بن فروخ مولى بني ليث وقيل إنه مولى بني الدليل وهذا القول هو الصحيح ذكر محمد ابن معاوية الاسدي عن المدائني والواقدي أن أبا العباس الاعمي الذي يروى عنه حبيب بن أبي ثابت مولى جذيمة بن علي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة وكان من شعراء بني أمية المعدودين المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوي اليهم وهو الذي يقول في أبي الطفيل عامر بن وائلة صاحب على بن أبي طالب عليه السلام

لمعرك إنني وأبا طفيل * لختلفان والله الشهيد

أري عثمان مهدياً وبأبي * متابعي وآبي ما يريد

(أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن إسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سعد وقد روي أبو العباس الاعمي عن صدر من الصحابة الحديث وروي عنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الاعمي الشاعر عن عبد الله بن عمر قال إنما جمع منزل تدلج منه إذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان الحنثي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إسباغ الوضوء على المكاره وأعمال الاقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشير بن عمير قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الاعمي الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحب والدك قال نعم قال ففهم الجاهد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الحننجي بجرجان قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزيد يقول سمعت هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن محمد فصحبني في الطريق رجل ضرير فسألته عن مقصده فأخبرني أنه يريد مروان بشعر امتدحه فاستندته إياه فأنشدني

ليت شعري افاح رائحة المسك * وما إن إخال بالخيف أنمي

حين غابت بنو أمية عنه * والهاليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وإن قا * لوا اصابوا ولم يقولوا بابس

بجلوم اذا جلوم تقضت * ووجوه مثل الدنانير ملس

ويروى مكان تقضت اضمحلت قال غوالله ما فرغ من إنشاده حتي توهمت ان العمى قد ادر كني
وافترقنا فلما افضت الخلافة الى خرجت حاجا فنزلت امشي بجبلى زرود فبصرت بالضرير ففرقت
من كان معي ثم دنوت منه فقلت اتعرفني قال لا فقلت انا رفيقك وانت تربد الشام ايام مروان
فقال اوه

آمت نساء بني امية منهمو * وبناتهم بمضيعة أيتام

نامت جدودهم واسقط نجمهم * والنجم يسقط والجدود نيام

خلت المنابر والاسرة منهم * فعلمهم حتى الممات سلام

فقلت وكم كان مروان أعطاك بأبي أنت قال أغنايني ان أسأل أحدا بعده فهمت بقتله ثم ذكرت
حق الاسترسال والصحبة فأمسكت وغاب عن عيني فبدالي فيه فأمرت بطلبه فيكأنا البيداء بادت
به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة هوى
أبو العباس الاعمى امرأة ذات بعل فراساها فأعلمت زوجها فقال اطعميه فأطعمته ثم قال ارسلني
اليه فليأتك فأرسلت اليه فأناها وجلس زوجها الى جانبها فقال لها أبو العباس انك قد وصفت لنا
وما نراك فالمسينا فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها فنفر وعلم أن قد كيد فنهض من عندها وقال
على أليمة مادمت حيا * أمسك طانعا الا يعود

ولا أهدي لارض أنت فيها * سلام الله الا من بعيد

رجوت غنيمة فوضعت كفي * على أير أشد من الحديد

نخير منك من لاخير فيه * وخير من زيارتكم قعود

ورأيت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم أن بشارا صاحب القصة
وانه كان له مجلس يسميه البردان يجتمع اليه فيه النساء فمشق هذه المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر
الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها أنشأ يقول

مليكة قد وُصفت لنا بحسن * وانا لا نراك فالمسينا

فأخذ زوجها يده فوضعهما على ذكره ذكر اسحق أن في البيتين الاولين والرابع من هذه الابيات
لحنا من خفيف الثقل بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد ووجدته في غناء عمرو بن بانة
في هذه الطريقة منسوباً اليه فلا أدري أهو ذلك اللحن أو غيره (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة قال قال أبو العباس الاعمى
مولي بني الدليل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني امية لا ارى لكم * شها اذا مالتفت الشيع

سعة واحلاما اذا نزع * اهل الحلوم فضرها النزع

وحفيظة في كل نائبة * شهاب لا ينهي لها الربع

الله اعطاكم وان رغمت * من ذلك انقب معاشر رفعوا
 * ابني أمية غير انكم * والناس فيما اطعموا طعموا
 اطعمتم فيكم عدوكم * فسيأبهم في ذاكم الطمع
 فلو انكم كنتم كقومكمو * مثل الذي كانوا لكم رجموا
 عما كرهتم او لردهم * حذر العقوبة انها تزع

وله اشعار كثيرة في مدائح بني أمية وهجاء آل الزبير واكثرها في هجاء عمرو بن الزبير ليس ذكرها
 بما قصدنا له (ونسخت) من كتاب قعنب بن الحرز قال حدثنا المدائني عن جويرية بن أسماء
 أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد بن عبد العزى في حالة رثة فيكسأه نوبين وأمر له ببر
 وتمر فقال أبو العباس الاعمى في ذلك

كست أسد اخوانها ولو أنني * ببليدة إخواني إذا لكسيت
 فلم تر عيني مثل حي تحملوا * الى الشام مظلومين منذ برئت

غنى في هذين البيتين دحان ثقل أول بالنصر من رواية ابن المسيك ورأيت في بعض الكتب لزرزور
 غلام المارق فيهما صنعة أيضاً وقال محمد بن معاوية حدثني المدائني قال قدم البعث المجاشعي مكة
 وكان أبو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت جوائز أمية تأتيه من الشام وكانت قريش
 كلها تبهه للسان وتقربا الى بني أمية ببهه قال فصلى البعث مع الناس وسأل في جملة كانت عليه وكان
 سؤلاً ماحاً شديد الطمع وكان الرجل من قريش يأتيه بالشيء يحمله عنه فيقول لا أقبله الا أن
 تحيي معي الى الصراف حتي ينقده ويزنه فان لم يفعل ذمه وهجاه فشكوه الى أبي العباس الاعمى
 فقال قودوني اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بها رأسه ثم قال له
 فهل أنت إلا ماصق في مجاشع * نفاك جرير فاضطرت الى نجد
 ويروى نفاك جرير بالهجاء الى نجد

تظل اذا أعطيت شيئاً سألته * تطالب من أعطاك بالوزن والنقد
 فلا تطعمن من بعد ذا في عطية * وثق بقييح المنع والدفع والرد
 فاست بمبق في قريش خزاية * تدم ولو أبعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيا ولم يجر جواباً فلما جن الليل عليه هرب من مكة وقال قعنب
 ابن الحرز حدثني المدائني قال قال عبد الملك بن مروان لابي العباس الاعمى مولى بني الدليل
 أنشدني مديحك مصعباً فاستعفاه فقال يا أمير المؤمنين انما رثيته بذلك لانه كان صديقي وقد علمت
 ان هواي أموي قال صدقت ولكن أنشدني ماقلته فأشده

يرحم الله مصعباً فلقد * مات كريماً ورام أمراً جسيماً

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريماً ثم تمزحل

ولكنه رام التي لا يرومها * من الناس الا كل حر مغمم

(أخبرنا) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الاموي قال لما حج عبد الملك بن مروان

جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والخطباء فتكلموا ودخل أبو العباس الاعمى فلما رآه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا أبا العباس أخبرني بخبر المأمجد المحل حيث كسا أشياعه ولم يكسك وأنشدني ما قلت في ذلك فأخبره بخبر ابن الزبير وأنه كسا بني أسد وأحلافها ولم يكسه وأنشده الأبيات فقال عبد الملك أقسم على كل من حضر من بني أمية وأحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من أوليائي وشيعتي على دعوتهم إلا كسا أبا العباس نخلمت والله حلال الوشي والحز والقوى وجعلت ترمي عليه حتى إذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه قال حتى رأيت في الدار من الثياب ما ستر عني عبد الملك وجلساءه وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي وأهلي أن عبد الله بن الزبير لما غاب على الحجاز جعل يتبع شيعة بني مروان فينفهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها أحد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعمى الشاعر نبذ من كلامه وأنه يكتب بني مروان بعوراته ويمدح عبد الملك ويحييه بجوارزه وصلاته فدعا به ثم اغاظ له وهم به ثم كلم فيه وقيل له رجل ضرور ففما عنه ونفاه إلى الطائف فاشأ بهجوه وبهجوا آل الزبير

بني أسد لا تذكروا الفخرانكم * فتي تذكروه تكذبوا وتحمقوا
بميدات بين خيركم لصديقكم * وشركم يغدو عليهم ويعطرق
مقي تسئلوا فضلا ترضوا وتجلوا * ونيرانكم بالشر فيها تحرق
إذا استبقت يوم أقرش خرجتم * بني أسد سكتنا وذوا المجد يسبق
تحيئون خائف القوم سودا وجوهكم * إذا ما قرش للاضامهم أضفقا
وما ذاك إلا أن لا وم طابعا * يلوح عليكم وسمه ليس يخفق

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة
لابي العباس الاعمى الشاعر مولي بني الدليل بن بكر

أفتني أن كنت ثقفا شاعرا * عن فتي أعوج أعمى مختلف
سيء السحنة كاب لونه * مثل عود الخروع البالي القصف

فقال أبو العباس يرد عليه

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى * وسيدنا لولا خلائق أربع
نكوا لك في الهيجا وتقولك الخني * وشتمك للمولى وإنك تبع

قال الزبير يقل رجل تبع نساء وتبع نساء إذا كان كافا بن أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال حدثني المكيون قال كان عمر بن أبي ربيعة يرامي جارية لابي العباس بينادق الغالية فبلغ ذلك أبا العباس فقال لقائده قفني على باب بني محزوم فاذا مر عمر بن أبي ربيعة فضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فأخذ بحجزته وقال

الامن يشترى جاراً نوؤماً * بحجار لاينام ولا ينيم *
ويلبس بالنهار ثياب ناس * وشطر الليل شيطان رجيم

فنهضت اليه بنو مخزوم فأمسكوا فيه وضمنوا له عن عمر أن لا يعاود ما يكرهه

صوت

الأخي من أجل الحبيب المغانبا * لبسن البلى مما لبسن الليالي

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

الشعر لأبي حية النخري والغناء لأحمد بن يحيى المكي خفيف رمل بالنصر عن الهشامى

أخبار أبي حية النخري ونسبه

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يقلد الملك الاصقع وقال قوم ان الاصقع هو الاصم بن مالك بن جناب بن زهير كعب وأبو حية شاعر مجيد مقدم من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعاً وكان فصيحاً مقصداً راحزاً من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك اجمع وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه وقيل انه كان يصرع اه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني محمد بن سلام الجمحي (وأخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الحشبة فرق وكان من أحب الناس قال حدثني جابر قال دخل ليلة الى بيته كلب فضله لصاً فأشرفت عليه وقد انتضي سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتربا والمجترى عايننا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لآخاف نبوته اخرج بالعمو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيساً اليك لانتقم اوما قيس تملأ والله الفضاء خيلاً ورجلاً سبحانه الله ما أكثرها وأطيبها فينأهوا كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخلك كلباً وكفاني حرباً اه أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن على بن حمزة قال حدثني أبو عمر المازني قال حدثني سعيد بن مسعدة الاخفش قال قال أبو حية النخري أتدري ما يقول القديرون قات لا قال يقولون ان الله لم يكلف العباد مالا يطيقون ولم يسألهم مالا يجدون وصدق والله القديرون ولكن لأقول كما يقولون قال محمد بن على بن حمزة وحدثني أبو عثمان قال قال سامة بن عياش لأبي حية النخري أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال ان الله هلك والله الناس اه قال وكان أبو حية النخري مجنوناً يصرع وقد أدرك هشام بن عبد الملك اه أخبرني محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول أبو حية في الشعراء كالرجل الرابعة لا يعد طويلاً ولا قصيراً اه قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر في عظم الشعر من الراعي اه أخبرني الحسن بن على وعلى بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد ابن المعتدل قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو حية

النميري من أ كذب الناس فحدث يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء ف قيل له يا أبا حية أفرأيت ان أخرجك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع قال أبعدا الله اذا اه قال وحدث يوماً قال عن لي ظبي يوماً فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببض الجبانات اه قال وقال يوماً رميت والله ظبية فاما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فمدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل أن يدركها اه وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عايل العنزي قال قال الرياشي عن الاصمعي قال وفد أبو حية النميري على المنصور وقد امتدحه وهجا بني حسن بقصيدته

عوجا نحى ديار الحي بالسند * وهل بتلك الديار اليوم من أحد

يقول فيها

أحين شيم فلم يترك لهم ترة * سيف تقلده الريال ذو الابد
سالمتموه عليكم يا بني حسن * ما إن لكم من فلاح آخر الابد
قد أصبحت لبني العباس صافية * لجدع آناف أهل البغي والحسد
وأصبحت كلمة الالبث في فمه * ومن يحاول شيئاً في فم الاسد

فوصله أبو جعفر بشئ دون ما كان يؤمل فاحتجن لعلها أكثر وصار الى الحيرة فشرب عند خمار بها فاعجبه الشرب فكره انفاذ ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل الخمار أن تبعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت وشهرت الى فضل النسيئة وكان لاني حية اير كمنق الظالم فأبرز لها عنه فتدلته وكانت كما سقته خطت في الحائط فأنشأ أبو حية يقول

اذا أسقيتني كوزا بنحط * فخطي ما بدالك في الجدار
فان أعطيتني عينا بدين * فهاتى العين وانتظري ضمازي
خرقت مقدما من جنب نوبى * حياك مكان ذلك من الازار
فقلت وياها رجل ويمشي * بما يمشي به عجبر الحمار
وقالت ما تريد فقلت خيرا * نسيئة ما على الى يساري
فصدت بعد ما نظرت اليه * وقد ألحها عنق الحوار

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذر أبا حية فقال له أنشدني بعض شعرك فأنشده

* الاحي من أجل الحبيب المغانيا *

فقال له ابن مناذر وهذا شعر فقال أبو حية ما في شعري عيب هو شر من أنك تسمعه ثم أنشده ابن مناذر شيئاً من شعره فقال له أبو حية قد عرفتك ما قصتك اه وهذه القصيدة يفخر فيها أبو حية ويذكر يوم النشاش وهو يوم لبني نمير اه

ذكر أحمد بن المكي وأخباره

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر أبيه وأخباره

وهو أحد المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان اسحق يقدمه ويؤثره ويشيد بذكره ويجهز بتفضيله وكتابه المجرد في الاغاني ونسبها أصل من الاصول المعول عليها وما أعرف كتابا بعد كتاب اسحق الذي ألفه اشجدا يقارب كتابه ولا يقاس به وكان مع جودة غنائه وحسن صنعة أحد الضراب الموصوفين المتقدمين اهـ (اخبرني) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد بن أحمد المكي أن أباه جمع لحمد بن عبد الله بن طاهر ديوانا للغناء ونسبه وجنسه فكان محتويا على أربعة عشر ألف صوت اهـ (اخبرني) جعظه قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن ابراهيم الموصلي وقد جرى ذكر احمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر احمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال اخبرك عن ذلك انصرفت ليلة من دار الواثق فاجترت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الآخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي أحمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين ألف دينار قال ثم رجع ففني صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا أبا محمد أضغفها قال ثم فني صوتا آخر فقلت للحسن يا أبا علي أضغفها ثم أردت الانصراف فقلت لأحمد غني

صوت

لولا الحياء وان السير من خاقي * اذا قعدت اليك الدهر لم أقم
أليس عندك سكر للتي جمات * ما ابيض من قدامات الرأس كالحلم
الغناء فيه لمبعد خفيف ثقيل أول في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لملك وليس كما قال لحن ملك ثقيل أول ذكره الهشامي ودنانير وغيرها اهـ قال فغناه احمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قت للانصراف قلت للحسن يا أبا علي أضغف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي اسمعكما تقولانه. ولست أدري ما معناه قال نحن نبيعك ونشتريك منذ الليلة وانت لا تدري (واخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن اخيه احمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا ظنين بن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخر

صوت

أمن دمن وخيم باليات * وسفع كالحلم جئات
أرقت لهن شطرا ليل حتي * طامن من المناقب منجذات
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال اضغفوا القيمة قيمته مائتا ألف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطى ينسب إلى ابن مسجع وإلى ابن محرز وفيه لابن سرج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو والغريض خفيف ثقيل عن الهشامي (اخبرني) جعظه قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال تلاحيهما في الغناء فقال ابني للمعتصم يا امير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشرة اصوات لا اعرف منها ثلاثة وانا اغني عشرة وعشرة وعشرة لا اعرف احد منهم

صوتا منها فقال اسحق صدق يا امير المؤمنين واتبعه ابن بشخير وعلوية فقالا صدق يا امير المؤمنين
اسحق فيما يقوله فامر له بعشرين ألف درهم اه قال محمد ثم عاد ذلك الرجل الي مماظته يوما
فقال له قد دعوتك الى النصفة فلم تقبل وانا ادعوك وابدا بما دعوتك اليه فاندفع فغنى عشرة
اصوات فلم يعرف أحد منهم صوتا واحدا منها كلها من الغناء القديم والغناء اللاحق به من صنعة
المكيين الخذاق الحامل الى الذكر فاستحسن المعتصم منها صوتا وأسكت المغنين له واستعاده مرات عدة
ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه وأمر أن لا يراجعه أحد من المغنين كلاما ولا يعارضه إذ كان قد
أبر عايمهم وأوضح الحجة في انقطاعهم وإدحاض حججهم وكان الذي اختار المعتصم عليه وأمر له
لما سمعه بألف دينار

صوت

لعن الله من يلوم محبا * ولحي الله من يحب فيابا
رب الفين أضمر الحب دهرها * فعفا الله عنهما حين ثابا

الغناء ليحيى المكي رمل قال محمد قال ابى وكان المعتصم قد خلع علينا في ذلك اليوم مماطر لها شأن
من الوان شتي فسالني عبد الوهاب بن على ان ارد عليه هذا الصوت وجعل لي ممطرة فغنيته إياه
فلما خرجنا للانصراف إلى منازلنا أمر غلماننا بدفع المطر الى غلماننا فيسلموه اليهم (أخبرني) عبد
الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال سألت إسماعيل بن إبراهيم الموصلي
يوما من بقي من المغنين قلت وجه القرعة محمد بن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن
أيضا قلت أحمد بن يحيى المكي قال يجزى ذلك الحسن الجميل الضارب المغني القائم بمجلسه لا يحوج
أهل المجلس إلى غيره ومن بأبي أنت قلت ابن مقامرة قال لا والله ماسعت هذا قط فمن مقامرة
هذا زامرة نأحة أم غنية قلت لا ولكنها من الناس وليست من أهل صناعته قال ومن أيضا بأبي أنت
قلت يحيى بن القاسم ابن أخى سلمة قال الذى كان له أخ يغني مرتجلا قلت نعم قال لم يحسن ذلك ولا
أبوه ساقط ولا أشك أن هذا كذلك لانهما مؤدباه وذكر ابن المكي عن أبيه قال قال المعتصم يوما
لجسائه ونحن عنده خلعت اليوم على فتي شريف نظيف حسن الوجه شجاع القلب ووليت
المصيبة ونواحيها فقلنا من هذا يا امير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال علوية يا احمد غن
أمير المؤمنين صوتك في مدح خالد فأمسكت عنه فقال المعتصم مالك لا تحببته فقلت يا امير المؤمنين ليس
هو مما يغني بحضرة الخليفة فقال ما من ان تغنيه بد قال فغنيته صنعة لي في هذا الشعر
علم الناس خالد بن يزيد * كل حلم وكل بأس وجود
فترى الناس هيبة حين يبدو * من قيام وركع وسجود
فقال المعتصم يا شماتة خذ احمد بالغاء هذا الصوت على الجوارى في غد وامر لي بعشرة آلاف درهم
قال وغني ابى يوما محمد الامين

صوت

تعش عمر نوح في سرور وغبطة * وفي خفض عيش ليس في طوله إثم

تساءدك الافدار فيه وتثني * اليك وترعى فضلك العرب والعجم
فأمر له بخمسمائة دينار وتوفي احمد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في اولها (اخبرني) بذلك
حجظة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي ان اباة توفي في هذا الوقت انقضت اخباره

صوت

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معيننا
غيضن من عبراتهن وقان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمعين الماء الجاري الصافي وغيضن من عبراتهن اي كففنها ووسجها
حتى تفيض الشعر لجربر والغناء لاسحق رمل بالوسطي عن عمرو وهو من طرائف ارمال اسحق
وعيونها وفيه لابن سريج ثقل اول بالنصر عن الهشامى وعمرو وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج
رملا آخر وذكر عيسى ان الثقل الاول لابراهيم وان فيه للهذلي ثاني ثقل بالوسطي ولا ابراهيم
ايضا ماخوري بالنصر وقد اخبرني ابراهيم بن محمد بن ابوب الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة ان هذين البيتين للمعلوط وان جريرا سرقهما منه وادخلهما في شعره (اخبرني) الحرمي
ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبد الله بن مسلم بن جندب
الهذلي علما ابى السائب المخزومي في منزله فلما خرج اليه ابو السائب انشده قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معيننا

البيتين خلف ابو السائب ان لايرد على احد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى يرجع الى منزله
فخرجا فلقيهما عبد العزيز بن المطالب وهو قاض وكنا يدعيان القرينيين ملازمتهما فلما رأهما قالوا
كيف اصبح القرينان فغمز ابو السائب بن جندب ان اخبره بيمينى فانشده ابو السائب البيتين ولم
يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب ان يخبره بالقصة وابن جندب يتغافل فقال لابن جندب
مالابى السائب فجعل ابو السائب يغمز ابن جندب ان يخبره بيمينى قال ابن جندب احمد الله اليك
مازالت منكرا لفعله منذ خرجنا فانصرف ابن المطالب الى منزله والخصوم ينتظرونه فصرفهم ودخل
منزله فغما فلما اتى ابو السائب منزله وبرت يمينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطالب
فانى اخاف ان يرد شهادتى فاستأذنا عايه فأذن لهما فقال له ابو السائب قد علمت اعزك الله
غرامي بالشعر وان هذا الضال جاءني حيث خرجت من منزلى فانشدني بيتين خلفت ان لاارد على
أحد سلاماً ولا أكله الا بهما فقال ابن المطالب اللهم غفرا ألا تترك المجون يأبأ السائب (اخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطالب بن عبد العزيز قال أنشدت ابا
السائب قول جرير

غيضن من عبراتهن وقان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا

فقال يا ابن اخي اتدري ما التفيض قلت لا قال هكذا وأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع ثم
ينفضحه (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المدائني وأخبرنا محمد بن العباس
اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المدائني قال شهد رجل عند قاض بشهادة فقل

له من يعرفك قال ابن أبي عتيق فبعث اليه يسأله عنه فقال عدل رضي فقيل له أكنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد

غيضن من عبراتهن وقان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فعلمت أن هذا لا يرسخ الا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الضحاك قال كان أبو السائب المخزومي واقفا على رأس بر
فأنشده ابن جندب

ان الذين غدوا بابك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
فرمى بنفسه في البئر بثيابه فبعد لأي ماخرجوه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن
الحسن الزرقى قال حدثنا العلاء بن عمر الزيري عن ولد عمرو بن الزبير قال حدثنا يحيى بن أبي
قيية قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن أشعب قال
جاءني فتية من قریش فقالوا لي نحب أن نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتا من الغناء وتعلمنا
ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جعلاً فدخلت عليه فقلت يا أبا عمر لي مجالسة وحرمة ومودة وسن
وأنا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال وفي أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الخارج
واحب أن أسمعك فان كرهته أمسكت عنه ثم غنيته فقال ما أرى بأساً فيخرجت اليهم فأعلمتهم فقالوا
وما غنيته فقلت غنيته

قرباً مربوط النعامه مني * لقيت حرب وائل عن حيال
قالوا هذا بارد لا حركة فيه ولسنا نرضي فلما رأيت دفعهم اياي وخفت ذهاب ما جعلوا لي رجعت
اليه فقلت يا أبا عمر وآخر قال مالي ولك ولم أملكه أمره حتي غنيت فقال ما أرى بأساً فيخرجت
اليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيته قلت

لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزول
قالوا وليس هذا بشيء فرجعت اليه قلت آخر فاستكفني فلم أملكه القول حتي غنيته
غيضن من عبراتهن وقان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال مهلاً مهلاً قلت لا والله الا بذلك الذي فيه تمر عجوة من صدقة عمر فقال هو لك فيخرجت
عليهم به وأنا اخطر فقالوا مه فقلت تطرب الشيخ حتي اعطاني هذا وقال مرة أخرى حتي فرض
لي هذا قال والله ما فعل وانما كان فدية لاصمت وأخذت منهم الجمل (أخبرني) يحيى بن علي بن
يحيى المنجم قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني علوية الا عسر قال أتيت أبك في داره
هذه يوماً وقد بنى ابوانها وسائرهما خراب فجلسنا على تل من تراب فغناني لحنه في

غيضن من عبراتهن وقان لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فسأته أن يعيده علي ففعل وأنا رسول ابيه بطبق رطب فقال للرسول قل له سأرسل اليك
برطب أطيب من الرطب الذي بعثت به الي فأبانه الرسول ذلك فقال له ومن عنده فأخبره انني
عنده فقال ما خلقه ان يكون قد اتانا بأبدة ثم اتانا رسوله بعد ساعة فقال ما ان لرطبكم ان يأتينا

فأرسلني إليه وقد أخذت الصوت فغنيته إياه فقال أجادو الله الألام على هذا وحبه والله لو لم يكن
بيني وبينه قرابة لأحببته كيف وهو ابني

صوت

الست ترى يا ضب بالله انني * مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزنا تحت ركابهم * كما حركت ربح يراعا مثقبا
عروضه من الطويل والشعر لثلاثة بنت الفرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من انقيل الاول بالوسطي
ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن طاهر انه مما نحلّه يحيى المكي لابن عائشة

❦ اخبار نائلة ونسبها ❦

هي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل بن عفر بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة
ابن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه
تقوله لاختها لما نقاهما الى عثمان (أخبرني) بخبره وخبرها احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال تزوج سعيد
ابن العاص وهو على الكوفة هند بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان
فكتب اليه أما بعد فانه قد باغني انك تزوجت امرأة من كلب فكتب الي بنسبها وجمالها فكتب
اليه اما بعد فان نسبها انها بنت الفرافصة بن الاحوص وجمالها انها بيضاء مديدة فكتب اليه ان كانت
لها اخت فزوجنيها فبعث سعيد الى الفرافصة يخطب احدي بناته على عثمان فأمر الفرافصة ابنه ضبا
فزوجها إياه وكان ضب مسلما وكان القرافصة نصرانيا فلما أرادوا حماتها اليه قال لها ابوها يا بنية انك
تقدمين على نساء من نساء قريش هن اقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين فتكحلي وتطبي بالماء
حتى يكون ريحك ريح شبنم اصابه مطر فاما حملت كرهت الغربة وحزنت امر اراق اهلها فانشأت تقول

الست ترى يا ضب بالله انني * مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزنا تحت ركابهم * كما زعزعت ربح يراعا مثقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم * لك الويل ما يغني الحباء المطنبا

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه قعد على سريرته ووضع لها سريرا فجلس عليه فوضع
عثمان قلنسوته فبدأ الصاع فقال يا بنة الفرافصة لايهولك ما ترين من صلي فان وراءه ما تحبين
فسكرت فقال إما أن تقومي الي وإما أن أقوم اليك فقالت أما ماذا كرت من الصاع فاني من نساء
أحب بعولتهن اليهن السادة الصاع وأما قولك إيمان تقومي إلي وأما ان أقوم اليك فوالله ما مجشمت
من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك فقامت فجلست الى جنبه فمسح رأسها ودعاها
بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك ردائك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها
انزعِي درعك فنزعته ثم قال حلي أزارك فقالت ذاك اليك فخل أزارها فكانت من أحظي نسائه
عنده اه (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن

عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت مع عثمان رضى الله عنه في الدار فاشعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هم في الصباح اذا بالناس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا بأمراس الحبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسمعت صياحهم فكأنني أظن الى مصحف في يد عثمان والى حمرة أديمه فنشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذي حمارك فاعمرى لدخولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه رضى الله عنه بالسيف فاقتته بيدها فقطع إصبعين من أصابعها ثم قلموه وخرجوا يكبرون ومربي محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبد أم حبيبة وعضى فخرجت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما قتل عثمان رحمة الله عليه قالت نائلة بنت الفرافصة

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي * وقد غيت عنا فضول أبي عمرو

هكذا في الرواية وقد قيل إن هذين البيتين للوليد بن عقبة (١) (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن نعيم بن ولة عن الشعبي ومسلمة بن محارب عن حرب ابن خالد بن يزيد بن معاوية أن نائلة بنت الفرافصة كتبت الى معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذاكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ النعمة وأنشدكم بالله واذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزته الله عليكم فانه قال وإن طاشت من المؤمنين أقتلوا فأصاحوا بينهما فان بغت إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله وإن أمير المؤمنين بغى عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا حق الولاية ثم أتى اليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله ان ينصره لقدومه في الاسلام وحسن بلائه وانه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به اذ انخبه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خبره لاني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه ان أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلاهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء يحضرونه الاذى ويقولون له الافك فمكت هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظالت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وانباط يثرث ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره ثم انه رمي

(١) ونسب الجوهرى هذا البيت للكميت وغلطه صاحب القاموس ونسبه للوليد بن عقبة

وذكر الخلاف في نسبه الى نائلة او الى الوليد شارحه وذكره أيضاً في لسان العرب اه ونسبهما المبرد للوليد

بالنبل والحجارة فقتل من كان في الدار ثلاثة نفر فأتوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وامرهم ان يردوا عليهم نبلهم فردوها اليهم فلم يزددهم ذلك على القتل الاجرامه وفي الامر الا اغراء ثم احرقوا باب الدار فجاءهم ثلاثة نفر من اصحابه فقاتلوا ان في المسجد ناسا يريدون ان يأخذوا امر الناس بالعدل فاخرج الى المسجد حتي يأتوك فانطلق فجالس فيه ساعة واساحة القوم مظلة عايه من كل ناحية وما ارى احدا يمدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه وقل لاصحابه لولا اتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة وبث بها الى عثمان ان عايكم عهد الله وميثاقه الا تغزوه بشيء فكلوه ونحرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضه حتى دخل عليه اقوام يقدمهم ابن ابي بكر حتي اخذوا باحيتيه ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الجبين فوق الانف ضربة اسرعت في المعظم فسقطت عليه وقد انخنوه وبه حياه وهم يريدون قطع راسه ليذهبوا به فأتى بنت شيبه بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فتوطأنا وطأ شديدا وعمرينا من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين اعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد ارسات اليكم بشوبه وعليه دم وانه والله ان كان اثم من قتله لما سلم من اخذله فانظروا اين اتم من الله جل وعز فانا لنشكي ما سنا اليه ونستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان واعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفي منهم الصدور وخلف رجال من اهل الشام ان لا يبطوا النساء حتي يقتلوا قتلته او تذهب ارواحهم

صوت

فيا راكبا إما عرضت فباغا * ندماي من نجران الاتلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضر موت البانيا
وتضحك مني شيخه عبشمية * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا
أقول وقد شدوا الساني بنسعة * أمشرتهم أطلقوا عن اسانيسا
الشعر لعبد يغوث بن صلاة الحارثي والغناء لاسحق ثقيف أول

— أخبار عبد يغوث ونسبه —

هو عبد يغوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاة وهو قول ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الارت ابن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اه قال ابن الكلبي قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ ابن سام بن نوح قال وكان يقال ليعرب المرعف وكان عبد يغوث بن صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل وعبد يغوث من اهل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والاسلام

منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطليل في عينه يوم فيف الريج ومنهم ممن أدرك الاسلام جعفر بن علبة ابن ربيعة بن الحرت بن عبد يغوث بن الحرت بن معاوية بن صلاة كان فارساً شاعراً صعلوكاً أخذ في دم نجس بالمدينة ثم قتل صبراً وخبره يذكر منفرداً لأن له شعراً فيه غناء والشعر المذكور في هذا الموضع امجد يغوث بن صلاة يقول في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم الذي جمع فيه قومه وغزاه بني تميم فظفرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل بن محمد الضبي واسحق بن الجصاص عن العنبري قالوا لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشرق فقتل المقاتلة وبقيت الاموال والذراري باغ ذلك مذحجاً فشئ بعضهم الى بعض وقالوا اغتصموا ببني تميم ثم لبثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاة فقالت مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا ببني تميم فانهم يسرون اعقاباً ويردون مياهاً حباً فتكون غنيمةكم تراباً قال أبو عبيدة فذكر انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفاً وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاة ورئيس همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرت فاقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى أكتهم بن صبي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم أقبلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمراء يعجز لا محالة يا قوم تبتقوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثاً واتزروا للحرب وادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف فلما انصرفوا من عند أكتهم تهيئوا واستعدوا للحرب وأقبل أهل اليمن من بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن مخرم ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب ورجل من بني زيد بن رباح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد يقال له زهير بن بو فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فانذرهم قال فركب المشمت ناقه ثم سار حتى أتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فانذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول

في كل عام نعم تتنابه * على الكلاب غيباً أربابه

قال فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال

عما قليل ستري أربابه * صلب القناة حازم مشابه

* على حياض ضمير عيابه *

قال فاقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المنقري فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام نعم تحوونه * يلقاه قوم وتبتجونه

أربابه نوكي فلا يحمونه * ولا يلاقون طمانادونه

أنعم الانباء تحسبونه * هيات هيات لما ترجونه

فقال ضمرة بن اسد الحارثي انظروا اذا استقمت النعم فان استكم الخيل عصبا عصباً وثبتت الاولى
للاخرى حتي يالحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتي يردوا وجوه النعم ولا
ينتظر بعضهم بعضاً فان امر القوم شديد وتقدمت سمد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم ياتفتوا
اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يضر بونها بأرماحهم واختلط القوم فاقتلوا قتلاً شديداً
يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن حساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من
بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية
ثم كلك أمك رب حنظلية قد غاظني فذهبت مثلاً وظن أهل اليمن ان بني تميم سيهرزهم قتل النعمان فلم
يزدهم ذلك الاجراء عايمهم فاقتلوا حتي حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا
غدوا على القتال فنادي قيس بن عاصم يال سمد ونادي عبد يغوث يال سمد قيس بن عاصم يدعو
سعد بن زيد مائة بن تميم وعبد يغوث يدعو سمد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادي يال كعب فنادي
عبد يغوث يال كعب قيس يدعو كعب بن سمد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك
قيس من صنيع عبد يغوث قال ما لهم أخزاهم الله ما ندعوا بشعار الادعوا بمثله فنادي قيس يال
مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعساً فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي
الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان أول من انهزم من اليمن وحملت عايم بنو سمد
والرباب فهزموهم انقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفتاكم الزيدان * مخزماً أعني به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يال تميم لا تقتلوا إلا فارساً فان الرجل لكم وجعل يرتجز ويقول
لما تولوا عصبا سواربا * أقسمت لأطعن إلا راكبا

* اني وجدت العائن فيهم صائبا *

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ أسيراً قال له ممن انت فيقول من بني رعبل وهو رعبل بن كعب
اخو الحرث بن كعب وهم أنذاك فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء فجعل قيس إذا
أخذ أسيراً منهم دفعه إلى من يايه من بني تميم ويقول امسك حتى اصطاد لك رعبلة اخري فذهبت
مثلاً فما زالوا في آثارهم ينتولون ويأسرون حتى أسر عبد يغوث أسره فتى من بني عمير بن عبد
شمس وقتل يومئذ عاقمة بن سباح القريني وهو فارس هبود وهبود فرس عمرو بن الجعيد المرادي
وأسر الاهتم واسمه سنان بن سمي بن خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم ورئيس كندة البراء بن
قيس وقتلت التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحرث يقال له معاوية قتلهما النعمان بن حساس
وقتل يومئذ من أسراهم خمسة وقتلت بنو ضمرة ابن ليد الحماسي الكاهن قتله قبيصة بن ضرار
ابن عمر الضبي وأما عبد يغوث فالتحق به العبشمي إلى أهله وكان العبشمي أهوج فقالت له أمه
ورأت عبد يغوث عظيماً جليلاً من انت قل انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم
حين أسرك هذا الأهوج فقال عبد يغوث

وتضحك مني شبيخة عبشمية * كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا
ثم قال لها ايتها الحرة هل لك إلى خير قالت وما ذاك قال اعطى ابنك مائة من الابل وينطلق بي
الى الاهتم فاني اتخوف ان تتزعنى سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل وارسل الى بني الحرث
فوجهوا بها اليه فقبضها العبدشعي فانطلق به الى الاهتم وانشأ عبد يغوث يقول
أهتم ياخير البرية والدا * ورهطاً إذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك أسيرا عانيا في بلادكم * ولا تشقني التيم ألق الدواھيا
فشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه
الاهتم اليهم فأخذه عصمة بن أبيير التيمي فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة
كريمة فقال له عصمة وما تلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني أضح على نفسي فقال له عصمة نعم
فسقاه الخمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكل وتركه ينزف ومضي عنه عصمة وترك معه ابنين له فقالا
جمت أهل اليمن وجئت لتصلطننا فكيف رأيت الله صنع بك فقال عبد يغوث في ذلك

ألا لا تلوماني كفى اللوم مايا * فما لك في اللوم نفع ولا ليا
ألم تعلم أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
فيا راكبا إما عرضت فبالغا * ندما مي من نجران ألا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما * وقيساً بأعلى حضر موت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخريين المواليا
ولو شئت نجيتني من الخيل نهدة * تري خلفها الحو الحيات تواليا
ولكنني أحمي ذمار أبيكم * وكان الرماح تحظفن المحاميا
وتضحك مني شبيخة عبشمية * كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة اني * أنا لايت معدوا عليه وعاديا
أقول وقد شدوا الساني بنسمة * أمعشر تيم أطلقوا الى لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فاجمعوا * فان أخاصكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلوني تقتلوني سيديا * وان تطلقوني تحر بوني بما ليا
أحقا عباد الله ان است سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
وقد كنت نحر الحزور ومعمل الـ * مطي وأمضى حيث لاحي ماضيا
وانحر للشرب الكرام مطي * وأصدع بين القينتين ردايا
وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد انحوا الى العواليا
كافي لم أركب جوادا ولم أقل * لحلي كرى نفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لا يسار صدق أعظموا ضوء ناريا

قال فضحكت العبدشمية وهم أسروه وذلك أنه لما أسر شدوا لسانه بنسمة لئلا يهجوهم وأبوا إلا
قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس فقالت صفية بنت الخرع ترثي النعمان

نطاقه هند واني وجبته * فضفاضة كاضاة النهى موضونه
لقد أخذنا شفاء النفس لوشفيت * وما قتلنا به الا امراً دونه

وقال علقمة بن سباع لعمر بن الجعيد

لما رأيت الامر مخلوجة * أكرهت فيه ذا بلا مارنا

قلت له خذها فاني امرؤ * يعرف ربحي الرجل الكاهنا

قوله يعرف ربحي الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو أحد بني عامر بن الدليل
ابن شن بن افعي بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء كان يتكهن ثم طاب
خلاف أهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام فذكر أبو اليقظان أن الناس سمعوا في زمانه
منادياً ينادي في الليل وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خيراً أهل الارض رباب الشنى وبجبر الراهب
وآخر لم يأت بعد قال وكان لا يموت أحد من ولد الرباب إلا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخزبة وهو
أحد أجواد العرب وإنما سمى مخزبة لان السلاح خرب به لكثرة لبسه اياه وقد أدرك النبي صلى الله
عليه وسلم وارسله الى ابن الجندى العماني وابنه المثنى بن مخزبة احد وجوه اصحاب المختار وكان
قد وجهه الى البصرة ليأخذها فخاربه عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المثنى جوادا وفيه يقول
بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بنى المثنى * وأنت لكل مكرمة كفاء

ألومك طائعا مادمت حيا * على اذا من الله العفاء

كفى قوما بكارم ضيعوها * واحسن حين أبصرهم اساؤا

رجع الخبر الى سياقة حديث عبد يغوث والوقعة

قال فلما وعلت بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد فعقر به فنزل وجعل يحضر على رجله
فاحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعة فقال له لما لحقه أردفني فأبأ فطرحه عن
قربوسه وركب عايبها وأدركت الخيل النهدي فقتلوه فقال وعلت في ذلك

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * علمت بان اليوم أغبر فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وتسيرة * كأني عقاب دون تيماء كاسر

خدارية صقلاء لبد ريشها * بطخفة يوم ذواها ضيب ماطر

وقد قلت للنهدى هل انت مردفي * وكيف رداف الفل أمك عائر

فان استطعت لا تلبس بي مقاعس * ولا يرني بادبهم والحواسر

فدي لكما رحلى أمني وخالتي * غداة الكلاب اذ تحجز الحناجر

فن كان يرجو في تيم هوادة * فليست لجرم في تيم أواصر

وقالت نائمة عمرو بن الجعيد

أشاب قدال الرأس مصرع سيد * وفارس هبود أشاب النواصيا

وقال محرز بن مكير الضبي

فدى لقومي ما جمعت من نشب * إذ ساق الحرب أقواما لا أقوام
قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت * أن لا بروع عن نسواننا حام
دارت رهاهم قليلا ثم واجههم * ضرب يصيب منهم مسكن الهام
ساروا الينا وهم صيد رؤسهم * وقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطايا الحراز تعذبهم * وألجوهن منهم أي الجاهل
ظلت رؤس بني كعب بكلكلها * وهم يوم بني نهد باطلام

وقال أوس بن معن

وفي يوم الكلاب إذا غزتنا * قبائل أقبلوا متناسينا
قبائل مذحج اجتمعت وجرم * وهمدان وكندة أجمعينا
وحير ثم ساروا في الهام * رعى جرد جميعا قادرينا
فلما ان أتونا لم نكذب * ولم نسألهم أن يهملونا
قتلنا منهم قتل وولى * شريدهم شعاعا هارينا
وقاضت منهم فينا أساري * لدينا منهم متخشعينا

وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك

وعمي الذي قال الرباب جماعة * وسعدهم الرأس الرئيس المؤمر
عشية أعطتنا أزيمة أمرها * ضرار بنو القرم الاغر ومقر
وعبد يغوث تحجل الطير حوله * قد احتز عرشه الحسام المذكر
عشية فر الحارثيون بعدما * قضى نخبه في معرك الخيل هوبر
وقال أخو جرم الا لا هواة ولا وزر * الا النجاء المشعر *
أبي الله الا أنا آل خندف * بنا يسمع الصوت الانام ويبصر
إذا ماتمضرنا فما الناس غيرنا * وانضعف أحيانا ولا تتمضر

وقال أيضا

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة * بهلان تحمي عن ثغور الحقائق
أثرنا به تقع الكلاب وأنتم * نشيرون تقع الملتقى بالمفارق
أدركنا على جرم وأفناء مذحج * رحي الموت فوق العائلات الخوافق
صدمناهمو كور الاماني صدمة * عماسا باطواد طوال شواحق
إذا نطحت شهباء شهباء بينها * شعاع القنا والمشرقي البوارق

وقال البراء بن قيس الكندي

* قتلتنا تميم يوما جديدا * قتل عاد وذاك يوم الكلاب
يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا * نحو قوم كأنهم أسد غاب

سرت في الازد والمذاحيج طرا * وبكيل وحاشد الانياب
 وبني كندة الملوك ولحتم * وجذام وحمير الارباب
 * ومراد وختم وزيد * وبني الحرث الطوال الرقاب
 وحشدنا الصميم نرجو نهايا * فلقينا البوار دون النهاب
 لفتينا أسود سعد وسعد * خلقت في الحروب سوط عذاب
 تركوني مسهدا في وثقى * أرقب النجم ما أسيغ شرابي
 خائما للردى ولولا دفاعي * بمئين عن مهجتي كالمضاب
 اسقيت الردى وكنت كقومي * في ضريح مغيبا في التراب
 تذرف الدمع بالمويل نسائي * كنساء بكت قتيل الرباب
 فاعبني على الألى فارقوني * درر من دموعها بانسكاب
 كيف أبغى الحياة بمد رجال * قتلوا كالأسود قتل الكلاب
 منهم الحارثي عبد يغوث * ويزيد الفتيان وابن شهاب
 * في مئين نعدھا ومئين * بمد ألف منوا بقوم غضاب
 رجال من العرانيين شم * أسد حرب محوضة الانساب

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عدلتني نهد فقلت لنهد * حين جاشت على الكلاب أخاها
 * يوم كنا لديهم طير ماء * وتميم صقورها وبزها *
 لا تلوموا على الفرار فسمعد * يال نهد يخافها من يراها
 * انما همما الطعان اذا ما * كره الطعن والضراب سواها
 تركوا مذحجا حديثا مشاعا * مثل طسم وحمير وصداها
 يال قحطان وادعوا حي سعد * وابتهقوا سلامها وفضل نداها
 ان سعد السعود أسد غياض * باسل بأسها شديد قواها
 فضحت بالكلاب حارب كعب * وبنو كندة الملوك أبها
 أساموا للمنون عبد يغوث * ويبيض الكبول حولها يراها
 بعد ألف سقوا المنية صرفا * فأصابت في ذاك سعد منهاها
 ليت نهدا وجرمها ومرادا * والمذاحيج ذو أناة نهاها
 عن تميم فلم تكن فقع قاع * تبذرهارا بها ومنها *
 قل ل بكر العراق يستر عمرا * عمرو قيس فرأى عمرو قراها
 عن تميم ولو غزتها الكائنات * مثل قحطان مستباحا حمها

أخبار ذات الحال

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجب * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولاً فما بال ربح كنت آتسها * عادت على بصرٍ بعد ما جنت
اليك أشكو أبا الخطاب جارية * غررة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لما شقها * ياليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والغناء لـ إبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن الهشامي وعلى بن يحيى وذكر
محمد بن الحرث بن بشخير أن فيه هزجا بالنصر لـ إبراهيم بن المهدي وذكر عمرو بن بانة أنه لـ إبراهيم
الموصلي أيضاً وأبو الخطاب الذي غناه إبراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نحاس يعرف بقرين
مولى العباس بن المهدي وكان إبراهيم يهوى جارية له يقال لها خث وكانت من أجمل النساء وأكملهن
وكان لها خال فوق شفها العليا وكانت تعرف بذات الخال ولـ إبراهيم وغيره فيها أشعار كثيرة نذكر
منها كل ما فيه غناء بعد خبرها إن شاء الله أخبرني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحق
قال حدثني أبي أن جدي كان يتعشق جارية لقرين المكنى بأبي الخطاب النحاس وكان يقول فيها
الشعر ويعني فيه فشهرها بشعره وغناؤه وباع الرشيد خبرها فاشترها بسبعين ألف درهم فقال لها
ذات يوم أسألك عن شيء فإن صدقتي وإلا صدقتي غيرك وكذبتك قالت له بل أصدقك قال هل
كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال فساكت ساعة ثم قالت نعم
مرة واحدة فأبفضها وقال يوما في مجلسه أياكم لا يبالي أن يكون كشيخنا حتى أهب له ذات الحال
فبكر حمويه الوصيف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول إبراهيم

أتحسب ذات الخال راحية ربا * وقد سابت قلبا بهم بها حبا

وما عذر هانفي فداها ولم تدع * على أعظمي لها ولم تق لي لبا

الشعر والغناء لـ إبراهيم خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي وذكر أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد
اشترها بسبعين ألف درهم وذكر قصة حمويه كما ذكرها حماد وقال في خبره فاشتاها الرشيد يوما
بعد ما وهبها لحمويه فقال له ويلك يا حمويه وهبنا لك الجارية على أن تسمع غناها وحدك فقال يا أمير
المؤمنين مر فيها بأمرك قال نحن عندك غداً فضى فاستعد لذلك واستأجر لها من بعض الجوهرين
بدنة وعقد اثنتي عشرة ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها فلما رآها أنكرو وقال ويلك
يا حمويه من أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك مني هذا القدر فصدقه عن
أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم واشتري الجوهر منهم ووهبها ثم حلف أن لا
تسأله في يومه ذلك حاجة الاقضاها فسأله أن يولى حمويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين
ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد بعده أن يتما له أن لم تتم في حياته (حدثني)
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني أحمد بن عبد الله طماس

عن عبد الله و ابراهيم ابني العباس الصولي قالا كانت للرشيده جارية تعرف بذات الخال فدعته يوماً فوعدها أن يصير اليها وخرج يربدها فاعترضته جارية فساتنه أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لأطابن له شيئاً أغيظه به وكانت احسن الناس وجهاً وأولها خال على خندها لم ير الناس أحسن منه في موضعه فدعت بمقراض فتصت الخال الذي كان في خندها وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه نخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من بالباب من الشعراء فقال الساعة رأيت العباس بن الاحنف فقال أدخله فأدخله فعرفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا شيئاً على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة * وملت الى من لا يغيره حال
فان كان قطع الخال لما تعطلت * على غيرها نفسي فقد ظلم الخال
غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعاً مسترضياً لها وجعل هذين البيتين سبباً وأمر للعباس بألفي دينار وأمر ابراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد ابن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يعجبه التقسيم في الشعر ويشغف بحيد الاشعار فكان مما يعجبه قول نصيب

صوت

أيا بعل ليلى كيف تجمع سلمها * وحربي وفيما ينثا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب
عروضه من الطويل والشعر لنصيب ويروي لامجنون ويروي لكعب بن مالك الخثعمي والغناء لمالك ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو قال وكان محمد بن موسى ينشد كثيراً للعباس بن الاحنف

صوت

ألايت ذات الحال تأتي من الهوي * عسير الذي أتني فيائتم الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * اعلمي به ان سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا ما ذنبت خوف صدودها * وأسألها مرضاتها ولها الذنب
* وصالكم صرم وحكم قلبي * وعطفكم صد وسلمكم حرب
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل بازاء كل شيء ضده والله ان هذا لأحسن من تقسيمات اقليدس الغناء في هذه الابيات الاربعة لابراهيم الموصلي ثاني ثقل بالوسطى عن الهشامي وكانت ذات الحال احدى الثلاث الجوارى الا واتي كان الرشيد يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحر وضياء وخنت وفهن يقول

ان سحرا وضياء وخنت * هن سحر وضياء وخنت

أخذت سحر ولا ذنب لها * نائي قلبي وترابها النث

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن علي بن

سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح قال وجه الرشيد الى جاريته
سحر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بملة ثم جاءت من الغد فقال الرشيد
أيا من رد ودي أم * س لا أعطيكه اليوما
* ولا والله لا أعطي *ك الا الصدا والالوما
وان كان بقا بي من *ك حب يمنع النوم
أيا من سمته الوصل فأعطي المهر والسوما
قال وفيه يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الآ نسات عناني * وحللت من قاي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطعمهن وهن في عصياني
ماذا الا أن سلطان الهوي * وبه قوين أعز من سلطاني
غتمه عريب خفيف ثقيل الاول بالوسطي وروي احمد بن أبي طاهر عن اسحق قال وجه الرشيد
الى ذات الحلال ليلة وقد مضى شطر الليل فحضرت فأخرج الى جارية كأنها المائة فأجلسها في حجره
ثم قال غني فغنيته

جئن من الروم وقالية لا * يرفلن في المرط ولين الملا

مقرطقات بصنوف الحلى * يا حبذا البيض وتلك الحلا

فاستحسنه وشرب عليه ثم استؤذن للفضل بن الربيع فأذن له فلما دخل قال ما وراءك في هذا الوقت قال
كل خير يا أمير المؤمنين ولكن جري لي الساعة سبب لم يجز لي كتمانك قال وما ذلك قال أخرج الى في
هذا الوقت ثلاث جوار لي مكية ومدينة وعراقية فقبضت المدينة على ذكرى فلما أنعظ وثبت
المكية فقعدت عليه فقالت لها المدينة ما هذا التعدي ألم تعلمي أن مالكا حدثنا عن الزهري عن
عبد الله بن طاهر عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحيأ أرضاً ميتة فهي له
فقلت الاخرى أوم تعلمي أن سفيان حدثنا عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا لمن أناره فدفعتهما العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا
لي وفي يدي حتى تصطاعها فضحك الرشيد وأمر بحملهن اليه ففعل وحظين عنده وفيه يقول

ملك الثلاث الآ نسات عناني * وحللت من قاي بكل مكان

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججت مع الرشيد آخر
حجته فكان الناس يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حللت حمي فؤادي * ويمطين الرغائب في ودادي

نظمت قلوبهن بحيط قاي * فهن قرابتي حتي التنادي *

فمن يك حل من قلب محلا * فهن من النواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الحلال وغني فيه

صوت

أذات الحلال أقصيت * محبا بكم صبا *
فلا أنسى حياتي ما * عبدت الدهر لي ربا
وقد قلت أنياني * فقلت أفرق الذنبا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

أذات الحلال قد طال * بمن أسقمته الوجع
وليس الى سواكم في الذي ياتى له فرع *
أما يمنعك الاسلا * م من قتلى ولا الورع
وما ينفك لي فيك * هوي تغتره خدع

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

تعاب يا هذا الكثير العبث * بالله لما قلت لي عن خث
عن ظبية تيمس في مشيتها * أحسن من أبصرته في شعث
فقال قالت قل له أنت امرؤ * موكل فيما تري بالعبث
والله لولا خصلة أرقها * لقل في الدنيا لما بي لبثي

الشعر لابراهيم وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول عن أبي العنبر والآخر هزج بالنصر عن عمرو وفيه لعريب ثقيل أول آخر وذكر حبش أن فيه لابن جامع هزج آخر بالوسطى وذكر هرون ابن الزييات أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه أن ثعلبا هذا كان مملوكا لابراهيم فقال هذه الابيات في خث جارية جزء بن مغول الموصلية وكانت مغنية محسنة وخاطب ثعلبا فيها مستخبرا له وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك ان حماد بن اسحق حدثه عن أبيه انه قال في خث جارية جزء بن مغول الموصلية وخاطب في شعره غلاما يقال له ثعلب وكانت خث مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الحلال

صوت

تعاب يا هذا الكثير الحبث * بالله الا قلت لي عن خث
وذكر الابيات قال وقال له أيضاً

أبد لذات الحلال يا ثعلب * قول امري في الحب لا يكذب
انى أقول الحق فاستيقني * كل امري في حبه يلعب

الشعر والغناء لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل عن ابن المكي

صوت

جزى الله خير امن كلفت بحبه * وليس به إلا المموه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة * فما بال ذات الحلال قاسية القلب

ومنها

وقالوا هذا محبك معرضاً * فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا نظرة يتبسم * فتشبه رجلاه ويسقط للجنب

صوت

ومنها

ان لم يكن حب ذات الحال عنائي * اذا خولت في مسك ابن زيدان
فان هذي يمين ما حلفت بها * الا على الحق في سري واعلاني

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالنصر

صوت

ومنها

لقد اخلوا بذات الحالا * ل والحراس قد هجموا
فن يبصر أبا الخطا * ب يطلبها ويتبع
ألا لم تر محزونا * يتم صبره الجزع
وقارعى ففزت بها * وحازتها لى القرع

غناه ابراهيم من رواية تدل عنه ولم يذكر طريقته قال على بن محمد الهشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال حدثني مخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلي ومعي ابن زايدان صاحب البرامكة و ابراهيم يلاعبه بالشرنج فدخل علينا اسحق فقال له أبوه ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألتني رجل ما أنخم كلمة في الفم فقلت لا إله إلا الله فقال له أبوه ابراهيم أخطأت هلا قلت دنيا وديناً فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به رأس ابراهيم وقال له يا زنديق أتكفر بحضرتي فأمر ابراهيم غلمانه فضربوا ابن زيدان ضرباً شديداً فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بخبره قال وعلم ابراهيم أنه قد أخطأ وحني فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به فاستو به الفضل من جعفر فوجهه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الحال عنائي * اذا خولت في مسك ابن زيدان
فان هذا يمين ما حلفت بها * الا على الصدق في سري واعلاني

قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

صوت

من يرحم مجنونا * بذات الحال مفتونا
أبي فيها فما يسلو * وكل الناس يسلونا
فقد أودى به السقم * وقد أصبح مجنونا
فان دام على هذا * ثوي في اللاحمد مدفونا

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقیل عن الهشامي ومنها

صوت

لذات الحال ارقني * خيال بات يلثمني
بكي وجري له دمع * لما بالقلب من حزن

فلا أنساه أو أنسي * إذا أدرجت في كفي

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي ومنها

صوت

هل علمت اليوم بأعاصم * يا خير خدين

ان ذات الحال تأتيني * على رغم قربن

لا تلمني ان ذات الحما * ل دنيائى ودينى

وأبو حفص خليلي * ووزيرى وأميني

بحت لا أكتمه شيئاً * من الداء الدفين

ان بي من حبذا * ت الحال شيئاً كالجنون

فيه لابراهيم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

صوت

تقول ذات الحال * لي يا خلى الببال

فقلت حاشاك من * ان يكون حالك حالي

أعرضت عني لما * أوقعني في الجبال

إن الحلى هو الـ * فافل الذي لا يبالي

لابراهيم من كتابه عن حبش فيه لحن وذكر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الحال فوق الشفة العليا

بأنى لست أهوى غيرها شيئاً من الدنيا

وأني عن جميع الناس الا عنهم أعمى

وأني لو سقيت الدهر من ريقك لأاروي

الشعر والغناء لابراهيم رمل بالوسطي عن عمرو وابن المكي وغيرها وقد روى أما تعلم إذا الحال

وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

يا ليت شعري كيف ذات الحال * أم أين تحسب حالها من حالي

هل أنسيا منها وضمت مرة * رأسي إليها ثم قالت مالى

* ألدلة أقصيتني نفسي فدا * فك أم أطعت مقالة العذلى

والله ما استحسننت شيئاً موقفا * ألتذه الا خطرت ببالى *

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي وثقيل أول بالوسطي عن

حبش ومنها

صوت

يا ليت شعري والنساء غوادر * خلف العداة وفاؤهن قليل

هل وصل ذات الخال يوما عائدا * فتزول لوعاتي وحر غاييلي
 أم قد تناست عهدنا وأخالها * عن ذلك ملك حال دون كل خليلي ٢
 الشعر والغناء لابراهيم من كتابه ثقييل أول بالنصر عن ابراهيم وابن المكي والهشامي انقضت أخبارها

صوت

ان من غره النساء بشي * بعد هند لجاهل مغرور

* حلوة القول والاسان ومرا كل شئ أجن منها الضمير

كل أنثى وان بذلك منها * آية الحب حبها خيتور (١)

الشعر لحجر بن عمرو آكل المزار والغناء لحنين ثاني ثقييل بالنصر عن الهشامي وفيه لنبيه ثقييل
 أول بالوسطى عن حبش وفيه رمل له

— نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر —

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع واسمه عمرو بن ثور وقيل
 ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
 ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بنخبره محمد
 ابن الحسن بن دريد إجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرقى بن القاسمي قال
 أقبل تبع أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المزار
 فلم يزل ما يكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون ثم إن زياد بن المهولة بن عمرو
 ابن عوف بن فحيم بن حاطة بن سعد بن سليح القضاعي أغار عليه وهو ملك في ربيعة بن نزار
 ومنزله بغير ذي كندة وكان قد غزا بريعة البحرين فبلغ زياداً غزاته فأقبل حتى أغار في مملكة
 حجر فأخذ مالا كثيرا وسبي امرأة حجر وهي هند ابنة ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية
 وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجراً وبكر ابن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه
 ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وصليح بن عبد غنم بن
 ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم
 الله بن ثعلبة فتعجل عمرو بن معاوية وعوف بن محلم وقالوا لحجر إنا متعجلان إلى الرجل لعلنا
 نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ فكلمه عوف بن محلم وقال ياخير القتيان اردد
 على ما أخذته مني فأعطاه إياه وكله عمرو بن معاوية في خلأه فقال خذ فآخذه عمرو وكان
 قويا فجعل الفحل ينزع إلى الأبل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن المهولة أما والله يا بني شيبان
 لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الأبل لكنتم أتم أتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت قليلا
 وشتعت جليلا ولقد جررت على نفسك شراً ولنجدني عند ماساءك ثم ركض حتى صار إلى
 حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى إذا كان بمكان يقال له الحفير بالبر وهو دون عين

(١) قال في اللسان وقيل كل شيء يتلون ولا يدوم على حال خيتور وأنشد البيت

أباغ بمث سدوساً وصليماً تجسس ان له الخبر ويعلم ان له علم العسكر فخرجا حتى هجما على عسكره
وقد أوقد ناراً ونادي منادله من جاء بمحزمة من حطب فله فدره من تمر وكان ابن الهبولة قد
أصاب في عسكر حجير تمرأ كثيراً فضرِب قبايه وأجج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جاء بحطب
أعطاه تمرأ فاحتطب سدوس وصايغ ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه بين يديه فناولهما من التمر
وجلسا قريبا من القبة فأما صايغ فقال هذه آية وعلم ما يريد فانصرف الى حجير فأعلمه بعسكره
وأراه التمر وأما سدوس فقال لا أبرح حتى آتية بأمر حلي فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس
من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل العسكر في كل ناحية فضرِب سدوس بيده الى جالس له فقال
له من أنت مخافة أن يستنكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث
يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجير فقبلاها وداعها ثم قال لها فيما يقول ما نملك الآن
بحجير لو علم بمكانى منك قالت ظني به والله إنه ان يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر وكأني أنظر
اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع الطالب يزيد شدة
كانه بمير آكل مرار فسمي حجير آكل المرار يومئذ قال فرفع يده فلعطها ثم قال ما قلت هذا الامن
عجيبك به وجبك له فقالت والله ما أبغضت ذائسة قط بنضي له ولا رأيت رجلا قط أحزم منه فأما
ومستيقظا إن كان لتنام عيناه وبعض أعضائه حي لا ينام وكان اذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده
عسا مملوء البنا فينأ هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر اليه إذ أقبل اسود ساحل الى رأسه فيحني
رأسه قال الى يديه وإحداها مقبوضة والاخرى مبسوطة فأهوى اليها فقبضها فمال الى رجليه وقد
قبض واحدة وبسط الاخرى فأهوى اليها فقبضها فمال الى العنق شربه ثم بحه فقلت يستيقظ
فيشرب فيموت فاستريح منه فأتته من نومه فقال على بالانا فناولته فشبهه فاضطربت يداي حتى سقط
الانا فاهربى وذلك كله باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسرى لياته حتى صبح حجير فقال

أناك المر جفون برجم غيب * على دهش وجئتك باليقين

فمن يك قد أناك بأمر لبس * فقد آتني بأمر مستين

ثم قص عليه جميع ما سمع فاسف ونادى في الناس الرحيل فساروا حتى انتهوا الى عسكر ابن
الهبولة فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزم أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه فاعنتقه وصرعه
فقتله وبصر به عمرو بن معاوية فشد عليه فأخذ رأسه منه وأخذ سدوس سلبه وأخذ حجير هنداً
فربطها بين فرسين ثم ركضاها حتى قطعها قطعا هذه رواية ابن الكلبي وأما أبو عبيدة فإنه ذكر
أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حجير غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم وأم أناس بنت عوف بن
محم الشيباني وهي أم الحرث بن حجير وهند بنت حجير ولانها الحرث ابن يقال له عمرو وله
يقول بشر بن أبي خازم

فالي ابن أم أناس اعمل ناقتي * عمرو فتجج حاجتي أو ترجف

ملك إذا نزل الوفود ببابه * غر فوا غوارب مزبد ما يترف

قال وبنها هند هي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي قال وكان ابن الهبولة بعد أن غنم يسوق

ماعه من السبايا والنعم ويتصيد في المسير ولا يمر بواد الاقام به يوما أو يومين حتي أتى على ضربة فوجدها معشبة فاعجبته فاقام بها أياما وقالت له أم أناس إني لاري ذات ودك وسوء درك كأنني قد نظرت الى رجل اسود أدم كان مشافره مشافر بعير آكل مزار قد أخذ برقبته فسمي حجرا كل المزار بذلك وذكر باقي القصة نحو ما مضى وقال في خبر ابن الهولة إن سدوسا أسره وان عمرو ابن معاوية لما رآه معه حسده فطأه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتلت أسيرى وديته دية الملوك وتحاكما الى حجر فحكم سدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعلمهم في ذلك بماله وقال سدوس في ذلك يعاتب بني شيبان

ما بعدكم عيش ولا معكم * عيش لذي أنف ولا حسب
ولا بنو ذهل وجمع بني * قيس وما جمعت من نشب
ما ستموني خطة غنبا * وعلى ضربة رمتو غلبي

قال وقد روي أن حجرا ليس بآكل المزار وإنما ابوه الحارث آكل المزار (١) وروي أيضا أنه إنما سمي آكل المزار لان سدوسا لما أتاه بنجر ابن الهولة ومداعبته لهند وان رأسه كان في حجرها وحدته بقولها وقوله فجعل يسمع ذلك وهو يعبت بالمزار وهو نبت شديد المرارة وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير فجعل يأكل من ذلك المزار غضبا وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتي انتهى سدوس الى آخر الحديث فعلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ آكل المزار قال ابن الكلبي وقال حجر في هند

ابن النصار أوقدت بحفير * لم ينم عند مصطل مقررور
أوقدتها احدي الهند وقالت * انت ذاموثق وثاق الاسير
ان من غره النساء بشئ * بعد هند لجاهل مغرور

وبعد ما بقي الايات المذكورة متقدما وفيها الغناء

صوت

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه * وتفرقت فرقا به أشجانه *
وبدا له من بعد ما اندمل الهوي * برق تالق موهنا لمعانه
يبدا ككاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنعا أركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما جادت به أجفانه

الشعر لمحمد بن صالح العلوي والغناء لرذاذ ويقال انه لبنان خفيف ثقيل وفيه ثقيل اول يقال انه

(١) قال الشريف الجواني ان في آكل المزار خلاف هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بهرام هو حجر بن عمرو بن معاوية وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان آكل المزار الحارث جد امرؤ القيس الشاعر اهنم البغدادى وقال الميداني انه حجر بن الحارث بن عمرو

لابي العنيس ويقال انه للقاسم بن زرزور وفيه لعمرؤ الميداني رمل طنبورري وهو لحن مشهور

❦ أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه ❦

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن الحجازيين الحارحين في أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة (أخبرني) الحرمي بن أبي الدلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار أن هنداً حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين الا قرشية ولا تحمل للحسين الاعربية قال وكان موسى آدم شديد الادمة وله تقول أمه هند

انك أن تكون جونا أنزعاً * أجدر أن تضرمهم وتنقعا

وتسلك العيش طريقاً مهيأ * فردا من الاصحاب أو مشيعا

وكان موسى استر بعد قتل اخوته زماناً ثم ظفر به أبو جعفر فضر به بالسوط وحبسه مدة ثم عفا عنه وأطلقه وله أخبار كثيرة ايس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل مع من نبض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل للحسينيين ومن جملة صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعقر بها نخلا كثيرة وحرق منازل لهم بها وأثر فيهم وفيها اناراً قبيحة وحمل محمد بن صالح فيمن حمل منهم الى سر من رأي فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فأنشده الفتح قصيدته بعد ان غني في شعره المذكور فطرب وسأل عن قائله فعرفه وتلا ذلك انشاد الفتح قصيدته فأمر باطلاقه (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خنيفة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى علي بن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومة على بني أخيه في شيء من أمور السامان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى سويقة فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الامان فطرح سلاحه ونزل اليه فقيده وحمله الى سر من رأي فلم يزل محبوساً بها ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها الى أن مات وكان سبب موته أنه جدر فمات في الجدري وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفؤاد وعادوت احزانه * وتشعبت شمبا به أشجانه

وبداله من بعد ما ندمل الهوى * برق تأاق موهنا لمعانه

يبعدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذري متنع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يعلق * نظرا اليه ورده سيجانه

قالنار الاشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما سحت به أجفانه

ثم استعاذ من القيح وردده * نحو العزاء عن الصبي ايقانه

وبدا له ان الذي قد ناله * ما كان قد دره له ديانه
 حتي اطمأن ضميره وكأتمنا * هتك العلائق عامل وسانه
 ياقلب لا يذهب بحلمك باخل * بالنيل باذل تافه منانه
 يمد القضاء وليس يحجز موعدا * ويكون قبل قضائه ليسانه
 خذل الشوي حسن القوام مخصر * عذب لثاء طيب اردانه
 واقع بما قسم الاله فأمره * مالا يزال على الفتى آتيانه
 والبؤس ماض ما يدوم كماضي * عصر النعم وزال عنك أوانه

(اخبرني) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح في منزل
 بمض اخواننا فأقمنا الى ان انصف الليل وانا اري انه يبيت فاذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج
 فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسألته المقام والمبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الى متبها وقال
 اذا ما اشتعلت السيف والليل لم اهل * بشئ ولم تقرر فؤادي القوارع
 اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مر محمد بن صالح بقبر
 لبعض ولد المتوكل فرأى الجوارى يلطن عنده فأنشدني لنفسه

رأيت بسامرا صبيحة جمعة * عيوننا يروق الناظرين فتورها
 تزور العظام الباليات لدى الثري * تجاوز عن تلك العظام غفورها
 فلو لا قضاء الله ان تعمر الثري * الى ان ينادي يوم ينفخ صورها
 لقلت عساها ان تعيش وانها * سننشر من جرا عيون تزورها
 اسيلات مجرى الدمع اما تمليت * شؤون المآقي ثم سح مطيرها
 بوبل كأثوام الجمان يفيضه * على نحرها انفاسها وزفيرها
 فيارحمة ما قد رحمت بوا كيا * ثقالا تواليا لطافا خصورها

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 جاءني محمد بن صالح الحسن فسالني أن اخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرري أو
 أخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت الى عيسى فسالته أن يجيبه فأبى وقال لي لا أكذبك والله ما اردته
 لاني لا اعرف اشرف واشهر منه لمن يصاهره ولكي اخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي
 فرجعت اليه فأخبرته بذلك فأضرب عن ذلك مدة ثم عاودني بعد ذلك وسألني معاودته فعاودته
 ورفقت به حتى اجاب فزوجه أخته فأنشدني بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني * فله والى حرة وعليهما
 لقد ردني عيسى ويعلم اني * سليل بنات المصطفي وعريقها
 وان لنا بعد الولادة نعمة * نبي الاله صنوها وشقيقها
 فلما أبي بخلا بها وتمنا * وصيرني ذا خلة لا يطيقها
 تداركني المرء الذي لم يزل له * من المكرمات رحبها وطييقها

سمى خليل الله وابن وليه * وجمال اعباء العلى وطريقها
 وزوجها والمن عندي اغيره * فيايعة وفتني الربح سوقها
 ويانعمة لابن المدبر عندنا * يحدد على كر الزمان اتيها
 قال ابن مهرويه قال لى ابراهيم بن المدبر فلما نقات حمدونة اليه شغف بها وكانت امرأة جميلة
 عاقلة فانشدنى لنفسه فيها

لعمرحمدونة اني بها * لمغرم القلب طويل السقام
 مجاوز للقدر فى حبها * مياين فيها لاهل الملام
 مطرح للمذل ماض على * مخافة النفس وهول المقام
 مشايى قلب يخاف الحنا * وصارم يقطع صم العظام
 جشمى ذلك وجدى بها * وفضاها بين النساء الوسام
 ممكورة الساق ردينية * مع الشوي الحدل وحسن القوام
 صامته الحجل خفوق الحشا * مارة الساق تقال القيام
 ساحية الطرف نووم الضحي * منيرة الوجه كبرق الغمام
 زينها الله وما شانها * واعطيت منيتها من تمام
 تلك التي لولا غرامي بها * كنت بسامرا قليل المقام

هكذا روي ابن مهرويه عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وترويجو حمدونة (وحدثني عمي عن
 أبي جعفر بن الدهقانة القديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاني يوما محمد بن صالح الحسني
 العلوي بعد أن أطاق من الحبس فقال لى إني أريد المقام عندك اليوم على خلوة لبيتك من أمري
 شيئا لا يصاح أن يسمعه غيرنا فقلت أفعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته
 وأخذ ثيابه فلما اطمأن واكلا واضطجعنا قال لى اعلمك أني خرجت في سنة كذا وكذا ومي
 اصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم ومديكنا القافلة فيينا أنا أحوزها وأنسخ الجمال
 إذ طلعت على امرأة من العمارية مارأت قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى منطقاً فقالت يا فتى ان
 رأيت أن تدعولى بالشريف المتولى أمر هذا الجيش فقلت قد رأيت به وسمع كلامك فقالت سألتك
 بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هوفقات نعم وحق الله وحق رسوله اني لهوفقات
 أنا حمدونة بنت عيسى بن موسي بن ابي خالد الحري ولابي محل من سلطانه ولنا نعمة إن كنت بمن
 سمع بها فقد كفناك ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيري ووالله لا استأثرت عنك بشئ
 أمليكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه على وما أسألك إلا ان تصوننى وتسترني وهذه ألف دينار ممي
 لنفقتي نخذهها حالا وهذا حلي على من خمسمائة دينار نخذه وضمني ما شئت بعده آخذه لك من تجار
 المدينة أو مكة أو اهل الموسم فليس منهم أحد يمنعني شياً اطلبه وادفع عني واحني من اصحابك ومن
 عار يلحقني فوق قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت لها قد وهب الله لك مالاك وجاهك وخالك ووهب
 لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت فنادت في اصحابي فاجتمعوا فنادت فيهم اني قد أجزت هذه

القافلة وأهلها وخفرتها وحيتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي فمن أخذ منها خطيأ أو عقلاً فقد آذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرفت فلما أخذت وجبت بينا أنا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجبان وقال لي إن بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك وقد حظر على أن يدخل عليك أحد إلا أنهما أعطاني دماج ذهب وجعلناه لي إن أوصلتهما إليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فأخرج إليهما إن شئت ففكرت فيمن يحييني في هذا البلد وأنا به غريب لا أعرف أحداً ثم قلت لعلهما من ولد أبي أو بعض نساء أهلي فخرجت إليهما فإذا بصاحبتى فلما رأيتهما بكيت لما رأيت من تغير خاقي وثقل حديدي فأقبلت عليها الأخرى فقالت اهو هو فقالت إي والله أنه لهو هو ثم أقبلت على فقالت فذاك أبي واممي والله لو استطعت أن أريك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقةً والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه دنائير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم أخرجتني إلى كسوة وطيباً ومائتي دينار وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتواصل برها بالسجبان فلا يمتنع من كل شيء أريده فمن الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتها فقالت أما من جهتي فأنا لك متابعة مطيعة والامر إلى أبي فأتيته فخطبتها إليه فردني وقال ما كنت لأحقي عليها ما قد شاع في الناس عنك في أمرها وقد صيرتنا فضيحة فقمتم من عنده منكمسا مستحيين وقالت له في ذلك

رموني وإياها بشنعاء همها * أحق ادال الله منهم فجعلا

بامر تركناه ورب محمد * عيانا فاما عفة أو تجعلا

فقلت له إن عيسى صينة أخيه وهو لي مطيع وأنا أكفيك أمره فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له قد جئتكم في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لامرأتي فحُبَّتْكَ وكان أسر إلى فقلت له قد جئتكم خاطباً اليك ابنتك فقال هي لك أمة وأنا لك عبد وقد أحبتك فقلت أني خطبتها على من هو خير مني أبا وأماً وأشرف لك صهرآ ومتصلاً محمد بن صالح العلوي فقال لي ياسيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة وقلت فينا أقوال فقلت أفليست باطلة قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تقل وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ولم أزل أرفق به حتى أجاب وبعثت إلى محمد بن صالح فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه قال أبو الفرج الأصهباني وقد مدح محمد بن صالح إبراهيم ابن المدبر مدائح كثيرة لما والاه من هذا الفعل ولصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قاله فيه قوله

أتخبر عنهم الدمن الدثور * وقد ينبي إذا سئل الخبير

وكيف تبين الأنباء دار * تعاقبها الشمائل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي أولاك عرفا * تسدي من مقالك ما تسير

ثناء غير مختلق ومدحا * مع الركبان نجد أو يغور

أخ واساك في كلب الليالي * وقد خذل الأقارب والنصير

حفاظا حين أسامك الموالى * وضمن بنفسه الرجل الصبور

فان تشكر فقد أولى جيلا * وان تكفر فانك للكفور
وما في آل خاقان اعتصام * اذا ما عمم الخطب الكبير
اثام الناس إراء وفقرا * وأعجزهم إذا حى القتير
لثام لا بزوجهم ككريم * ولا تنسني لنسوتهم مهور

وإنما ذكر آل خاقان ههنا لان عبيد الله بن يحيى قصده ومحامل عليه وكان يقوي ما يكره ويؤكد ما يوجب حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولحمد بن صالح في آل المدبر مدائح كثيرة لأمعنى لذكرها في هذا الكتاب (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال حدثني عبد الله ابن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلو اللسان ظريفاً أديباً فكان بسر من رأي مخالطاً لسراة الناس ووجوه أهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها وفي سعيد يقول محمد بن صالح العلوي

أصاحب من صاحبت نمت إنني * اليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبي القلب أن يروي بهم وهو حاتم * اليك وإن كانوا الفروع العواليا
ولكن إذا جئتاك لم نبغ مشربا * سواك وروينا العظام الصوادي

قال عبد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه فضى اليه وكتب سعيد اليه يسأله المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وإرساله اليه فكتب اليه بهذه الابيات قال عبد الله وشرب يوماً هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله فقام لينصرف والتفت الى سعيد وقال له

لعمرك إنني لما افترقنا * أخوضن بخلصاني سعيد
تبقته المدام وأزعجتني * الى رحلى بتمجيل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأي وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد برئيه

باي يد أسطو على الدهر بعدما * أبان يدي غضب الذبايين قاض
وهاض جناحي حادث جل خطبه * وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام أن صروفها * إذا سر منها نجاب ساء جانب
اعمري لقد غال التجلد أنسا * فقد ناك فقد الغيث والعام جادب
فما أعرف الايام الا ذميعة * ولا الدهر الا وهو بالثار طالب
ولالى من الاخوان الا مكاشر * فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتى قد كان للارض زينة * كما زينت وجه السماء الكواكب
اعمري لئن كان الردي بك فاتني * وكل امري يوماً الى الله ذاهب
لقد أخذت مني النوائب حكمها * فما تركت حقاً على النوائب
ولا تركتني أربح الدهر بعده * لقد كل عني نابه والمخالب

سقى جدنا أممي الكريم ابن صالح * يحل به دان من المزن ساكب
إذا بشر الرواد بالغيث برقه * مرته الصبا واستجلبته الجنايب
فنادر باقي الدهر تأثير صوبه * ربيما زهت منه الربى والمذايب
(أخبرني) أحمد بن جعفر جمحظة قال حدثني المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى توصل
بنان له بأن غني بين يدي المتوكل في شعره يقول

وبداله من بعد ما اندمل الهوي * برق تالقي موهنا لمعانه
فاستحسن المتوكل الشعر والالحن وسأل عن قائله فأخبر به وكلم في أمره وأحسن الجماعة رفته
وقام الفتح بأمره قياما تاما فأمر باطلاقه من حبسه على أن يكون عند الفتح وفي يده حتى يقيم
كفيلا بنفسه ألا يبرح من سر من رأي فاطق وأخذ عليه الفتح الايمان الموثقة ألا يبرح من
سر من رأى الا باذنه ثم أطلقه ولحمد بن صالح في المتوكل والمتنصر مدائح حياد كثيرة منها قوله في
المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألف التقي ووفي بنذر النادر * وأبي الوقوف على المحل الدائر
ولقد تهيج له الديار صباية * حينما وتكلف بالخليط السائر
فرأي الهداية أن أناب وأنه * قصر المديح على الامام العائبر
يا ابن الخلائف والذين يهديمهم * ظهر الوفاء وبان غدر الغادر
وابن الذين حووا تراث محمد * دون الاقارب بالنصيب الوافر
نفاق الكتاب لكم بذلك مصدقا * وضعت به سنن النبي الطاهر
ووصلت أسباب الخلافة بالهدي * إذ نلتها وأنت عين الساهر
أحييت سنة من مضي فتجددت * وأبنت بدعة ذي الضلال الخاسر
فانفخر بنفسك أو بمجده معلننا * أودع فقد جاوزت فخر الفاخر
* مالا مكارم غيركم من أول * بعد النبي وماله من آخر
إني دعوتك فاستجبت لدعوتي * والموت مني قيد شبر الشابر
فانتشنتني من قعر موردة الردى * أمنا ولم تسمع مقالة زاجر *
وفككت أسري والبلاء مؤكل * وجبرت كسرا ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجو بها * قرب المحل من المليك القادر
وأنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى * غرضا ببابك للملم الفقار
أو أن أضيع بعدما أنقذتني * من ريب مهايكة وجد عائر
ولقد مننت فيكنت غير مكدر * ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالوا حدثنا الفضل بن سعيد بن
أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت على محمد بن صالح الحسيني في حبس المتوكل
فانشدني لنفسه يهجو أبا الساج

ألم يحزنك يا ذلفاء أني * سكنت مساكن الاموات حيا
 وأن حائل ونجاد سفي * علون مجدها أشرو سنيا
 فقصرهن لما طان حتى اس * توين عليه لا أمي سويا
 أما والراقصات بذات عرق * تربد البيت تحسبها قسويا
 لولا مكنتي غدا تئذ جلال * لالفوني به سمحا سخيا
 قال ابن عمار وأشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح أيضا
 نظرت ودوني ماء دخلة موهنا * بمطروفة الانسان محسورة خبا
 لتونس لي نارا بليل توقدت * وثالله ما كلفها انظرا قصدا *
 * فلو أنها منها لقلت كأنني * أري النار قد امتت تضي لها ندا
 تضي لنا منها حينئذ ومحجرا * وبهتسا عذبا وذا غدر جمدا

صوت

انقضت أخباره

* يا عديا لقلبك المهتاج * ان عفا رسم منزل بالنجاج
 غيرته الصبا وكل ملك * دائم الودق ذي أهاضب داج
 * وحملنا غلامنا ثم قلنا * هاجر العيس ليس منك بنجاج
 فاتحني مثل مانتحي باز دجن * جوعته انقاص للدرج
 الشعر لابي دواد الايادي والغناء الحنين ثاني ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن
 بانه أنه لابن عائشة وفيه لعريب هزج وفيه ثقيل أول ينسب الى يزيد الحذاء والى أحمد النصيب

ذكر أخبار أبي دواد الايادي ونسبه

هو فيما ذكر يعقوب بن السكيت حارثة بن الحجاج وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر بن عصام
 ابن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار بن معد وقال ابن حبيب هو حارثة بن الحجاج
 أحد بني برد بن دهمي بن إياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافا للخيل وأكثر
 أشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصريف بين مدح ونفر وغير ذلك إلا أن شعره في وصف
 الفرس أكثر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عدي وابن
 الكلبي عن أبيه والشرقي أن أبادود الايادي مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
 فأعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره فوداه فوداه أبو دواد خلف له الحرث
 أنه لا يموت له ولد إلا وداه ولا يذهب له مال إلا أخلفه فضربت العرب المثل بحجار أبي دواد وفيه
 يقول قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

هذه رواية هؤلاء وأبو عبيدة يخالف ذلك (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني أبو حاتم عن أبي

عبيدة قال جاور أبو دواد الايادي كعب بن مامة لا يادي (١) فكان اذا هلك له بعير أو شاة أخلفها وفيه يقول طرفية يمدح عمرو بن هند * جارك جارك الحذافي الذي اتصفا * وكان لأبي دواد ابن يقال له دواد شاعر وهو الذي يقول يرثى أباه.

فبات فينا وأمسى تحت هادية * مابعد يومك من ممسي واصباح
لا يدفع السقم الا أن يفديه * ولو ملكنا مسكننا السقم بالراح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال تزوج أبو دواد امرأة من قومه فولدت له دواداً ثم ماتت ثم تزوج أخرى فأولعت بدواد وأمرت أباه أن يحفوه ويبيعه وكان يحبها فلما أكرت عليه قالت أخرجه عني فخرج به وقد أردفه خلفه الى أن انتهى الى أرض جرداء ليس فيها شيء فألقى سوطه متعمداً وقال أي دواد انزل فتواني سوطي فنزل فدفع بعيره وناداه

أدواد ان الامر أصبح ماترى * فانظر دواد لأى أرض تعمد

فقال له دواد على رسلك فوقف له فناداه

وبأى ظنك أن أقيم ببلدة * جرداء ليس بغيرها متلد

فرجع اليه وقال له أنت والله إبنى حقاً ثم رده الى منزله وطلق امرأته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال كانت لأبي دواد امرأة يقال لها أم حبتير وفيها يقول

في ثلاثين زعنغتها حقوق * أصبحت أم حبتير تشكوني

زعمت لي بانني أفسد الما * ل وازويه عن قضاء ديوني

أملت أن أكون عبد المالي * وبنأ بها مع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحته بماله فلم يعتبها فصرمته

حاولت حين صرمتي * والمرء يعجز لا محالة

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من ثماله

والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الكلاله

والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقالة

والسكت خير للفتى * فالحين من بعض المقالة

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دواد والجمدي فأما أبو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر وأما الجمدي فانه سمع ذكرها من اشعار الشعراء فأخذ عنهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني ابو حاتم عن أبي عبيدة قال أبو دواد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبعده طفيل الغنوي والناطقة الجمدي

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن ابن الاعرابي قال لم يصف أحد قط الخيل الا احتاج الى أبي دواد ولا وصف الحر الا احتاج الى أوس بن حجر (١) ولا وصف أحد نعامة الا احتاج الى عاقمة بن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني (أخبرني) عمي قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي قال حدثنا عينة بن المنهال قال حدثنا شداد بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن الحر الغنبري القاضي عن أبي عرادة قال كان على صلوات الله عليه يقطر الناس في شهر رمضان فاذا فرغ من العشاء تكلم فأقل وأوجز فأبلغ فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال على عليه السلام لا بي الاسود الدؤلى قل ياأبا الاسود فقال أبو الاسود وكان يتعصب لا بي دواد الايادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدي يدافع ركني * أحوزي ذو ميمة اضرب

مخاطم مزيل مكر مفر * منفج مطرح سبوح خروج

سأهب سرحب كأن رماحا * حملته وفي السراة دوح

وكان لا بي الاسود رأي في أبي داود فاقبل على على الناس فقال كل شعرائكم محسن ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم أسبق الى ذلك وكلهم قد أصاب الذي اراد وأحسن فيه وان يكن أحد فضاهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرئ القيس بن حجر فانه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة (أخبرنا يحيى بن على بن يحيى عن أبيه عن اسحق عن الاصمعي قال كانت الرواة لاتروي شعر أبي دواد ولا عدى بن زيد لمخالفتهم مذهب الشعراء قال وكان أبو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء فأكثر وصفه للخيل (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال اسم ابي دواد الايادي جويرية بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنو اياد يتبركون بها فلما أصابهم السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انهم أرسلوا الزباء وقلوا انها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت فاتبعوها وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا نجمة فخرجت تحوض العرب حتى بركت بالحرث بن همام وكان اكرم الناس جوارا وهو جار أبي دواد المضروب به المثل فقال أبو دواد يمدح الحرث ويذكر ناقته الزباء

قالى ابن همام بن مرة أصعدت * ظمن الخليط بهم فقل زيالها

انعمت نعمة ماجد ذي منة * نصبت عليك من العلى اظلالها

وجعلتنا دون الولي فأصبحت * زباء منقطعا اليك عقالها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سميد قال كانت اياد تفخر على العرب تقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا أشعر الناس ابو دواد ومنا

(١) فائدة كل مافي العرب حجر فهو بالضم إلا حجر والد أوس فهو بفتحين قاله نصر

انسكح الناس بن الغز (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تبنه قال حدثني القحذمي قال كان ابن الغز ابراً فكان اذا انطأ احتسكت الفصال بأبره قال وكان في اياد امرأة تستصغر ايور الرجال فجاءها ابن الغز فقالت يا مشر اياد ابلر كب (١) تجامعون النساء قال فضرب بيده على اليها وقال ما هذا فقالت وهي لاتعقل ماتقول هذا القمر فضربت العرب بها المثل اريها استها وتريني القمر (٢) وانشد وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر خوفاً من قلة العمارة في السواد ف قيل فيه

شكونا اليه خراب السواد * فحرم فينا لحوم البقر
فكنا كمن قال من قبلنا * اريها استها وتريني القمر (٣)

(اخبرني) عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي بنحوه (واخبرني) عمي قال حدثنا محمد ابن سعد الكراني قال حدثني العمري عن لقيط قال اخبرني التوزي عن ابي عبيدة قال كان الحطيئة عند سعيد بن العاص ليلة فذا كرنا الشعراء وفضلوا بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا ابا مليكة ماتقول فقال ماذا كرتم والله اشعر الشعراء ولا انشدتم اجود الشعر فقالوا فمن اشعر الناس فقال الذي يقول

لا اعد الاقتار عندما ولكن * فقد من قدر زنته الاعداء

والشعر لابي دواد الايادي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفاكم والله بي اذا اخذتني رغبة او رهبة ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل في اثر امه (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي وأخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن هجاس بن مرين الايادي عن ابيه وكان قد ادرك الجاهلية قال بينا ابو دواد وزوجته وابنه وابنته على ربوة واياها اذ ذاك بالسواد اذ خرج ثور من اجرة فقال ابو دواد

وبدت له اذن توجس حرة واحم واراد

وقوا ثم عوج لها * من خلفها زمع زوائد

كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم نواهد

ثم قال انفذي يام دواد فقالت

وبدت له اذن توجس حرة واحم مولق

وقوا ثم عوج لها * من خلفها زمع معاق

كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم تألق

(١) قوله ابلر كب بفتح الراء والكاف اهـ . صحيح الاصل ولا يخفى ان هذا غلط لان الركب بالفتح العانة وانما المراد جمع ركة كما هو ظاهر (٢) ويروي ايضاً اريها السهي وتريني القمر كما في ص ٢٥٦ من الميداني . صحيح الاصل وفي ابي هلال العسكري مثل ما في الميداني قال فلما واقعها قال لها اترين السها وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت هو هذا و اشارت الى القمر فضحك وقال اريها السها وتريني القمر

ثم قال انفذ يادواد فقال

وبدت له اذن توجس حرة واحم مرهف
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ملقف
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم تلقف

ثم قال انفذي يادوادة قالت وما اقول مع من اخطأ قالوا ومن اين اخطانا قالت جماعتهم له
قرنا واحدا وله قرنان قالوا فقولى قالت

وبدت له اذن توجس حرة واحتمان
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ثمان
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم دوان

(اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبو دواد الايادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء وإن أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رقية صالحني وحالفني فقال أبو دواد فمن أين تعيش أبادواد إذا فوالله لولا ما تصيب من بهراء هلكت وانصرفا على تلك الحال ثم إن أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقية البهراني فبعثت إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم إلى رقية فلما أتته الرؤس صنع طعاماً كثيراً ثم أتت المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاماً كثيراً فأنا أحب أن تتغدي عندي فأتاه المنذر وأبو داود معه فيئنا الجفان ترفع وتوضع إذ جاءته جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دواد فوثب وقال أيت الأمناني جارك وقد تري ماصنع بي وكان رقية أيضاً جاراً للمنذر فوقع المنذر منهما في سواة وأمر برقية فخبس وقال لأبي دواد أما يرضيك توجيهي بكتيتي الشهباء والدوسرة اليهم قال بلى قال قد فعات فوجه اليهم بالكتيتين فلما باع ذلك رقية قال لأمراته ويحك الحق بقومك فأنذرهم فعمدت إلى بعض أهل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فلما قربت منهم تعرت من ثيابها وصاحت وقالت أنا النذير العريان فأرسلتها مثلاً (١) فعرف القوم ما تريد فصعدوا إلى أعلى الشام وأقبلت الكتيتان فلم تصبياً منهم أحداً فقال المنذر لأبي دواد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدري كل ابن لك بمائتي إمبر فأمرله بستمانه بعير فرفض بذلك فقال فيه قيس بن زهير العبسي

سأفعل ما بدا لي ثم آوي * إلى جار كجار أبي دواد

صوت

(١) وهذا تفسير ابن السكبي وقال غيره إنما قالوا النذير العريان لأن الرجل إذا رأي الغارة قد خجأهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمرهم صار مثلاً لكل أمر تخاف مفاجئته ولكل أمر لاشبهة فيه اه من الميداني

وركب كأطراف الأسنه عرسوا * على مثلها والليل داج غياهبه
 لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه
 الشعر لأبي تمام الطائي والغناء للقاسم بن زرور ثاني ثقيل بالوسطي في مجري النصر وفيه لجعفر بن
 رفعة خفيف ثقيل (أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرور عن أبيه وحدثني المظفر بن كيغلغ عن
 القاسم أيضاً أن المكتفي بالله أخرج إليهم هذين البيتين بالرقعة وهو أمير وأمر أن يصنع فيهما
 لحن فصنع القاسم هذا اللحن وصنع جعفر خفيف الثقيل

❦ أخبار أبي تمام ونسبه ❦

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صليبة مولده ومذشوؤه بناحية منبج بقرية منها يقال
 لها جاسم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستعصب منها ويعسر متناوله على
 غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل
 منه فانه فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعاقى به احد
 وله اشياء متوسطة ورديئة رذلة جدا وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل
 سالف وخالف واقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة
 والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه الابداب فاضل وعلم ناقب وهذا
 مما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جري مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم
 سبباً للترفع وطلباً للرياسة وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه ولو
 كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسأت ولا عند الصواب أخطأت والتوسط
 في كل شيء اجل والحق احق ان يتبع وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له
 احسن في جميعها إلا في بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال
 له انا والله اعلم منه مثل ما تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقيح والرشيد
 والساقط وكلهم حلوا في نفسه فهو وان احب الفاضل لم يبغيض الناقص وان هوى بقاء المتقدم لم يهو
 موت المتأخر واعتذاره بهذا ضدا لما وصف به نفسه في مدحه الوائق حيث يقول
 جاءئك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها الأولؤ المكنون
 احداً صنع اللسان بمد * جفر اذا نضب الكلام معين
 ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن * هو بلبنه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كفا في غني عن الاعتذار له وقد فضل ابا تمام من
 الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما
 رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً ولولا ان الرواة قد أكثروا في
 الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لحيد شعره وأفرط معادوه في التسطير لرديئه والتنبيه
 على رذله ودينه لذكرت منه طرفاً ولكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه (أخبرني) عمي قال

حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول أشعر الناس طراً الذي يقول
وما أبالي وخير القول أصدقه * حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي
فأحببت أن أستبثت إبراهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم من محمد وآدب فجلست إليه وكنت
أجري عنده مجري الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملا البسيطة عدة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا
فاتقبا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلى بن سايان الاخفش
قالا حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس إليه فكتبوا شعره
وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم أنه أشعر الناس طرا ويزعم غيرهم
ضد ذلك فقال انشدوني قوله فأنشده

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وأثقتها من غمرة الموت انه * صدود فراق لاصدود تمعد
فأجري لها الاشفاق دوما موردا * من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجعما * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألد به الا بنوم مشرد
فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه إليه على كثرة القول فيه حتي لقد حجب
الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحى مخلق * لدينا جتيه فاغترب تجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام
فان صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال سمعت على بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على
مدحك هذا فقال ان لم يكن أخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول
ان يكدم مطرف الاخاء فائنا * نغدو ونسرى في اخاء نالد
أو يختلف ماء الوصال فساؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يولف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

(أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كنا في حلقة دعبل فجري ذكر أبي تمام
فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه وأي شيء من ذلك أعزك الله قال قولي

وان امرؤا أسدي الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لاحق
شفيك فاشكر في الحوائج انه * يصونك عن مكروهم او هو يخاف

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قل

فلقيت بين يديه حلو عطائه * ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤا أسدي اليك صديعة * من جاهه فكأنها من ماله

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان اخذه منك لقد أجاد
فصار أولى به منك وان كنت أخذته منه فما بلغت مبلغه فغضب دعبل وانصرف (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني عبد الله بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم
الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لولم يقل الامرئيه التي أولها * أضمر بك الناعي وان كان أسما * وقوله
لو يقدرון مشوا على وجناتهم * وجباهم فضلا عن الاقدام

لكفاه (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عماره بن عقيل عندنا
يوما فسمع مؤدبا كان لولد أخيه يرويه قصيدة أبي تمام
* الحق أبلج والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجدت لهم * أيدي السموم مدارعا من قار
بكر وواسروا في مئون ضواير * قيدت لهم من مربوط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

فقال عماره لله دره ما يعتمد معنى إلا أصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال قال لي ابراهيم بن العباس ما أتيتك في مكاتبي قط الا على
ما جاش به صدرى وجابه خاطرى إلا أني قد استجنت قول أبي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناهله
وإن بين حيطانا عليه قائما * أولئك عتلاته لامعاقله *
وإلا فاعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

فاخذت هذا المعنى في بعض رسائلي فلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلمهم يمتقلمهم
قال ثم قال لي ابراهيم ان أبا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزع ركي فكره حتي انقطع رشاء
عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسن بن السخني قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت
عمي ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام وقد أنشد شعرا له في المعتصم يا أبا تمام أمراء الكلام رعية
لاحسانك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الازدي
وكان يتعصب لابي تمام أنشدت دعبل بن علي شعرا لابي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له كيف
تراه قال أحسن من غاية بعد ياس فقلت انه لابي تمام فقال لعله سرقه (أخبرني) محمد قال حدثني
أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهما بالشعر في
حياة أبي تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه (أخبرني) عمي والحسن بن علي ومحمد بن

يحي وجماعة من أصحابنا وأظن أيضاً جحظة حدثنا به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام الى خراسان اجتمع الشعراء اليه وسألوه أن ينشدهم فقال قد وعدني الامير أن أنشده غداً وستسمعوني فامادخل على عبد الله أنشده

هن عوادي يوسف وصواحيه * فزما فقدا أدرك السؤل طالبه

فالما بلغ الى قوله

وقلقل ناي من خراسان جاشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثاهم والليل تسعوا غياهبه

لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه *

فصاح الشعراء بالامير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير أعزاه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي الى عند الامير أعزاه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للامير فقال له بل نضعها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نثر عليه ألف دينار فلقطها الغامان ولم يمس منها شيئاً فوجد عليه عبد الله وقال يرفع عن بري ويتهاون بما أكرمه به فلم يبلغ ما أراه منه بعد ذلك (أخبرني) أبو مسلم محمد بن بجر السكاتب وعمي عن الحزنبيل عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه انه حضر أبا دلف القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أنشده قصيدته

على مثاهم من أربع وملاعب * اذيات مصونات الدموع السواكب

فالما بلغ الى قوله

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

فقال أبو دلف يامعشر ربعة مامدحتكم بهذا الشعر قط فما عندكم إقائله فبادروه بمطارفهم يرمون بها اليه فقال أبو دلف قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه ثم القصيدة يالبا تمام فتممها فأمر له بخمسين ألف درهم وقال والله ما هي بأزاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده لخاف ألا يفعل ثم قال له أنشدني قولك في محمد بن حميد

وما مات حتى مات مضروب سيفه * من الضرب واعتلت عليه الفنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والحق الوعر

فأبى في مستقع الموت رجلاه * وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج رداه * فلم ينصرف إلا وأكفاهه الاجر

كأن بني نهان يوم مصابه * نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو يمزى به العلى * ويبكي عليه البأس والجود والشعر

فأنشده إياها فقال والله لوددت أنها في فقال بل أفدي الامير بنفسه وأهلى وأكون المقدم فقال إنه

لم يمت من رثي بهذا الشعر أو مثله (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الحسن بن علي الغزالي قال حدثني إسحاق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لاحمد بن أبي دواد بلغني أنك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يأمر المؤمنين ولكنني أعطيته خمسمائة دينار رعاية للذي قاله للمعصم

فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشها ودار قرار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تزكه بغير سوار

فتبسم وقال انه لحقيق بذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال خرج أبو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بارمينة فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة آلاف موفورة فان أردت الشخص فاعجل وان أردت المقام عندنا فلك الحباء والبر قال بل أشخص فودعه ومضت ايام وركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيهما شراب وغلالم يغنيه بالطيبور فقال أبو تمام قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

عامني جودك السماح فـيا * ابقى شيئا لذي من صلتك
ما مر شهر حتي سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجنيه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو لا أن ربي يمد في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء قال قدم أبو تمام مادحا للحسن بن رجاء فرأيت منه رجلا عقله وعلمه فوق شعره فاستنشد الحسن ونحن على نبيذ قصيدته اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله

أنا من عرفتك فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة على المذال
* عادت له أيامه مسودة * حتي توهم أنهم ليال *

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تسكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وتتظري حيث الركاب ينصها * محبي القريض الى ميمت المال

فقام الحسن بن رجاء على رجله وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام أبو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى * عنا تملك دولة الاحمال
بسط الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال
اغني عذاري الشعران مهورها * عند الكرام وإن رخصن غوال
ترنو الظنون به على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال
انصحي سمى ابيك فيك مصدقا * بأجل فائدة وإيمن قال
ورأيتني فسألت نفسك سبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

كأنيث ليس له أريد غمامه * أو لم يرد بد من التهلطال
 قمتانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلبوت هذه العروس فقال والله لو كانت من الخورالعين
 لكان قيامك لها أو في مهورها قال محمد بن سعيد وأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم
 وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء (أخبرني) الصولي قال حدثني عون
 ابن محمد قال شهدت دعبلأ عند الحسن بن رجاء وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجري
 فقال يا أبا علي إسمع مني ماقله فإن أنت رضيته فذاك وإلا وافقتك على ما تدمه منه وأعوذ بالله
 فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده قوله

أما انه لولا الحليط المودع * ووفني عفا منه مصيف ومربع

فلما بلغ الى قوله

هو السيل ازواجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبه فيتبع
 ولم ارفعنا عند من ايس ضائرا * ولم أرضرا عند من ايس ينفع
 معاد الوري بعد الممات وسييه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
 فقال له دعبل لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفونه فوق قدره وتقدمونه على من يتقدمه
 وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عاشا وعليه عاتبا (أخبرني) الصولي قال
 حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رجاء قال حضرت أبا الحسن محمد بن الهيثم بالجيل وأبو
 تمام ينشده

أبقي ديارهم أجش هزيم * وغدت عليهم اضره ونعيم
 قال فلما فرغ أمر له بألف دينار وخاع عليه خامة حسنة وأقنا عنده يوما فلما كان من غد كتب
 اليه أبو تمام

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكثس من مكارم ومساع
 * حلة سارية ورداء * كسحا القيص أورداء الشجاع
 كالسراب القراق في الحسن الا * انه ليس مثله في الخداع
 وقسيا تسترجف الريح متني * بأمر من الهبوب مطاع
 * رجفانا كأنه الدهر منه * كبعد الضب أو حشا المرتاع
 لازما ما يليه تحسبه جز * أء من المتين والاضلاع
 يطرد اليوم ذا الهجير ولو * شبه في حره بيوم انوداع
 خلعة من أغرأ روع رحب العد * ررحب الفؤاد رحب الذراع
 سوف أ كوك ما يفي عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
 حسن هاتيك في العيوز وهذا * حسته في القلوب والاسماع

فقال محمد بن الهيثم ومن لا يعطي على هذا ملكه والله لا بقي في داري ثوب الادفعته الى أبي تمام
 فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي

الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستقبل
البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه ألف دينار فلم يمسه أبداً ثم رفعها عنها
فاغضبه وقال يحتقر فعلى ويرفع على فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالكفوت فقال أبو تمام

لم يبق للصيف لارسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا شمل

عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب وببكي اللهو والغزل

يمني الزمان انقضي معروفها وغدت * يسراه وهي لنا من بعدها بدل

فبلغت الابيات أبا العميل شاعر آل عبد الله بن طاهر فآثي أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر
وعاتبه على ما عتب عليه من أجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال أيها الأمير أنتهاون
بمثل أبي تمام وتحفوه فو الله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع
من ذكره لكان الخوف من شره والتوق لذمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله
بنزوه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقداً بك أمه معملاً اليك ركابه متعباً فيك
فكره وجسمه وفي ذلك ما يازمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك
منه ماسع الا قوله

تقول في قومس صحبي وقد اخذت * منا السرى وخطى المهرة القود

امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال له عبد الله لقد نهت فأحسنيت وشفعت فاطلفت وعابت فأوجعت ولك ولاي تمام العتي اذعه
يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه
وامر ببذرقته (١) الى آخر عمله (اخبرني) بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون قال مرابو
تمام بمخنت يقول لا آخر جئتك امس فاحتجبت عني فقال له السماء اذا احتجبت بالغيم رجي خيرها
فتبينت في وجه ابى تمام انه قد اخذ المعنى ليضمنه في شعره فما لبثنا الا اياما حتى انشدت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك الى املا * ان السماء ترجي حين تحتجب

(اخبرني) ابو العباس احمد بن وصيف وابو عبد الله احمد بن الحسن بن محمد الاصهاني ابن
عمى قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعبل انا والقاسم في سنة خمس وثلاثين
ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فثابه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه ياتقيف
هات تلك الخلعة فجاء بمخللة فيها دقائر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دقائرها فقال اقرؤا
هذا فنظرنا فيه فاذا فيه قال مكثف ابو سامى من ولد زهير بن ابى سامى وكان هجاً ذفاة العباسي
بايات منها

ان الضراط به تصاعد جدكم * فتعاطموا ضرطاني الققعاق

قال ثم مات ذفافة بعد ذلك فرثاه فقال

ابعد ابى العباس يستعذب الشعر * فما بعد له الدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعي ذفافة والندي * تعبت وشلت من اناملك العشر
اتمني لئامن قيس عيلان صخرة * تفارق عنهما من جبال العدي الصخر
اذا ما ابو العباس خلي مكانه * فلا حلت اني ولانها طهر
ولامطرت ارضا سماء ولا جرت * نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القمقاع يوم مصابه * نجوم سماء خر من بينها البدر
* توفيت الآمال يوم وفاته * واصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها في قصيدته

كذا في جبل الخطب وليفدح الامر * وليس العين لم يفيض ماؤها عذر

(اخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان ابو تمام يعشق غلاماً خزرياً للحسن بن وهب وكان الحسن يتعشق غلاماً رومياً لابي تمام فراه ابو تمام يوماً يعبت بغلامه فقال له والله لئن اعنقت الى الروم انركضن الى الخزر فقال له الحسن لوشئت حكمتنا واحتكمت فقال له ابو تمام انا اشبهك بدادود عليه السلام واشبه نفسي بخصمه فقال الحسن لو كان هذا منظوماً خفناه فأما وهو منشور فلا لانه عارض لاحقيقة له فقال ابو تمام

أبا على لصرف الدهر والغير * وللحوادث والايام والمير
أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهواء والفكر
أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها * وأنت مضطرب الاحشاء للقمير
ان أنت لم تترك السير الحديث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
إن القطوب له بني محل هوي * يحل مني محل السمع والبصر
* ورب أمتع منه جانباً وحمي * أمسي ولكنني مني على خطر
جردت فيه جنود العزم فأنكشفت * منه غيبتها عن نبكة هدر *
سبحان من سبحته كل جارية * ما فيك من طمحان الايرو والنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأیره أبداً منه على سفر *

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين قال حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا على أنت الذي تطامن على من يقول

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدى * ومحت كما محت وشائع من برد
وأفجرتكم من بعد إتهام داركم * فيا دمع أنجرتني على ساكني نجر

فصاح دعبل أحسن والله وجعل يردد فيا دمع أنجرتني على ساكني نجر ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لغت انه أشعر الناس (أخبرني) على بن سليمان ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا محمد

ابن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر ابنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده
 ما زالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عافلا
 مجد تأوب طارقا حتي اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
 نجمان شاء الله ألا يطامعا * الا ارتداد الطرف حتي يافلا
 إن الفجيعة بالرياض نواضرا * لاجل منها بالرياض ذوابلا
 لو ينسبان لكان هذا غاربا * للمكرمات وكان هذا كاهلا
 لطف على تلك المخايل منهما * لو أمهلت حتي تكون شمابلا
 لغدا سكونهما حجي وصباها * حاما وتلك الاريحية نائلا
 ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

صوت

بالله قل يا طلل * اهلك ماذا فعلوا * فان قاي حذر * من أن يبينو وجل
 عروضة من الرجز الشعر لابي الشيص والغناء لاحمد بن يحيى المكي خفيف ثميل بالوسطي من
 نسخة عمرو بن بانه الثانية ومن رواية الهشامي

أخبار أبي الشيص ونسبه

إسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل ابن بهيش بن خراش بن خالد بن عبد بن
 دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن
 ثعلبة وكان أبو الشيص لقباً غاب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن رزين لحا وكان
 أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكرو لوقوعه بين مسلم بن الوليد
 وأشجع وأبي نواس فحمل وانقطع الى عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي وكان أميراً على الرقة
 فدخله باكثر شعره فقلما يروى له في غيره وكان عقبة جواداً فأنه عن غيره ولابي الشيص ابن
 يقال له عبد الله شاعر أيضاً صالح الشعر وكان منقطاً الى محمد بن طالب فأخذ منه جامع شعر
 أبيه ومن جهته خرج الى الناس وعمى أبو الشيص في آخر عمره وله مرات في عينيه قبل ذهابهما
 وبعده نذكر منها مختارها مع أخباره وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه فحكي عبد الله بن
 المعتز ان أبا خالد العامري قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبته والله
 لكان الشعر عليه أهون من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم
 للملوك وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو بساقط
 ولكن هذا سرف شديد (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن النضر بن عمرو قال قال لي
 أبو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها

لا تنكري صدى ولا اعراضي * ليس المقل عن الزمان براض

أمر بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن

مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المهدي ابيات ابي يعقوب الحريري التي يرثي بها عينه يقول فيها
اذا مامات بعضك فابك بعضاً * فان البعض من بعض قريب

فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه

يانفس بكى بادمع هتن * ووا كف كالجمان في سنن

على دليلى وقاندي ويدي * ونور وجهي وسائس البدن

ابكي عليها بها مخافة ان * يقرني والظلام في قرن

وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امرأه لفتت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عميت بعدي فقال قبحك
الله دعوتني بالاقب وعيرتني بالضرر اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي عن احمد بن
عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد
منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل كان معهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد
منكم قبل ان ينشد قالوا هات فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فبكائي بك قد انشدت

* اذا ماعلت منا ذؤبة واحد * وان كان ذا حلم دعته الى الجهل *

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

قال وهذا البيت لقب صريع الغواني لقيه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس
فقال له كأني بك يا ابا على قد انشدت

* لاتبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرا فمالك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له وأنت يا ابا على فكأني بك تشد قولك

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تمججي ياسلم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكنا

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأنت يا ابا جعفر فكأني بك وقد انشدت قولك

لاتسكري صدي ولا اعراضي * ليس المقل عن الزمان براص

فقال له لا ما هذا أردت أن انشد ولا هذا بأجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدالك فانشدهم قوله

صوت

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

أجد الملازمة في هوائك لذيدة * حبا لذكرك فليامني الاوم

اشبهت اعدائي فصرحت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً * مامن يهون عليك ممن يكرم

لعرى في هذا الشعر لحنان ثقیل أول ورمل قال فقال أبو نواس احسنت والله وجودت وحياتك

لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه فيشتهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرق قوله

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

سرقا خفيفاً فقال في الخصب

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حديث يسير

فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص (نسخت) من كتاب جدى لابي يحيى بن محمد بن ثوبة بنحطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزن بن علي الخزاعي أخو دعبل قال كنا عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصارى فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك المخزبة قال وما هي قال الضادية فما خطر بخدي قولك * ليس المقل عن الزمان براض * الا اخزيتك استحسنانا لها وقال كان الاعشي اذا قال القصيدة عرضها على ابنته وقد كان تفقها وعلما ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لحيد الكلام ثم يقول لها عدي لي المخزبات فتعده قوله

* اغر اروع يستسقي الغمام به * لوقارع الناس عن احسابهم قرعا

وما اشبهها من شعره قال ابو الشيص لا اقول انها ليست عندي عقد در مفعل وليكني اكثر بغيرها ثم انشده قوله

وقف الهوي بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

الا بيت المذكورة فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فأبيت ان تخلي عن سلبك او تدرك في هربك قال بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز قال ارى نمطاً خسروانيا مذهباً حسناً فكيف تركت قوله

في رداء من الصفيح صقيل * وقميص من الحديد مزال

قال تركته كما ترك مختار الدرتين احداها بما سبق في الحاظه وزين في ناظره اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني ابي قال حدثني من قال لابي نواس من اشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول

يطوف علينا بها احور * يدا من الكأس مخضوبتان

والشعر لابي الشيص (اخبرني) الحسين بن القاسم البكوكي قال حدثني الفضل بن موسي بن معروف الاصبهاني قال حدثني ابي قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشرط نج فقيل له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازرار قيصه فقال ابو الشيص الامير اعزّه الله أحق بمسئله قال قد سأله فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئاً فقال

وشادن كالبدر يجلو الدجي * في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر مزرور

فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة آلاف اخري (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال حدثني علي بن سعد بن اياس الشيباني قال تمشق ابو الشيص محمد بن رزن قينة لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتي اتلف مالا كثيراً فلما كف بصره وأخفق جعل اذا جاء إلى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول

فجاءني أبو الشيص فشكا الى وجده بالجارية واستخفاف مولاها به وسأني المضي معه اليه فضيئت معه فاستوذن لنا عليه فأذن فدخلت أنا وأبو الشيص فعاتبته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقله فضيئت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي مالها تصرخ أترأه قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتي فتح لنا فاذا هو قد حسر كفيه ويده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا واتما حمله على الاذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل الى داخل يضربها فاستمعنا عليه واطعننا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول وأنت أيضاً فاسرقى الحبز فاندفع أبو الشيص على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد حز في جلدتها حزا

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضاً فاسرقى الحبز

قال وجعل أبو الشيص يرددها فسمعهم الرجل فخرج اليها مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قاتهما فدافعه خلف انه لا بد من انشادهما فأنشدها ايها فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيع هذا وقد أسمعفتك بما تحب فان شاع هذان البيتان فضحتني فقل له يقطع هذا ولا يسمعهما وله على يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد اليه يومين في الجمعة حتي مات (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها تبر وكان يتمشقها وفيها يقول

لم تصفي ياسمية الذهب * تناف نفسي وأنت في لعب

يا بنة عم المسك الذكي ومن * لولاك لم يخذ ولم يطب

نابك المسك في السواد وفي الرمح فأكرم بذلك من نسب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سايان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فقال محمد ابن اسحق مرتبة عند سلطانه واستغني فجاء أبا الشيص وتغير له فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على * قربي وبعدك منه يا ابن اسحق

يا ليت شعري متى تجدي على وقد * أصبحت رب دنابر وأوراق

تجدي علي اذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لعمرى هم الناس أنفسهم * وليس ينفع فيه رقية الراق

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سايان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيل وخافه غلام له وشيخ على بغل له هم وما فيهم الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سايان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك انقضا على انقاض

وقال عبد الله بن المعتز حدثني أبو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاعمش كان أبو الشيص

عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بضع الليل فذهب
يدب الى خادم له فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله وما احب والله ان اقتضح اني قتلت في مثل
هذا ولا تقتضح أنت بي ولكن خذ دسيتجه فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا
سئلت عن خبري فقل اني سقطت في سكري على الدسيتجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل
الخادم ما امره به ودفن أبو الشيص وجرع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم
فصدق عقبة عن خبره وانه هو قتله فلم يلبثه ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضرب به حتى قتله

قصص

هلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال
دمنا تهيج رسومها بعد البلى * طربا وكيف سؤال أعجم بال
يمشين مشى قطا البطاح تاودا * قب البطون رواجح الا كفال
من كل آنة الحديث حية * ليست بفاحشة ولا متفال
أقصي مذاهبها اذا لاقيتها * في الشهر بين أسرة وحجال
وتكون ريقتها اذا نهتها * كالشهد أو كسلافة الجريال
المتفال المنتنة الرج والجريال فيما قيل اسم للون الحمر وقيل بل هو من أسماءه والدليل على انه
لونها قول الاعشي

وسلافة مما تعتق بابل * كدم الذبيح سائبها جريالها
قال سماك بن حرب حدثني يحنس بن مقي الحيرى راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت فقال
سلبتها لونها شربتها حمراء ولبتها بيضاء الشعر في هذا الغناء المذكور للكيميت بن زيد والغناء لابن
سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه وذكر المكي انه لابن محرز وفيه اعطرد خفيف ثقيل
وهذا الشعر من قصيدة للكيميت يمدح بها مخلد بن يزيد بن المهلب يقول فيها
قاد الجيوش لحس عشر حجة * ولداته عن ذاك في أشغال
قعدت بهم همتهم وسمت به * هم الملوك وسورة الابطال
فكأنما عاش المهلب بينهم * بأغر قاس مثاله بمثال *
في كفه قصبات كل مقلد * يوم الرهان وقوت كل نصال
ومتى أزنك بمشرو وأزهمو * بك ألف وزنك أرجح الانقال

ذكر الكيميت^(١) ونسبه وخبره

هو الكيميت بن زيد بن خنيس بن مخلد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكيميت بن زيد بن
خنيس بن مخلد بن ذؤيبة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن
(١) ومن يقال له الكيميت من الشعراء كذا في المؤتاف والمختاف للأمدي ثلاثة من بني أسد

أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والتمصيين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفازين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصبته للعبدانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتي ناقض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابهما أبو الزلفاء البصري مولى بني هاشم عنها وذلك يذكر في موضع آخر يصلح له من هذا الكتاب ان شاء الله (أخبرني) محمد بن الحسين ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر انه رأى الكميث يعلم الصديان في مسجد بالكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماع خاطبة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين قال لحدثني بعض اصحابه عن محمد بن سهل راوية الكميث قال أنشدت الكميث قول الطرماع اذا قبضت نفس الطرماع أخلفت * عرى المجدوا سترخي غنان القصائد

قال أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميث شيعياً عصبياً عدنائياً من شعراء مضر متعصباً لاهل الكوفة والطرماع خارجي صفري قحطاني عصبى لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام فليلهما فقيم اتفقتهما هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء قالا اتفقنا على بعض العامة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد ابن سعد الكراني قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط قال اجتمع الكميث بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا أشعار العرب وأيامها نخالفه حماد في شيء ونازعه فقال له الكميث أنظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو إلا الظن هذا والله هو اليقين فغضب الكميث ثم قال له لكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ولكم شاعر أعور أم أعمي اسمه فلان ابن عمرو تروي فقال حماد قولاً لم يحفظه فحمل الكميث يذكر رجلاً رجلاً من صنف صنف ويسأل حماداً هل يعرفه فاذا قال لا أنشده من شعره جزءاً جزءاً حتى فوجرنا ثم قال له الكميث فاني سائلك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر

طرحوا أصحابهم في ورطة * قدفك المقلة شطر المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدريتنا بالقول حتى كأنما * ندرين ولدانا تصيد الرهادنا

فأخف حماد فقال له قد أجلتك الى الجمعة الاخرى فجاه حماد ولم يأت بتفسيرها وسأل الكميث أن يفسرها له فقال المقلة حصاة أو نواة من نوي المقل يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الاناء ويصب عليها الماء حتي يغمرها فيكون ذلك علامة يفتسمون بها الماء والشرط النصيب والمعترك

ابن خزيمة أولهم الكميث الاكبر بن ثعابة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم المعجمة ابن فقيس والثاني الكميث بن معروف بن الكميث الاكبر الثالث ابن زيد اه من البغدادي

الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الشر وقوله تدريتنا يعني النساء أي ختلنا فرميننا والرهادن طير بمكة كالعصافير وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى بن الحسين الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث الفزاري عن ابن الاعرابي وذكره محمد بن أنس السلاجي عن الميتمل بن الكميث وذكره ابن كناسة عن جماعة من بني أسد أن الكميث أنشد قصيدته التي يهجو فيها اليمن وهي * ألا حبيت عنا يا مدينا * فاحفظته عليه فروي جارية حسناء قصائده الهاشميات وأعدها لهداياها إلى هشام وكتب إليه بأخبار الكميث وهجائه بني أمية وأنفذ إليه قصيدته التي يقول فيها

فيارب هل إلا بك النصر يتبغي * ويارب هل إلا عليك المعول

وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويمدح بني هاشم فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكميث وبده فلم يشعر الكميث إلا والحيل محدة بداره فأخذ وحبس في الحبس وكان أبان بن الوليد عاملاً على واسط وكان الكميث صديقه فبعث إليه بغلام على بغل وقال له أنت حر إن لحقتك والبغل لك وكتب إليه قد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله عز وجل وأرى لك أن تبعث إلى حبي يعني زوجة الكميث وهي بنت نكيف بن عبد الواحد وهي ممن يتشيع أيضاً فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو أن لا يؤبه لك فأرسل الكميث إلى أبي وضاح حبيب بن بديل وإلى قتيان بن بني عمه من مالاك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فسد رأيهم ثم بعث إلى حبي امرأته فقص عليها القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسامك قومك ولو خفقتك عليك لما عرضت لك له فألبسته ثيابها وأزارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعلت فقال ما انكر منك شيئاً إلا يسأني في كنتفك فأخرج على اسم الله وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو وضاح ومعه قتيان من أسد فلم يؤبه له ومشي والفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناس فربم يجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا لأراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأوماً إليه بنعله فولى العبد مدبراً وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجن الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخاً إلى باب خالد فأخبره الخبر فأحضر حبي فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لأمتان بك ولا أضغن ولا أفعان فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما يدريك على امرأتنا خدعت نخافهم نخفي سبيلها قال وسقط غراب على الحائط فغضب فقال الكميث لأبي وضاح اني لما أخذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله فقال له لا بد من أن تحواني فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيرون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الاعرابي قال المستمل وأقام الكميث مدة متوالياً حتى إذا أيقن ان الطالب قد خف عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال وأخذ الطاريق على الفتحة طانة وكان

علماً بالنجوم مهتدياً بها فلما صار سحير صاح بناهوا فهاهوا يا فتيان فهو منا وقام يصلي قال أبو المستهل
 فرأيت شخصاً فتضمنت له فقال مالك قلت أرى شيئاً مقبلاً فنظر إليه فقال هذا ذئب قد جاء
 يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور فتعرقها ثم أهوينا له باناء فيه ماء فشرب منه
 وارتحلنا فجعل الذئب يموي فقال الكميت ماله ويله ألم نطعمه ونسقيه وما أعرفني بما يريد هو
 يعلمنا أنا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنوا فمكس عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام
 فتواري في بني أسد وبني تميم وأرسل إلى أشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن
 العاص فمشت رجال قريش بعضها إلى بعض وأتوا عنبسة فقالوا يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك
 الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قلبه فنجى حتى تخلص إليك
 والينا قال فروه أن يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فمضى فسطاطه عند قبره
 ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أبا شاكر مكرمة أتيت بها تبليغ الثريا إن اعتقدتها فإن
 علمت أنك تفي بها وإلا كتمتها قال وماعى فآخبره الخبر وقال انه قد مدحك عامة وإياك خاصة بما
 لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت دخول فقال له
 هشام اجث لحاجة قال نعم قال هي مقضية إلا أن يكون الكميت فقال ما أحب أن تستثنى على في
 حاجتي وما أنا والكميت فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت
 بما بين قطريها قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمانى وهو شاعر
 مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمنت وأجزت أمانك له فاجلس له مجلساً يشدك فيه
 ما قال فينا فعمد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجافها ماسمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته
 الرائية ويقال إنه قالها ارتجالاً وهي قوله * قف بالديار وقوف زائر * فمضى فيها حتى انتهى إلى قوله

ماذا عليك من الوقو * ف بها وانك غير صاغر

درجت عليها الغاديا * ت الرائحات من الأعاصر

فالآن صرت إلى أمية * والأموال إلى المصار

وفيها يقول

وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرثية أبيه معاوية
 فأذن له فأنشده قوله

سأبكيك للدينيا ولالدين إننى * رأيت يد المعروف بعدك شلت

فدامت عليك بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاء شديداً فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت إلى منزله آمناً فحشدت له المضربة
 بالهدايا وأمر له مسلمة بمشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب إلى خالد
 بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجمت له بنو أمية بينها مالا كثيراً قال ولم يجمع
 من قصيدته تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فألف وسئل عنها فقال ما أحفظ منها شيئاً إنما هو
 كلام ارتحلته فقال وودع هشاماً وأنشده قوله فيه * ذكر القلب إلفه المذكورا * قال محمد بن كنانة
 وكان الكميت يقول سبقت الناس في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والإسلام إلى مني ماسبقت

اليه في صفة الفرس حين أقول

يبحث الترب عن كواسره في الـ * مشرب لا يحشم السقاة الصفيرا

هذه رواية ابن عمار وقد روي فيه غير هذا وقيل في سبب المنافرة بين خالد والكميت غير هذا نسخته من كتاب محمد بن يحيى الحرّاز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال حدثني عبدالرحمن ابن داود بن أبي أمية الباخي قال كان حكيم بن عباس الاعور الكلبي ولما بهجاء مضر فكأن شعراء مضر تهجوه ويحجبهم وكان الكميت يقول هو والله أشعر منكم قالوا فأجب الرجل قال ان خالد بن عبدالله القسري محسن الي فلا أقدر أن أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء وأنشدوه ذلك فحفي الكميت لعشيرته فقال المذبة * ألا حيث عنا يامدينا * فأحسن فيها وبلغ خالداً خبرها فقال لا أبالي ما لم يحز لعشيرتي ذكر فأنشدوه قوله

ومن عجب على لعمر أم * غذتك وغيرها تيا يمينا

تجاوزت المياه بلا دليل * ولا علم آسف مخطئنا

فانك والتحول من معد * كهيئة قبلنا والحالينا

تخطت خيرهم حلباً ونشأ * الى الوالي المغادر هاريننا

كعزال دوء تنطح عالفها * وترمها عصي الذابحيننا

فبلغ ذلك خالداً فقال فلما والله لأقتله ثم اشتري ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخبرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعاً فلما انس بهن استنطقهن فراي فصاحة وادبا فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدهن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال وليكن من قائل هذا الشعر قائل الكميت بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الى برأس الكميت بن زيد فبعث خالد الي الكميت في الليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان من الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وآذهم في انفاذ الامر فيه في غد فقال لابان بن الوليد البجلي وكان صديقاً للكميت انظر ماورد في صديقك فقال عز على والله به ثم قام أبان فبعث الى الكميت فأنذره فوجه الى امرأته ثم ذكر الخبر في خروجه ومقامها مكانه كما ذكر من تقدمه وقال فيه فأني مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فقال اني أخشي أن لا ينفعك جوارى عنده ولكن استجر بابنه مسلمة بن هشام فقال كن أنت السفير بيني وبينه في ذلك ففعل مسلمة وقال لابن أخيه قد أتيتك بشرف الدهر واعتقاد الصنيعة في مضر وأخبره الخبر فأجاره مسلمة بن هشام وبلغ ذلك هشاماً فدعاه ثم قال أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرني الساعة فانه لاجوارلك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين امرني باحضارك قال اتسلمني يا أباشا كر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له إن معاوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بئيا بك ويقولوا هذا استجار بقبر ايننا ونحن احق

من اجاره فأصبح هشام على عادته متطاعا من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا له مستجير بالقبر
فقال يجار من كان الا الكمية فانه لا جوارله فليل فانه الكمية قال يحضر اعنف احضار فلما ادعى به
ربط الصبيان ثيابهم بذيابه فلما انظر هشام اليهم اغر ورت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين
استجار بقرابيننا وقد مات ومات حظله من الدنيا فاجله هبة له ولنا ولا نفضحنا فيمن استجار به فبكي
هشام حتى انحب ثم اقبل على الكمية فقال له يا كيت انت القائل

وان لا تقولوا غيرها تترفوا * نواصيا تردي بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثني عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني
كنت اتدهى في غمرة واعوم في بحر غواية اخني على خطاها واستفزني وهما فتجريت في الضلالة
وتسكمت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا
مقام العائد مبصر المهدي ورافض العماية فانسل عني يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة
واعف عن الجريمة ثم قال

كم قال قائلكم اما * لك عند عثرته امائر
وغفرت لذي الذنوب * من الاكابر والاصاغر
* ابني امية انكم * اهل الوسائل والاوامر
تقتي لكل ملعة * وعشيري دون العشائر
انتم معادن للاخلا * فة اكبرا من بعد كابر
* بالتسعة المتتابعين * خلافا وبخير عاشر
والي القيامة لا ترا * ل لشافع منكم وواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين بحبائه
من لالحل حيوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه بجهل الجاهلين فقال له وبلك يا كيت
من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما
فقال ايه انت القائل

فيا موقدا نارا اغيرك ضوءها * ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل انا القائل

الي آل بيت ابي مالك * مناخ هو الارحبا الاسهل
نمت بأرحامنا الداخلا * ت من حيث لا يتكر المدخل
بمرة والنضر والمالكين * رهط هم الانبل الانيل
وباري خزينة بدر السما * والشمس مفتاح مانامل
وجدنا قريشا قريش البطاح * على ما في الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفساد * وحيص من الفتق مارعلوا
لا كعبد المالك او كويلد * او سايمان بعد او كهشام

قال له وانت القائل

من يمت لا يمت فقيدا ومن * يحيي فلاذول ولا ذود مام
ويلك يا كيت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الاولادمة فقال بل انا القائل يا أمير المؤمنين
فالان صرت الى امية والامور الى المصائر
والآن صرت بها المصيب كمتد بالامس حائر
يا ابن العقائل للعقائل والجحاجة الاخير
من عبد شمس والاصكا * بر من امية فالاكابر
ان الخلافة والا لا * ف برغم ذي حسد وواغر
دلفا من الشرف التليد * يد اليك بالرغد الموفر
خللت معالج البطا * ح وحل غيرك بالظواهر
قال له ايه فانت القائل

فقل لبني امية حيث حلوا * وان خفت المهند والقطيما
* اجاع الله من اشبعتموه * واشبع من مجوركم اجميعا
بمضى السياسة هاشمي * يكون حيا لأمته ربيعا *
فقال لانتزيب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمحو عنى قولى الكاذب قال بماذا قال بقولى الصادق
أورثته الحصان ام هشام * حسبنا قبا ووجهنا نضيرا
وتعاطي به ابن عائشة البد * ر فامسى له رقيبا نظيرا
وكساه أبو الحلائف مروا * ن سنى المكارم المانورا
لم تحبهم له البطاح ولكن * وجدتها له معانا ودورا
وكان هشام متكئا فاستوي جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها السلام بن عبد الله بن عمر وكان
الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كيت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيد في
تشريفي ولا تجعل لخالد على امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعمين ألف درهم
وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويمطيها عشرين ألفا وثلاثين ثوبا
ففعل ذلك وله مع خالد أخبار بعد قدومه الكوفة بالعمد الذي كتب له منها أنه مر به خالد يوما
وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكيميت

أراها وان كانت تحب كأنها * سحابة صيف عن قليل تنقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أم والله لا تنقشع حتى يفشاك منها شوئوبوب برد ثم أمر به فخره فضر به
مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال
حدثنا النوفلى على بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان هشام بن عبد الملك قد أتهم
خالد بن عبد الله وكان يقال أنه يريد خلعتك فوجد بباب هشام يوما رقعة فيها شعر فدخل بها على
هشام فقهرت عليه وهي

* تالق برق عندنا وتقابلت * أناف لقد الحرب أخشى اقبالها

فدونك قدر الحرب وهي مقرة * لكفيك واجعل دون قدر جمالها
ولن تنهي أو يبلغ الامر حده * فبها يرسل قبل أن لاتلها
فتجشم منها ما جشمت من التي * بسور أمرت نحو حالها
تلاف أمور الناس قبل تفقم * بعقدة خزم لا يخاف انحلالها
* فما أبرم الافوام يوماً لحيلة * من الامر الا قدلوك احتيالها
وقد تخبر الحرب العوان بسرها * وان لم تسبح من لا يريد سواها

فأمر هشام أن يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فأمر بالابيات فقرئت عليهم فقال شعر من
تشبه هذه الابيات فاجمعوا جميعاً من ساعته انه كلام الكميث بن زيد الاسدي فقال هشام لعم
هذا الكميث ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد بنجره وكتب اليه بالابيات وخالد يومئذ
بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يأمره بأخذ الكميث وحبسه وقال لاصحابه انه بلغني ان
هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني أمية فاتوني من شعر هذا بشي فأتني بقصيدته اللامية التي أولها
الا هل عم في رايه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

فكتبها وأدرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميث فان كان قد صدق في هذا فقد صدق
في ذلك فلما قرئت على هشام اغتاض فلما قال

فياساسة هاتوا لنا من جوابكم * ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

اشتد غيظه فكتب الى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميث ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره
ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفد عشيرته واعلان الامر رجا أن يتخلص
الكميث فقال لقد كتب الى أمير المؤمنين واني لا كره ان أستفد عشيرته وسماه فعرف عبد
الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاماً له مولداً ظريفاً فاعطاه بغلة له شقراء فارهة
من بغال الخليفة وقال ان أنت وردت الكوفة فأنذرت الكميث لعله أن يتخلص من الحبس فأتت
حر لوجه الله والبغلة لك ولك على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة وسار بقية
يومه ولياته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متكرراً فخبى الكميث بالقصة فأرسل الى
امراته وهي ابنة عمه يأمرها ان تحييه ومعه ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال البسيقي لبسة
النساء ففعلت ثم قالت له اقبل فأقبل وأدبر فادبر فقالت ما اري الا بساً في منكيك اذهب في
حفظ الله فخرج فر بالسجان فظن انه المرأة فلم يمرض له فنجوا وأنشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوايح والمشلي

* على ثياب الغايات ونحتها * عزيزة أمر أشبهت سلة النصل *

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يأمره فيه بما كتب به اليه هشام فأرسل الى الكميث ليؤتى به
من الحبس فينفذ فيه أمر خالد فدان من باب البيت فكلمتهم المرأة وخبرتهم انها في البيت وان الكميث
قد خرج فكتب بذلك الى خالد فأجابه حرة كريمة أفدت ابن عمها بنفسها وأمر بخليتها فباع الخبر
الاعور الكلبي بالشأم فقال قصيدته التي يرمي فيها امرأة الكميث بأهل الحبس ويقول

* اسودين واجرينا * فهاج الكميث ذلك حتي قال * الاحييت عنا يامدينا * وهي ثمانية بيت لم يترك فيها حيا من احياء البين الا هاجهم وتواري وطلب فضي الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه * قف بالديار وقوف زائر * في مساجة بن عبد الملك ويقول

يامسلم يابن الوليد ليت ان شئت ناشر

اليوم صرت الى امية والامور الى المصاير

قال ابو الحسن قال اني لما اراد اليوم صرت الى امية والامور الى مصايرها اي بني هاشم وبذلك احتج ابنه المستهل على ابي العباس حين عيره بقول ابيه هذا الشعر فأذن له ليلا فسأله ان يجيره على هشام فقال لاني قد أجرت على أمير المؤمنين فأخفر جواري وقيح رجل مثلي أن يخفر في كل يوم ولكني أدلك فاستجبر بمسامة بن هشام وبأمه أم الحكم بنت يحيى بن الحكم فان أمير المؤمنين قد رشحه لولاية العهد فقال الكميث بئس الرأي أضيع دمي بين صبي وامرأة فهل غير هذا قال نعم مات معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزور قبره في كل أسبوع يوما وسمى يوما بعينه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بناءك عند قبره واستجبر به فاني سأحضر معه وأكله بأكثر من الجوار ففعل ذلك الكميث في اليوم الذي يأتيه فيه أبوه فجاء هشام ومعه مسلمة فنظر الى البناء فقال لبعض أعوانه انظر ما هذا فرجع فقال الكميث بن زيد مستجبر بقبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقتله فكلمه مسلمة وقال يا أمير المؤمنين ان اخفار الاموات عار على الاحياء فلم يزل يعظم عليه الامر حتى أجاره فحدثنا محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا حنجر بن عبد الحيار قال خرجت الجمعة على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التبايين ينادون ليك جعفر ليك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحيى بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلي بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فخرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميث وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرجاج المضرب

وما خالد يستطعم الماء فاغرا * بمدلك والداعي الى الموت ينبع

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فقمصوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميث فوجؤه بها وقالوا أتنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزفه الدم حتى مات وأخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسراييل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطاحي عن محمد بن سلمة بن أرطيل قال لما دخل الكميث بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب آب ومذنب تاب محاباة ذنبه وبالصدق كذبه والنوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة فقال له هشام ما الذي نجاك من القسري قال صدق النية في التوبة قال ومن سن لك النية وأورطك فيه قال الذي أغوى آدم ففسى ولم يجد له عزما فان رأيت يا أمير المؤمنين فدتك نفسي

ان تأذن لي بنحو الباطل بالحق بالاستماع لما قلته فأنشده
 ذكر القلب الفه المذكورا * وتلافى من الشباب أخيرا
 (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن
 بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي قال دخل المستهل بن الكميث على عبد الصمد
 ابن علي فقال له من أنت فأخبره فقال لحيالك الله ولا حيا أباك هو الذي يقول
 فالآن صرت الى أمية والامور الى المصاير
 قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال ثم قال لي ارفع راسك يا بني فإني كان قال هذا
 فلقد قال

لحائمكم كرهاً تجوز امورهم * فلم ار غضباً مثله حين يفصب
 قال فسلي بعض ما كان بي وحدثني ساعة ثم قال ما يعجبك من النساء يا مستهل قلت
 غراء تسحب من قيام فرعها * حبلاً يزينه سواد اسحم
 فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم
 قال يا بني هذه لاتصاب إلا في الفردوس وأمر له بجائزة (أخبرني) عمي قال حدثنا يعقوب بن
 اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الخفاف الطاهي عن محمد بن انس السلمي قال كان
 هشام بن عبد الملك مشغولاً بنجارية له يقال لها صدوف مدينية اشترت له بمال جزيل فغضب عليها ذات
 يوم في شيء وهجرها وحالف الا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموم بذلك فقال مالي
 أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا غمك الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميث ساعة ثم أنشأ يقول
 أعبت أم عبت عايك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشریف
 لاتقدمن تلوم نفسك دائماً * فيها وأنت بحبها مشغوف
 ان الصريمة لا يقوم بثقامها * إلا القوي بها وأنت ضعيف
 فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميث فبعث
 اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمثلها قال الطاهي أخبرني حبيش بن الكميث أخو المستهل بن
 الكميث بن زيد قال وفد الكميث بن زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوماً وقد اشترت
 له سلامة القس فأدخلها اليه والكميث حاضر فقال له يا أبا المستهل هذه جارية تباع أقري أن نبتاعها
 قال أي والله يا أمير المؤمنين وما أري إن لها مثلاً في الدنيا فلا تفوتك قال فصفها لي في شعر حتى أقبل
 رأيك فقال الكميث

هي شمس النهار في الحسن إلا * أنها فضلت بقتل الظراف
 غصنة بضة رخيم لعراب * وعنة الماتن شخنة الاطراف
 زانها دلها وثفر اتقى * وحديث مرتل غير جاف
 خلقت فوق منية المتني * فاقبل النصح يا ابن عبد مناف
 فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة ثانية (أخبرني) هشام بن محمد

الحزاعي قال أخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكعيت وهو ينشد والكعيت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولكن يسرنى أن تكون أمي فحصر الفرزدق فأقبل على جلسائه وقال ما مر بي مثل هذا قط (أخبرني) أحمد بن سعيد الهمداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسيني قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الحمال قال حدثنا مصبح ابن الهلثام قال حدثنا محمد بن سهل صاحب الكعيت قال دخلت مع الكعيت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له جعلت فداك ألا أنشدك قال إنما أيام عظام قال إنما فيكم قال هات وبعت أبو عبد الله الى بعض أهله فقرب فأنشده فكثير البكاء حين أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيا آخرًا سدي له النعي أول

فرغ أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكعيت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن واعطه حتي رضي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن كناسة حدثني صاعد مولى الكعيت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكعيت قصيدته التي أوهاها * من لقلب متم مستهام * فقال اللهم اغفر للكعيت اللهم اغفر للكعيت قال ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن علي فاعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكعيت والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لا نيت من هي في يديه ولكني أحببتكم الآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأننا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله فردده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخر كته بيدها وسقت الكعيت فشربه ثم أمرت له بثلاثين دينارًا ومركب فحملت عيناه وقال لا والله لا أقبلها اني لم أحبكم للدنيا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال أخبرني عمي عن عميد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال لما جاءت المسودة سخرُوا بالمستهل بن الكعيت وحملوا عليه حملاً ثقيلاً وضربوه فمر ببنى أسد فقال اترضون أن يفعل بي هذا الفعل قالوا له هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم

والمصيبيون باب ما أخطأ لنا * س ومرسي قواعد الاسلام

قد أصابوا فيك فلا تكذب أباك قال ودخل المستهل على أبي مسلم فقال له أبوك الذي كفر بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول

لما تمكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غضبا مثله حين يغضب

فأطرق أبو مسلم مستحيًا منه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراتي قال حدثنا الحسن ابن بشر السعدي قال أخذ العسس المستهل بن الكعيت في أيام أبي جعفر وكان الامر صعبا فخبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله وكتب في آخر الرقعة

لئن نحن خفنا في زمان عدوكم * وخفنا كما وإن البلاء اراكد

فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستهل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الحزاعي ابن أخي دعبل قال حدثني عمي دعبل بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك وللكعيت بن زيد فقلت يا رسول الله ما بيني

وبينه الا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني * ولا زلت في أشياعكم أنقلب

فان الله قد غفر له بهذا البيت قال فأنتهيت عن الكمية بعدها (حدثني) علي بن محمد قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم فمن أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم قال لي أهلا لي أنت قلت نعم قال أنعرف الكمية بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئاً قلت نعم قال أنشدني

* طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * قال فأنشدته حتي بلغت إلى قوله

فألى الا آل أحمد شعية * ومالي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت قافراً عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وجدت) في كتاب بحظ المراهبي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الحراز قال حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل يشده * من لقلب مقيم مستهام * قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكمية بن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جزاك الله خيراً وأثنى عليه (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية الكمية قال جاء الكمية إلى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئاً فاسمعه مني يا با فراس قال هاته فأنشده قوله

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال له قد طربت إلى شيء ما طرب إليه احد قبلك فاما نحن فما نظرب ولا طرب من كان قبلنا إلا إلى ما تركت أنت الطرب إليه (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا محمد بن علي النوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكمية بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكمية بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسناً أمرتني بإذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بستره وكنت أولى من ستره على فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن وانى لا رجوا ان يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت فأنشده * طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * قال فقال لي فيم تطرب يا ابن أخي فقال

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب * فقال بلى يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقال

ولم ياهن دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال

ولا الساخحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مرأعضب

فقال أجل لا تطير فقال

ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال ومن هؤلاء ويحك فقال

الى نفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابى أقرب

قال أرحني ويحك من هؤلاء قال

بني هاشم رهط انبي فاني * بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

خفضت لهم مني جناحي مودة * الى كنف عطفاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * محبا على أذى أذى وأغضب

وأرمني وأرمني بالعداوة أهلها * واني لأؤذي فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضي وأشعر من بقي (أخبرني)

الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس قال

حدثني محمد بن سهل راوية الكميث عن الكميث قال لما قدم ذو الرمة أتيته فقلت له اني قد قلت

قصيدة عارضت بها قصيدتك * ما بال عينك منها الماء ينسكب * فقال لي وأي شيء قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الايقاع منقلب * أم كيف يحسن من ذي الشيبة اللعب

حتى انشدته اياها فقال لي ويحك انك لتقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت ولا أخطأت

وذلك انك تصف الشيء فلا تحجي به ولا تقع بعيداً منه بل تقع قريباً قلت له أو تدري لم ذلك

قال لا قلت لانك تصف شيئاً رأيته بعينك وأنا اصف شيئاً وصف لي وليست المعاينة كالوصف قال

فسكت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسراييل قال حدثني اسمعيل

ابن عبد الله الطاهي عن محمد بن سلمة بن ارتيدل عن حماد الراوية قال كانت للكميث جدتان أدركتا

الجاهلية فكانتا تصفان له البادية وامورها ويخبرانه باخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر أو

خبر عرضه عليهما فيخبرانه عنه فمن هناك كان علمه (أخبرني) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي

قال حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال حدثنا محمد بن فضيل يعني الصيرفي عن ابي بكر الحضرمي

قال استأذنت للكميث على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أيام التشريق ببني فاذن له فقال له

الكميث جعلت فداك اني قلت فيكم شعراً أحب أن أنشدك فقال يا كميث اذكر الله في هذه الايام

المعلومات وفي هذه الايام الممدودات فاعاد عليه الكميث القول فرق له ابو جعفر عليه السلام فقال

هاهنا فأنشده قصيدته حتى باغ

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيا آخراً سدي له الغي اول

فرفع ابو جعفر يديه الى السماء وقال اللهم اغفر للكميث (أخبرني) جعفر بن محمد بن مروان الغزال

الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن ورد بن زيد اخي الكميث

قال ارسلني الكميث الى ابي جعفر فقلت له إن الكميث أرسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له

أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء (أخبرني) محمد بن العباس قال أخبرني عمي عن

عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال مات ورد اخوا الكميته فقيلا للكميته الا تروني اخاك فقال مرنيته ومرنيته عندي سواء واني لا أطيق أن ارثيه جزعا عليه وقد روى الكميته بن زيد الحديث وروى عنه (اخبرني) جعفر بن محمد بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه الى قال حدثني الحسين بن محمد بن علي الازدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن عمير الصيداوي عن ابيه عن الكميته بن زيد قال حدثني عكرمة أن عبد الله بن عباس بعثه مع الحسين بن علي عليهما السلام فجعل يهل حتي رمي جرة العقبة أو حين رمي جرة العقبة فسأله عن ذلك فاخبرني ان اياه فمله فحدثت به ابن عباس فقال لي لا أم لك اتسأني عن شيء اخبرك به الحسين بن علي عن ابيه والله انها لسنة (اخبرنا) ابو الحسن بن سراح الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن ابو صالح عن الحسن بن محمد بن محمد بن عيين عن حفص بن محمد الاسدي قال حدثنا الكميته بن زيد عن مذكور مولى زينب عن زينب قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا فضل قالت فقلت بيدي هكذا واستترت قالت فقال لي ان الله عز وجل زوجنيك (حدثني) ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراح قال حدثني الحسن بن أيوب الخثعمي قال حدثنا فرات ابن حبيب الاسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال حدثني الكميته بن زيد قال سالت أبا جعفر عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال دخلت أنا وأبي الى أبي سعيد الخدري فسأله ابي عنها فقال معاد آخرته الموت (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مهران قال حدثني ربيع بن عبد الله بن الجارود ابن ابي سبرة عن ابيه قال دخل الكميته بن زيد الاسدي على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له يا كميته انت القائل

فلا ان صرت الى أمية والامور الى المصاير

قال نعم قد قلت ولا والله ما أردت به الا الدنيا واقدر عرفت فضلكم قال إما إن قلت ذلك ان التقيّة لتحل (اخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي قال حدثنا أحمد بن أنس السلامي الاسدي قال مثل معاذ الهراء من أشعر الناس قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن ابرص قالوا فن الاسلاميين قال الفرزدق وجربير والاخلط والراعي قال فقيلا له يا أبا محمد ما أيناك ذكرت الكميته فيمن ذكرت قال ذلك أشعر الاولين والآخرين (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد ابن علي كتب الى الكميته أخرج معنا يا عيمش ألسنت القائل

ما أبالي اذا حفظت أبا القا * سم فيكم ملامة اللوام

فكتب اليه الكميته

نجدو لكم نفسي بما دون وثبة * تظل لها الغربان حولي تحجل

(اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن محمد بن

كناسة قال لما نشد هشام بن عبد الملك قول الكميته

فهم صرت للبعيد ابن عم * واتهمت القريب اي اتهم

مبديا صفحتي على الموقف المعلم بالله قوتي واعتصامي

قال استقتل المرائي قال ودخل الكميته على خالد القسري فأنشده قوله فيه

لوقيل للجود من حليفك ما * إن كان الا اليك ينتسب

انت اخوه وانت صورته * والراس منه وغيرك الذنب

احرزت فضل النضال في مهمل * فكل يوم بكفك القصب

لوان كعبا وحامسا نشرنا * كانا جميعا من بعض مآتب

لاتخاف الوعدان وعدت ولا * انت عن المعتفين تحتجب

مادونك اليوم من نوال ولا * خالفك للراغبين منقلب

فأمر له بمائة الف درهم قال وحضر المستهل بن الكميته باب عيسى بن موسى وكان يكرمه فباعه انه قد

غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل الي عيسى بن موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤذن

لهم في القعود فأدخل المستهل معهم فقال

الم تر اني لما حضرت دعيت فيكنت مع الراشدينا

ففتز باحسن اسمائهم * واقبح منزلة الداخلينا

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميته على مخلد بن يزيد بن

المهلب فأنشده

قاد الجيوش لحسن عشرة حجة * ولدانه عن ذلك في اشغال

قعدت بهم هائمهم وسمت به * هم الملوك وسورة الابطال

قال وقدام مخلد دراهم يقال لها الرويحة فقال خذ وقرك منها فقال له البغلة بالباب وهي اجلد مني

فقال خذ وقرها فاخذ اربعة وعشرين الف درهم فقيل لابييه في ذلك فقال لا ارد مكرمة فعلمها

ابني (اخبرني) محمد بن خالف وكيع قال حدثني ابو بكر الاموي قال حدثني اسمعيل بن حفص

قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت للكميته انك قلت في بني هاشم فاحسنت

وقلت في بني امية افضل قال اني اذا قلت احببت ان احسن (اخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن

عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن كناسة قال

كان الكميته بن زيد طويلا صم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان اذا استنشده أمر

ابنه المستهل فأنشده وكان فصيحاً حسن الانشاد (اخبرني) عمي وابن عمار قال حدثنا يعقوب بن

اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطالجي عن محمد بن سلمة بن ارتبيل ان سبب هجاء

الكميته اهل اليمن ان شاعرا من اهل الشام يقال له حكيم بن عياش الكلبي كان يهجو على بن ابي

طالب عليه السلام وبني هاشم جميعا وكان منقطعاً الى بني امية فالتدب له الكميته فهجاه وسبه فاجابه

ولج الهجاء بينهما وكان الكميته يخاف أن يفتضح في شعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين

هشام وكان يظهر ان هجاء اياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل بن الصباح ابن الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلابي فهجوا أهل اليمن جميعا الا هذين فانه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا * بقايا من أنوف مصامينا

وقال في اسمعيل

فان لاسمعيل حقاً واننا * له شاعبو الصدع المقارب للشعب
وكان لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وأم اسمعيل من بني أسد فكف عنها لذلك قال الطاهي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلابي
ماسرني ان أمي من بني أسد * وان ربي نجاني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار

فاجابه الكمييت

يا كلب مالك أم من بني اسد * معروفة فاحترق يا كلب بالنار
ليكن امك من قوم شئت بهم * قد قنوك قناع الحزي والمار

قال فقال له الكلابي

ان يبرح اللؤم هذا الحي من اسد * حتى يفرق بين السبت والاحد
قال محمد بن أنس حدثني المستهل بن الكمييت قال قلت لأبي يا أبت إنك هجوت الكلابي فقلت
ألا يا سلم من ترب * أفني أسماء من ترب
وغمرت عليه فيها ففخزت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فألا نفرت بعلي وبني هاشم الذين تنوألهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلابي الى بني أمية وهم أعداء على عليه السلام فلو ذكرت علياً لترك ذكرى وأقبل على هجئه فأكون قد عرضت علياً له ولا أجسد له ناصراً من بني أمية ففخزت عليه ببني أمية وقلت ان نقضها على قتلوه وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غمماً وغلبته فكان كما قال أمسك الكلابي عن جوابه فغلب عليه وأخغم الكلابي وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

ألا يا سلم من ترب * أفني أسماء من ترب
ألا يا سلم حيت * سلى عني وعن صبي
ألا يا سلم غنيماً * وإن هيجتما حبي
على حادثة الايا * ملي نصبا من النصب

الغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطاهي قال قال محمد بن سلمة كان الكمييت مداحاً لابان بن الوليد البجلي وكان أبان له محباً واليه محسناً فدرج الكمييت الحكيم بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدته التي اولها

طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلما انشده إياها وفرغ دعا الحكم بحارثة ليعطيه الجائزة ثم دعا بابان بن الوليد فأدخل إليه وهو مكبل بالحديد فطالبه بالمال فالتفت الكمية فرآه قدمعت عيناه وأقبل على الحكم فقال أصالح الله الأمير أجعل جائزتي لابان واحتسب بها له من هذا النجم فقال له الحكم قد فعلت ردوه إلى السجن فقال له ابان يا أبا المستهل ما حل له على شيء بعد فقال الكمية للحكم أبي تسخر أصالح الله الأمير فقال الحكم كذب قد حل عليه المال ولو لم يحل لأحتسبنا له مما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم أصاح الله الأمير اتشفع حمار بني أسد في عبد بجيلة فقال له الكمية أين قلت ذلك فوالله ما فررنا عن آبائنا حتى قتلوا ولا نكحنا حلائل آبائنا بعد أن ماتوا وكان يقال أن حوشباً فرعن أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال إنه وطئ جارية لابيه بعد وفاته فسكت حوشب مفجعاً خجلاً فقال له الحكم ما كان تعرضك للسان الكمية قال وفي حوشب يقول الشاعر

نحى حشاشته واسلم شيخه * لما راى وقع الاسنة حوشب

قال الطاهي في هذا الخبر وحدثني إبراهيم بن علي الأسدي قال التقت رباب بنت الكمية بن زيد وفاطمة بنت ابان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساءلنا حتى تعارفنا فدفعت بنت ابان إلى بنت الكمية خلخالاً ذهب كانا عليها فقالت لها بنت الكمية جزاكم الله خيراً يا آل ابان فما تتركون بركم بنا قديماً ولا حديثاً فقالت لها بنت ابان بل أتم فجزاكم الله خيراً فانا اعطيناكم ما بيده ويفنى وأعطيتونا من الجدد والشرف ما يبقى أبداً ولا يبيد يتناشده الناس في المحافل فيحجي ميت الذكر ويرفع بقية العقب (أخبرني) عمي وابن عمار قالا حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زيد الحصاف الطاهي قال قال محمد بن سلمة بن ارتبيل ولد الكمية أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبالغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً وقال يعقوب بن إسرائيل في رواية عمي خاصة عنه حدثت عن المستهل بن الكمية أنه قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثاً ثم قال لي يا بني وددت أني لم أكن مهجوت نساء بني كلب بهذا البيت

مع المضبوط والسقاء القوا * برأعهن غير محصينا

فعممتهم قذفاً بالفجور والله ما خرجت بلبيل قط إلا خشيت أن أرمي بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني أنه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينشون منها فيحولون إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن إذا مات فأنض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهي مقبرة بني أسد إلى الساعة قال المستهل ومات أبي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة

صوت

أستمع الذي بكفيه نفسي * ورجائي على التي قتلتني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ت أموراً لو أنها نفعني
قلت اني أهوي شفا ما ألقى * من خطوب تتأمت فدحتني

عروضه من السريع يقال إن الشعر لعمر والغناء لابن سريج وقيل أول بالسوسطي عن حماد عن أبيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن سريج للهذلي ذكر ذلك حبش وقيل بل هو مما نسب من غناء ابن سريج الى الهذلي

✽ خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليهما السلام ✽

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت هذا الخبر أيضاً في بعض الكتب مروياً عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية عنهما متفقة قال كان ابن سريج قد أصابته الريح الحبيثة وآلى عينا ألا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وفيه بقية من العلة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض إخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغناء يأتونه مسامحين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والحادثة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء وأراد الشخوص إلى مكة وباغ ذلك سكينه بنت الحسين فاغتمت اغتمها شديدا وضاق به ذرعها وكان أشعب يخدعها وكانت تأنس بمضاحكته ونواذره وقالت لأشعب ويا لك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غناء قليلا ولا كثيراً ويعز ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صونا واحدا فقال لها أشعب حملت فذاك وأني لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي ظمرك وامسحي بوزك تنفك حلاوة فك فأمرت بعض جواربها فوطئن بطنه حتى كادت أن تخرج أمعائه وخنقته حتى كادت نفسه أن تتألف ثم أمرت به فمسح على وجهه حتى أخرج من الدار اخراجا غيفا فخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب غما شديدا وندم على ممازحته في وقت لم ينبغي له ذلك فأتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقبل من هذا فقال أشعب ففتحواله فأرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من أنفه وجهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والحقق ومات الدم فيها فظن ابن سريج إلى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن سريج إن الله وأنا اليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن إلى هذه أبدا قال أشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير اليها وتقضي فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال أشعب قد قطعت أمني ورفعت رزقي وتركيتني حيران بالمدينة لا يقباني أحد وهي ساخطة على فأن الله في وأنا انشدك الله إلا تحملت هذا الانهم في فأبى عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلك فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم وأقام الناس من فرشهم ثم سكوت فلم يدر الناس ما للقصة عند خفوت الصوت بعد أن قدراعهم فقال له ابن سريج ويا لك ما هذا قال لئن لم تصر معي إلى الأصر خن صرخة أخرى لا يبقى بالمدينة أحد الا صار بالباب ثم لا فتحه

ولا رينهم ما بي ولا علمهم انك أردت تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان ابن سريج مشهورا به فتمتلك وخلصت الغلام من يدك حتي فتج الباب ومضي ففعلت بي هذا غيظا وتأسفا وإنك إنما أظهرت النسك والقراءة لتظفر بجاحتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال ابن سريج أعزب أخزاك الله قال أشعب والله الذي لا إله إلا هو وإلا فما أملك صدقة وامراته طاق ثلاثا وهو يحير في مقام إبراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال إن انت لم تنهض معي في ليالي هذه لا فعلن فلما رأى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه ويحك أمتري ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكا فقال لأدري ما أقول فيما نزل بنا من هذا الحديث وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لأشعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فخر جافلما صاروا في بعض الطريق قال ابن سريج لأشعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت لأصيحن الساعة حتي يجتمع الناس ولا قولن إنك أخذت مني سواراً من ذهب لسكينة علي أن تحيئها فتعنيها سرا وانك كبرتني عليه وحدثتني وفعات بي هذا الفعل فوق ابن سريج فيما لاحيلة له فيه فقال امضي لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار إلى باب سكينة قرع الباب فقبل من هذا فقال أشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي انت ما كان مني قالت أجل فتحدثنا ساعة وقص عليها ما صنع به أشعب فضحكت وقالت لقد أذهب ما كان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين ديناراً وكسوة ثم قال لها ابن سريج اتأذنين بأبي أنت قالت وأين قال المنزل قالت برئت من جدي إن برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي إن أنت لم تفن ان خرجت من داري شهراً وبرئت من جدي إن ائت في داري شهراً ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرة وبرئت من جدي ان حدثت في يميني أو شفت فيك أحداً فقال عبيد واستخنة عيناه واذهاب ديناه وافضيحتاه ثم اندفع يعني استعين الذي بكفيه نفى * ورجائي على التي قتلتني

الصوت المذكور آنفا فقالت له سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا فرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى عزة فاقربها مني السلام واعلمها إن عبيداً عندنا فلتأتنا متفضلة بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المحي فتحدثوا باقي ليالهم ثم أمرت عبيداً وأشعب فخرجوا فلما في حجرة موالها فلما أصبحت هي لهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغدي قريبا منها مع أشعب ومواليها وقعدت هي مع عزة وخاصة جواربها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تغنينا فافعلي قالت إني وعيشك فتغنت لحنها في شعر عنتره العبسي

حييت من طلل تقادم عهده * اقوى واقفر بعد ام الهيثم

ان كنت ازعمت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت سكينة الدمايج الآخر من يدها فرمته الى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت

لا بد ان تغنيننا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج انه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غني
 قالت من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذي ساقه للبحرين مقدار *
 قد حان منك فلا تبعك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
 ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن
 عزة أحسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكاء مشفقاً من صدودها
 وبشرة خود مثل تمثال بيمعة * تظل التصاري حوله يوم عيدها
 قال ابن سريج والله ماسمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني
 أرقى فلم أنم طرباً * وبت مسهداً نصبا
 لطيف أحب خالق الله انساناً وان غضباً
 * فلم أردد مقتلها * ولم أك عاتباً عتياً *
 ولكن صرمت حبلى * فأوسى الحبل منقضباً
 فقالت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفقتك ولم تردك وإنما كانت يميني على ثلاثة أيام فاذهب
 في حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها بحملة ولابن سريج بمنها فانصرفت عزة
 وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف ففضي من وجهه الى مكة راجعاً

— نسبة الاصوات التي في هذا الخبر —

صوت

منها

حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيم
 الشعر لعنزة بن شداد البدي والغناء لعزة الميلاء وقد كتب ذلك في أول هذه القصيدة وسائر
 ما يغني فيها ومنها

صوت

أرقى فلم أنم طرباً * وبت مسهداً نصبا
 لطيف أحب خالق الله انساناً وان غضباً *
 الى نفسي وأوجههم * وان أوسى قد احتجياً
 وصرم حبلاً ظلماً * لباعة كاشح كذباً
 عروضة من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر
 ومنها قوله

صوت

قد حان منك فلا تبعك الدار * بين وفي البين للمتبول اضرار
 قالت من أنت على ذكر فقلت * لها أنا الذي ساقني للبحرين مقدار
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي ومنها الصوت الذي

أوله وقرت لها عيني وقد كنت قبلها أوله قوله

صوت

لبشرة أسري الطيف والحبث دونها * وما بيننا من حزن أرض وبيدها
وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثيرا بكائي مشفقاً من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة * تظل النصاري حولها يوم عيدها

الشعر للحرث بن خالد الخزومي والغناء لمعبد خفيف ثقل أول بالخنصر في مجري الوسطى وذكر
اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها إلى أحد ولا بن محرز في هذه الابيات ثقل أول
بالخنصر في مجري الوسطى وفيها لعزة الميلاء خفيف رمل وبشرة هذه التي ذكرها الحرث بن خالد
أمة كانت لعائشة بنت طاحمة وكان الحرث يكنى عن ذكر عائشة بها وله فيها أشعار كثيرة منها ما

صوت

يفني فيه قوله

ياربع بشرة بالجناب تكلم * وابن لنا خبرا ولا تستعجم
مالي رأيك بعد أهلك موحشا * خلقا كحوض الباقر المتهدم
تسقى الضجيع إذا النجوم تغورت * طوع الضجيع وغاية المتوسم
قب البطون أو انس شبه الدمي * يخلطن ذلك بعفة وتكرم

عروضه من الكامل والشعر للحرث بن خالد والغناء لمعبد ولحنه من خفيف الرمل بالسبابة في
مجري البنصر عن اسحق وفيه أيضاً ثقل أول بالوسطى على مذهب اسحق في رواية عمرو ومنها

صوت

ياربع بشرة إن أضر بك البلى * فلقد عهدت لك أهلاً معموراً
عقب الرذاذ خلافه فكأنما * بسط الشواطى بينن حصيرا

غناه ابن سرج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لحن للملك وقيل بل هو لابن
محرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافه يقول جاء الرذاذ بعده ومنه يقال عقب
لفلان غني بعد فقر وعقب الرجل أباه إذا قام بعده مقامه وعواقب الامور مأخوذة منه واحداً
عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافه أى بعده قال متمم بن نويرة

وفقدني بني أم تداعوا فلم أكن * خلافتهم لاستيكن فأضرعا

أي بعضهم والشواطى النساء الاوتى يشطن لواء السعف يملن منه الحصر ومنه السيف المشطب
والشطبية الشعبة من الشيء ويقال بعثنا الى فلان شطبية من خيلنا أى قطعة (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مغنية تختلف الى صديق لها فأتته يوماً فوجده مريضاً
لاحراك به فدعت بالعود وغنت

ياربع بشرة إن أضر بك البلى * فلقد عهدت لك أهلاً معموراً

ومما يفني به فيه من هذه الابيات الرائية

صوت

اعرفت اطلال الرسوم تنكرت * بعدي وغير آهين دنورا
وتبدت بعد الانيس بأهلها * عفر البواقير تعين وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا

الاطلال ماشخص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال واخفى منها
وتنكرت تغيرت والداثر الدارس والعفر الظباء واحدها عفر والبواقير تعين وعورا
والراية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكتيب القطاة العالية المرتفعة من الرمل جميعها كتيب
والوثير التام المرتفع يقال فراش وثير اذا كان مرتفعاً عن الارض لاسحق الموصلي في البيتين
الاولين ثاني ثقيل بالنصر ولابراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي ولطويس فيهما
خفيف ثقيل وقيل إنه ليس له ولاين سرج في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو لحامدة
المكية وفي البيت الاول والثاني للملك رمل بالوسطي وقيل الرمل لطويس وخفيف الثقيل للملك
وامجد في هذا الصوت لحان أحدها ثقيل أول مطابق في مجرى الوسطي والآخر خفيف ثقيل أول
ومنها

صوت

يادار حسرهما البلى تحسيرا * وسفت عليها الرج بمدك مورا
دق التراب بخيله فمخيم * بعراضها ومسير تسيرا *

غني في هذين البيتين ابن مسجح خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي وللغريض في
أعرفت اطلال الرسوم وما بعده ثقيل أول بالنصر وللغريض أيضاً ثاني ثقيل مطابق في مجرى الوسطي
حسرهما أذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن ذراعه وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر
الرأس اذا حصه والمور التراب والمخيم المقيم

ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث تري لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
يفتن لا يألون كل مغفل * يملأه بحديثين سرورا

صوت

دع ذا ولكن هل رأيت ظعائنا * قربن أجبالهن قجورا
قربن كل مخيس متحمل * بزلا تشبه هامهن قبورا

القتحور واحدها قحور وهو المسن والمخيس المحبوس للرحلة والمتحمل معناد الحمل وهذه الارامة
الابيات للغريض في المالحن الذي ذكرناه ولاين جامع في دع ذا ولكن هل رأيت ظعائنا والذي
بعده ثاني ثقيل بالوسطي

صوت

ان يمس جلك بعد طول تواصل * خلقاً ويصبح يتيكم مهجورا
فلقد أراني والجديد الى بلى * زمناً بوصلك راضياً مسرورا
جدلاً بما لي عندكم لا ابتغى * للنفس بعدك خلة وعشيرا *

كنت الهوي وأعز من وطى الحصى * عندي وكنت بذلك منك جديرا
 لابراهيم الموصلى ويحيى المكي في هذه الابيات لحنان كلاهما من الثقيل الثانى فلمحن ابراهيم بالوسطى
 ولحن يحيى بالبصرة ولاسحق فيها رمل وقيل ان لابن سريج فيها أيضا لحننا آخر (أخبرني)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة قال اشترت جارية مغنية
 فأقامت عندي زمناً وهو بيتي وكرهت أن يراها أهلى فمرضتها للبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني
 وأنا لك كارهة وإنك لبيعتني وأنا لذلك كارهة فقال أخ لى أرنها فقلت هي عند فلانة فانظر اليها
 فأتاها فنظر اليها وأنا حاضر فلما اعترضها وفرغ من ذلك غت

إن عيس جملك بعد طول تواصل * خلقتا ويصبح ببيتكم مهجورا
 فلقد أراني والجديد الى بلى * زمناً بوصلك راضيا مسرورا
 ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرتة فخيرتها بين أن أعقها أو أبيعها ممن شئت فاختارت
 البيع وطلبت موصدا ترضاه حتى أصابته فصيرتها اليه (أخبرني) يحيى بن على قال حدثني أبو
 أيوب المدائني قال حدثني ابراهيم بن على بن هشام قال حدثني جارية يقال لها طباع جاريه محمد
 ابن سهل بن فرخذت قالت غيت اسحق في لحنه أعرفت اطلال الرسوم تنكرت بعدي فأنكر
 على من مقاطعه شيئا وقال ممن أخذه فقلت من مخارق فقال لى ليس كما تحدث الخراز بل هو
 كما أقول لك ورده على فهو يقال كما يقول مخارق وكما غيره اسحق

صوت

أخشى على أربد الختوف ولا * أرب نوء السماء والاسد
 فجعنى الرعد والصواعق بالـ * فارس يوم الكريمة النجد
 يا عين هلا بكيت أربد اذ * قنا وقام الحصوم في كبد
 ان يشغبوا الايبال شغبهم * أو يقصدوا في الخصام يتصد

عروضه من المنسرح النجد البطل ذوالنجدة وقال الاصمعي في النجد مثل ذلك وقال النجد بكسر
 الجيم الذي قد عرق جدا والكبد اثبات والقيام الشعر للبيد بن ربيعة والغناء للابجر رمل بالبصرة
 عن عمرو بن بانه ولابراهيم فيها رمل آخر بالوسطى في مجراها عن اسحق أوله الثالث والرابع ثم
 الاول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع لحننا لحين بن محرز

— خبر لييد في مريثة أخيه —

وقد تقدم من خبر لييد ونسبه ما فيه كفاية يرثي أخاه لاهم أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن
 جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير الطبري قال
 حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم عن عمرو بن قتادة قال قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس
 وحيان بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة رؤس القوم وشياطينهم فهم

عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم فقل والله لقد كنت آليت ألا أتى حتى يتبع العرب عقي فاتبع أنا عقب هذا الفتي من قريش ثم قال لا ريد إذا أقبلنا على الرجل فاني شاعل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعلمه أنت بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالي وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره فجعل أريد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه رسول الله قال أم والله لا ملأناها عليك خيلا حرا ورجالا سكرانا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريد ويا ربك يا أريد أين ما كنت أوصيتك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا تعجل على لا إله إلا الله والله ما هممت بالذي امرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف فقال عامر
بث الرسول بما ترى ففكنا * عمدا اشد على المقاب غارا
ولقد وردن بنا المدينة شربا * ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راحمين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله الله وأنه في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر وموت في بيت امرأة من بني سلول فمات ثم خرج أصحابه حين وأروه حتى قدموا أرض بني عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أريد فقال لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندى الآن فأرنيه بنبلى هذه حتى أقتله فخرج بعد مقاتلته هذه بيوم أو يومين معه جل له يبعه فأرسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقهما وكان أريد بن قيس أخا ليبيد بن ربيعة لأمه (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) قال حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن دأب قال كان أبو براء عامر بن مالك قد أصابته دبيلة فبعث ليبيد بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له رواحل فقدم بها ليبيد وأمره أن يستشفيه من وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قبلت من مشرك لقبلت منه وتناول من الأرض مدرة ففعل عليها ثم أعطاها ليبيد وقال دفعها له بماء ثم أسقه إياه وأقام عندهم ليبيد يقرأ القرآن واكتتب منهم الرحمن علم القرآن فخرج بها ولقيه أخوه أريد على ليلة من الحى فقال له أنزل فنزل فقال يا أخي أخبرني عن هذا الرجل فإنه لم يأت رجل أوثق عندى فيه قولا منك فقال يا أخي ما رأيت مثله وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله شيء قال نعم فأخرجها له فقرأها عليه فلما فرغ منها قال له أريد لوددت أنى ألقى الرحمن بتلك البرقة فإن لم أضربه بسيفي فملى وعلى قال ونشأت سحابة وقد خايا عن بعيريهما فخرج أريد يربد البعيرين حتى إذا كان عند تلك البرقة غشيته صاعقة فمات وقدم ليبيد على أبي براء فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره قال فما فعل فيما استشفيته قال تالله ما رأيت منه شيئا كان أضعف عندى من ذلك وأخبره بالخبر قال فإني هي قال هاهي ذه ممي قال هاتهما فأخرجهما له فدافهما ثم شرهما فبرا قال

ابن داب خدثني حنظلة بن قطرب ابن إباد احد بني ابي بكر بن كلاب قال لما أصاب عامر بن الطفيل ما أصابه بعث بنو عامر ليبدأ وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه فقدم عليه فأسلم وأصابه وجيع هناك شديد من حمي فرجع الى قومه بفضل تلك الحمى وجاءهم بذكر البعث والجنة والنار فقال سراقه بن عوف بن الاحوص

لعمري ليبدأ انه لابن امه * ولكن ابوه مسه قدم العهد
دفعناك في ارض الحجاز كأنما * دفعتك خلفا فوقه قرع اللبد
فعلجت حماء وداء ضلوعه * وترنق عيش مسه طرف الحمد
وجئت بدین الصابئين تشوبه * بالواح نجد بعد عهدك من عهد
وان لنا دارا زعمت ومرجعا * ونم اياك القارظين وذوي البرد

قال فكان عمر يقول وأيم الله اياك القارظين وذوي البرد (اخبرني) عبد العزيز بن احمد عم ابي وحيد بن نصر المهامي وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة قالت حدثني ابي عن جدي مولة بن كثيف ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وسادة ثم قال اسلم يا عامر قال على ان لي الوبر ولك المدر فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقام عامر مغضبا فولى وقال لا ملائها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا ربطن بكل نخلة فرسا فسأته عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسي بيده لو اسلم فأسامت بنو عامر معه لزاخوا قرشا على منابرهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذا دعوت فامنوا فقال اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت واني شئت فخرج فاخذته غدة مثل غدة البكر في بيت سلوية فجعل يثب وينزو في السماء ويقول ياموت ابرزلى ويقول غدة مثل غدة البكر وموت في بيت سلوية ومات (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اخبرني أسعد بن عمرو الجعفي قال اخبرني خالد بن قطن الحارثي قال لما مات عامر بن الطفيل خرجت امرأة من بنى سلول كأنها نخلة حاسر او هي تقول اني عامر بن الطفيل وأنتى * وهل يموت عامر من حقا

وما أرى عامر مات حقا

قال فما روى يوم أكثر باكية وبكية وخش وجوه وشق حيوب من ذلك اليوم وقال أبو عبيدة عن الحرمازي قال لما مات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم نصبت عليه بنو عامر انصابا ميلا في ميل حمى على قبره لا ينشر فيه ماشية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان حيان بن سلمي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائبا فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا نصبناها حمى لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقتم على أبي على إن أبا على بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ومما رثي به ليبدأ أخاه أربد قوله

ألا ذهب المحافظ والحامي * ودافع ضيعنا يوم الخصام
وأيقنت التفرق يوم قالوا * تقسم مال أربد بالسهم
وأربد فارس الهيجا اذا ما * تقمرت المشاجر بالفتام

وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير * وقل وداع أربد بالسلام
قال وكانت كنية أربد أبا حدار فصغره ضرورة وقال فيه أيضاً

ما إن تعدي المنون من أحد * لا ولد شفقي ولا ولد
أخشي على أربد الختوف ولا * أرب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالـ * فارس يوم الكريمة التجد
الحارب الجابر الحريب إذا * جاء نكيبا وإن يعد نعد
يعفو على الجهد والسؤال كما * أنزل صوب الربيع ذي الرصد
لم تبلغ العين كل نعمتها * ليلة تسمى الحيات كالقعد
كل بني حرة مصيرهم * قل وإن أكرمت من العمد
ان يغبطوا به بطوا وإن أمروا * يوما يصيروا للهلك والنقد
يا عين هلا بكيت أربد إذ * قمتا وقال الخصوم في كبـ
وعين هلا بكيت أربد إذ * ألوت رياح الشتاء بالعضد
وأصبحت لاقحاً مصرمة * حين تقضت غواير المدد
ان يشغبوا لايبال شغبهم * أو يقصدوا في الخصام يقتصد
حلوا كريم وفي حلوته * مر لطيف الاحشاء والكبد

نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق رضي
الله عنه قول لبيد في اخيه اربد

لعمري لئن كان الخبر صادقا * لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
أخ لي اما كل شيء سألته * فيعطي واما كل ذنب فيغفر

فقال ابو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا اربد بن قيس وقد رثاه بعد ذلك بقصائد يطول
الخبر بذكرها ومما رثاه به وفيه غناء قوله

صوت

بلينا وما تبلي النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكناف دار مضنة * ففارقتني جارباً ريد نافع
فلا جزع إن فرق الدهر بيننا * فكل فتى يوماً به الدهر فاجع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه * يحور رماداً بعداذ هو ساطع
ليس ورأي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كائن كل وقت راكم
فأصبحت مثل السيف أخاق جفنه * تقدم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدن إن المنية موعد * علينا فدان للطلوع وطلع
أعاذل ما يدريك الا تغنيا * اذا رحل السفار من هو راجع
أتجزع مما أحدث الدهر للفتي * وأي كريم لم تصبه القوارع
غنى في الاول والخامس والسادس والسابع خنين الحيري خفيف ثقیل أول بالنصر عن الهشامي وابن
المكي وحماد وفيها ثقیل أول بالوسطي یقل إنه لحنين أيضاً ويقال انه لاحمد النصيبي ويقال انه
منحول ومما رثاه به قوله وهي من مختار مرثيته

طرب الفؤاد وليته لم يطرب * وعناه ذكرى خلة لم تصعب
سفها ولو أنني أطعت عواذلي * فيما يشرن به بسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يربيع لزاخر * ان الغوي إذا نهبي لم يعتب
فتعز عن هذا وقل في غيره * واذكر شمائل من اخيك المنجب
يا أربد الخير الكريم جدوده * أفردتني أمشي بقرن أعضب
ان الرزية لارزية منهاها * فقدان كل أخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتأكلون مغالة وخيانة * ويماب قائلهم وان لم يشغب
ولقد أراني تارة من جعفر * في مثل غيث الوابل المتحاب
من كل كهل كالسنان وسيد * صعب المقادة كالفتيق المضعب
من معشر سنت لهم آباؤهم * والعز قد يأتي بغير تطلب
فبري عظامي بعد لحمي فقدهم * والدهر إن عابت ليس بمعتب

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سالم بن جندادة قال حدثنا وكيع عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تشد بيت ليبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم تقول رحم الله ليبيد فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال عروة رحم الله عائشة فكيف
بها لو أدركت من نحن بين ظهرانهم قال هشام رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم
وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال ابو السائب رحم الله وكيعاً
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانهم قال ابو جعفر رحم الله ابا السائب فكيف لو أدرك من نحن
بين ظهرانهم قال ابو الفرج الاصبهاني ونحن نقول الله المستعان فالقصة اعظم من أن توصف

صوت

فان كان حقاً ما زعمت آيته * اليك فقام النائحات على قبوري
وان كان ما بلغته كان باطلا * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى

عروضه من الطويل والشعر للعباس بن الاحنف يقوله في فوز وخبرها يأتي ههنا والغناء لبذل
خفيف رمل بالنصر وفيه لبنان بن عمرو ثاني ثقل بالنصر وفيه لحن لابن جامع من كتاب ابراهيم
وزعم أبو العباس ان لمعبد اليقطيني فيه خفيف رمل وذكر حديث أن لابراهيم خفيف الرمل بالوسطى
وذكر علي بن يحيى المنجم أنه لعليّة وقيل ان خفيف الرمل بالنصر للقاسم بن ربيعة والصحيح انه لبذل

ذكر خبر العباس وفوز

(اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الحراساني قال حدثنا محمد بن النضر قال كانت
فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب في العسكر ثم اشتراها بعض شباب البرامكة فدبرها وحجج
بها فلما قدمت قال العباس

ألا قد قدمت فوز * ففرت عين عباس
لمن بشرني بشرى * على العينين والراس
أيا ديباجة الحسن * ويا رامشنة الآس
يلومني على الحب * وما بالحلب من باس

(اخبرني) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الانباري وهو أبو عاصم بن محمد الكاتب قال
حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب السلاطان وكان العباس يتشبه في
أشعاره وذكر فوز بما قاله أبو العتاهية في عتبة فخرج بهامولها فقال العباس
يارب رد علينا * من كان أنساوزينا
من لا نمسر بعيش * حتي يكون لدينا
يامن أتاح لقلبي * هواه شؤما وحينا
مازلت مذغبت عني * من أسخن الناس عينا
ما كان حجبك عندي * الا بلاء علينا
الا قد قدمت فوز * ففرت عين عباس

فلما قدمت قال
وذكر الابيات المتقدمة أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي
عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاحنف بين يديه فقال العباس للفضل
دعني أعابث الاصمعي قال لا تفعل فلبس المزاح من شأنه قال ان رأي الامير أن يفعل قال ذاك اليك
قال فلما دخلت قال لي العباس يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحببت أن تصنع شيئا * يعجب الناسا
فصور ههنا فوزا * وصور ثم عباسا
فان لم يدنوا حتي * تري رأسهما راسا
فيكذبها بما قالت * وكذبه بما قالسا

فقال لي ابن أبي العلاء الشاعر انه أراد العبث بك وهو نبطي فاجبه على هذا قال فقلت له لا أعرف

هذا ولكنى أعرف الذى يقول

إذا أحبت أن تبصر شيئاً يعجب الخلق
فصور ههنا زورا * وصور ههنا فلما
فان لم يدنوا حتى * ترى خلقهما خلقا
فكذبها بما لاقت * وكذبه بما يلقا

فعرض بالعباس انه نبطي فضحك الفضل فوجم العباس وقال له قد كنت نهيتك عنه فلم تقبل (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو توبة الحنفي قال وجه العباس بن
الاحنف رسولا الى فوز فعاد فاخبره أنها تجدد صداعا وانه رآها معصوبة الرأس فقال العباس

عصبت رأسها فليت صداعا * قد شكته الى كان براسي
ثم لا تشكي وكان لها الاجر * وكنت السقام عنها أقاسي
ذاك حتى يقول لي من رأني * هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرئت ثم نكست فقال

ان التي هامت بها النفس * عاودها من عارض نكس
كانت اذا ما جاءها المبتلى * أبرأه من كفها اللمس
وابالي الوجه الملبح الذي * قد عشقته الجن والانس
ان تكن الحلمي أضرت به * فربما تنكسف الشمس

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الحنفي قال حدثني أبو عبدان الكاتب قال حدثني
أبو توبة الحنفي قال لما قال العباس بن الاحنف

أما والذي أبلى المحب وزادني * بلاء لقد أسرفت في الظلم والهجر
فان كان حقاً ما زعمت أيديته * اليك فقام النائحات على قبري
وان كان عدوانا على وباطلا * فلامت حتى تسهر لي الليل من ذكرى

بعثت اليه فوز أظننا ظلمناك يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاكرة لك
(أخبرني) جحظة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون عن أحمد بن ابراهيم قال حدثني
محمد بن سلام قال كان في خاق العباس بن الاحنف شدة فضرب غلاماً له وحلف انه يبيعه ففضي
الغلام الى فوز فاستشفع بها عليه فكتبت اليه فيه فقال

يامن أنا بالشفاعات * من عند من فيه لجاجاتي
ان كنت مولاك فان التي * قد شفعت فيك لمولاتي
ارسلها فيك الينا لنا * كرامة فوق الكرامات

ورضى عنه ووصله وأعتقه (أخبرني) جحظة قال حدثنا أبو عبد الله بن حمدون عن أبيه حمدون
ابن اسمعيل عن اخيه ابراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الاحنف يوماً وهو كئيب فنشطناه
فأبى أن ينشط فقلنا مadaهناك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ وما قالت ذلك الامن حادث ملال

فقلنا له هون عليك فانها امرأة لا تثبت على حال وما أرادت الا العيب بك والمزاج معك فقال اني والله قد قلت أقبح مما قالت ثم أنشدنا

هزئت اذ رأت كئيبياً معني * أقصده الخطوب فهو حزن

هزئت بي ونلت ما شئت منها * يالقومى فاينا المغبون *

فقلت له قد انتصفت وزدت (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تحب الى العباس برسالتها فمضت الى فوز وقد طلبت من العباس شيئاً فمنعها اياه وزعمت أنه أرادها ودعاها الى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتبت اليها

لقد زعمت يمن بأنى أردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل

سلوا عن قيصي مثل شاهديوسف * فان قيصي لم يكن قد من قبل

(أخبرني) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كتبت فوز قد ماتت الي بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك فعادت الى العباس وكتبت اليه تعاتبه في جفائه فكتبت اليها

كتبت تلوم وتستريب زيارتي * وتقول است لنا كمهد العاهد

فاجبتها ودموع عيني حمة * تجري على الحدين غير جوامد

* يافوز لم أحجركم لملالة * مني ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الابيات وقال سرقها من أبي نواس حيث يقول

صوت

ومظهرة لخلق الله ودا * وتلقى بالتجنية والسلام

أنت فؤادها أشكوا اليه * فلم أخلص اليه من الزحام

فيا من ليس يكفيه حب * ولا ألفا محب كل عام *

أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

غنت فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومما يغني فيه من شعر العباس في فوز قوله

صوت

يافوز ماضر من يسمي وأنت له * ألا يفوز بدنيا آل عباس *

أبصرت شيئاً بولها فواغيبا * منه يراها ويبدو الشيب في الرأس

غناه سليم رمل مطلق في مجري النوسطي عن ابن المكي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد ابن الفضل بن الاسود قال قرئت على احمد بن أبي فنن شعر العباس بن الاخنف وكان مشغوفا به فسمعه يقول وددت أن أبياته التي يقول فيها * يافوز ماضر من يسمي وأنت له * لي بكل شعري وفي بذل يقول عبد الله بن العباس الربيعي يخاطب عمرا في بذل بقوله

صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بذل * فقد أحسنت والله واعتمدت قتلي
 كأنني أري حبيك يرجح كلا * تغت لأعجابي وأفقد من عقلي
 غناه عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو وغني فيه عمرو بن بانة خفيف رمل
 بالبصرة عن حبش

ذكر بذل وأخبارها

كانت بذل صفراء مولدة من مولدات المدينة وريت بالبصرة إحدى المحسنات المتقدمات الموصوفات
 بكثرة الرواية يقال أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الأغاني منسوب الأصوات غير
 مجنس يشتمل على اثني عشر ألف صوت يقال أنها علمته لعل بن هشام وكانت حلوة الوجه طريفة
 ضاربة مقدمة وابتاعها جعفر بن موسى الهادي فاخذها منه محمد الأمين وأعطاه مالا جزيلا فولدها
 جميعاً يدعون ولأها فاخذت بذل عن أبي سعيد مولي قائد ودحمان وفليح وابن جامع وإبراهيم
 وطبقهم وقرأت على جحظة عن أبي حشيشة في صكتابه الذي جمعه من أخباره وما شاهده
 قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت استاذة كل محسن ومحسنة وكانت صفراء
 مدنية وكانت أروي خلق الله تعالى للغناء ولم يكن لها معرفة وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت
 لمحمد بن زبيدة فبعث إلى جعفر يسأله أن يرثه إياها فابى فزاره محمد إلى منزله فسمع شيئاً لم يسمع
 مثله فقال لجعفر يا أخي يعني هذه الجارية فقال ياسيدي مثلي لا يبيع جارية قال فهم إلى قال هي مدبرة
 فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل فحملت معه إلى الحراقة وانصرف بها فلما انتبه سأل عنها
 فأخبر بخبرها فسكت فبعث إليه محمد من الغد فجاءه وبذل جالسة فلم يقل شيئاً فلما أراد جعفر أن ينصرف
 قال أوقروا حراقة ابن عمي دراهم فلو قررت قال فحدثني عبد الله بن الحنيني وكان أبوه على بيت مال
 جعفر بن موسى أن مبلغ ذلك المال كان عشرين ألف ألف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد إلى
 أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولأها فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن
 محمد بن زبيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن أبيه وقال فيه أن
 محمداً وهب لها من الجوهر شيئاً لم يملك أحد مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبيعه
 بالمال العظيم فكان ذلك معتمداً مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعندها منه بقية
 عظيمة قال ورغب إليها وجوه القواد والكاتب والمهاسمين في التزويج فأبت وأقامت على حالها
 حتى ماتت قال أبو حشيشة في خبره وكنت عند بذل يوماً وأنا غلام وذلك في أيام المأمون ببغداد
 وهي في طارمة لها تمشط ثم خرجت إلى الباب فرأيت المواقب فظننت أن الخليفة يمر في ذلك الموضع
 فرجعت إليها فقلت يا ستي الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا أي شيء هذا إذ دخل بوابها فقال على
 ابن هشام بالباب فقالت وما أصنع به فقامت إليها وشيكة جارتها وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في
 حوائجها فاكت على رجلها وقالت الله الله أتحمجين على بن هشام فدعت بمنديل فطرحته على رأسها
 ولم تقم إليه فقال اني جئت بك بأمر سيدي أمير المؤمنين وذلك انه سألني عنك فقلت لم أرها منذ أيام

فقال هي عليك غضبي فبجيتاني لا تدخل منزلك حتى تذهب اليها فتسترضيها فقالت ان كنت جئت بأمر الخليفة فانا أقوم فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وأنصرف فساعة خرج قالت يا وشيكة هاتي دواة وقرطاسا فجمعت تكتب فيه يومها ولياتها حتى كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض النسخ رؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت اليه يا علي بن هشام تقول قد استغنيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذناها منها وقد كتبت هذا وأنا فخرية فكيف لو فرغت لك قباي كله وختمت الكتاب وقالت لها امضي به اليه فما كان أسرع من ان جاء رسوله خادم أسود يقال له مخارق بالجواب يقول فيه يا ستي لا والله ما قالت الذي بلغك ولقد كذب على عندك انما قلت لا ينبغي أن يكون في الدنيا غناء أكثر من أربعة آلاف صوت وقد بعثت الى يدويان لا أؤدي شكرك عليه أبدا وبعت اليها بعشرة آلاف درهم وتخوننا فيها خز ووشى ومالج ونختا مطبقا فيه ألوان الطيب (أنشدني) علي بن سامان الاخفش لعلي بن هشام يعاتب بذلنا في جفوة نالته منها

تغيرت بعدي والزمان مغير * وخست بعدي والموك تخيس
وأظهرت لي هجرا وأخفيت بغضة * وقربت وعدا واللسان عبوس
ومما شجاني انني يوم زرتكم * حجت وأعدائي لديك جلوس
وفي دون ذا ما يستدل به الفتى * على القدر من أحبابه ويقيس
كفرت بدين الحب ان طرت بابلهم * وتلك يمين ما علمت غموس
فان ذهبت نفسي عابكم تشوقا * فقد ذهبت للعاشقين نفوس
ولو كان نجح في السعود وصاتكم * ولكن نجوم العاشقين نحوس

(وأخبرني) أبو العباس الهشامي المشك عن أهله ان علي بن هشام كان يهوي بذلا ويكتم ذلك وأنها هجرته مدة فكتب اليها بهذه الابيات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه عن أخيه ان معاوية قال قالت لي بذل كنت أروي ثلاثين ألف صوت فلما تركت الدرس أنسيت نصفها فذكرت قولها لزرزر الكبير فقال كذبت الزانية (قال) وحدثني أحمد بن محمد العيزران عن بعض أصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوافيها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعا بعود فغنت في طريقة واحدة وإيقاع واحد وأصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها وتضرعه اليها في الرجوع اليه (وقال) محمد بن الحسن وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان اسحق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غنته بحضرة الماءون فأمسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة أصوات في الثقل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعها فلم يعرفه فقالت للماءون يا أمير المؤمنين هي والله لابيها أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف غناء أبيه فكيف يعرف غناء غيره فاشتد ذلك على اسحق حتى رأى ذلك فيه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني حماد بن اسحق قال غنت بذل يوما بين يدي أبي

ان ترى ناحل البدن * فاطول الهم والحزن

كان ما أخشى بواحدتي * ليته والله لم يكن

فطرب أبي والله طرباً شديداً وشرب رطلاً وقال لها أحسنت يابنتي والله لاتغنين صوتاً الا شربت عليه رطلاً قال أبو الفرج والغناء في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطي وذكر أحمد بن أبي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المأمون كان يوماً قاعداً يشرب ويبيده قدح اذ غنت بذل * ألا لا أري شيئاً ألد من الوعد * فجعلته ألا لا أري شيئاً ألد من السحق فوضع المأمون القدح من يده والتفت اليها وقال بلي يا بذل اليك ألد من السحق فتشورت وخافت غضبه فاحخذ قدحه ثم قال أتمني صوتك وزبدي فيه

ومن غفلة الوائشي اذا ما آتيتها * ومن زورتي أبياتاً اخالياً وحدي
ومن صحة في الملتقى ثم سكتة * وكلماتها عندي ألد من الحلد

نسبة هذا الصوت

ألا لأري شيئاً ألد من الوعد * ومن أملي فيه وإن كان لا يجدي
الغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر في رواية عمرو بن بانه

صوت

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متم عندها (١) لم يحجز مكبول
وما سعاد غداة الين إذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف، كحول
الشعر لكعب بن زهير بن أبي سلمى المزني والغناء لابن محرز ثاني فليل بالنصر عن عمرو بن بانه والمهشامي

أخبار كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وقد تقدم خبر أبيه ونسبه وأم كعب امرأة من بني عبد الله ابن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم وهي أم سائر أولاد زهير وهو من الخضرمين ومن خول الشعراء وسأله الخطيئة أن يقول شعراً يقدم فيه نفسه ثم ينثي به بعده ففعل أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أتي الخطيئة كعب بن زهير وكان الخطيئة راوية زهير وآل زهير فقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو عبيدة في خبره تبدأ بنفسك فيه وتثني بي فان الناس لاشعاركم أروى واليها أسرع فقال كعب

فن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ما نوى كعب وفوز جرول

* يقول فلا تمأ بشي تقول * ومن قائلها من يمي ويعجل
كفيتك لاتلقى من الناس واحدا * نحل منها مثل ما يتحل *
* يتقفها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتحل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهابي قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا علي بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الجصاص قال قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدي فر
به النابغة فقال له أبا أمامة أجز فقال وما قلت قال قلت

زيد الارض إمامت خفاً * وتحيا ان حيت بها ثقيلاً

نزلات بمسقر العرض منها

أجز قال فأكدي والله النابغة وأقبل كعب بن زهير وانه لعلام فقال أبوه أجز يابني فقال وما
أجز فأنشده فأجاز النصف بيت فقال * وتمنع جانبيها أن يزولا * فضمه زهير اليه وقال أشهد انك
ابني وقال ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر فكان زهير ينهأ
مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروي له مالا خير فيه فكان يضربه في ذلك فيكلمه ضربه يزيد
فيه فعليه فطال عليه ذلك فأخذه فحبسه فقال والذي أحلف به لانتكلم بيت شعر الا ضربتك
ضرباً يشككك عن ذلك فمكث محبوساً عدة أيام ثم أخبر انه يتكلم به فدعاه فضربه ضرباً شديداً ثم
أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق فرعى ثم راح عشية وهو يرتجز
كأنما أحدوا بهجي عيرا * من القري موقرة شعيرا

نخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فيكفلها بكسائه ثم قعد عاها حتى انتهى الى ابنه كعب
فأخذ بيده فأردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعباً ويعلم ما عنده من
الشعر فقال زهير حين رز الى الجي

اني لتعديني على الحي جيرة * تحب بوصال صروم وتعني

ثم ضرب كعباً وقال له أجز يالكع فقال كعب

كذيانه القري موضع ٢ رحلها * وآثار نسعها من الدف أباق

فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلاته * اذا ما علان شزامن الارض مهرق

أجز يالكع فقال كعب

* منير هداة ليله كنهاره * جميع اذا يملو الحزونة أفرق

قال فتبدي زهير في نمت النعام وترك الابل يتمسفه عمداً ليعلم ما عنده وقال

وظل بوعساء الكشيبة كأنه * خباء على صقي بوان مروق

صقي بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخي به حب الصخاء وقد رأى * سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

نحن الى مثل الجباير جسم * لدى منتج من قيضها المتفاق

الجبائر جمع جبارى وتجمع أيضاً جباريات فقال كعب

نخطم عنها قيضها عن خراطم * وعن حديق كالنسيخ لم يتفق

الخراطم همنا المناكير والنسخ الجدري شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال

له قد أذنت لك في الشعر يابنى فلما نزل كعب وانتهى الى اهله وهو صغير يومئذ قال

أيت فلا أهجو الصديق ومن يبيع * بعرض أبيه في المعاشر ينفق

قال وهي أول قصيدة قالها (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحنيد بن نصر المهلبى قال

حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني الحجاج ابن ذى الرقية

ابن عبد الرحمن بن مضر بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبحير

إينا زهير بن أبي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبحير

الحق الرجل وأنا مقبم همنا فانظر ما يقول (١) لك قد قدم بحير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع

منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أباعا عني بحيرا رسالة * على أى شيء ويب غيرك دلوكا

على خلق لم تالف أما ولا أبا * عليه ولم تدرك عليه اخالكا

سقاك أبو بكر بكاس روية * فأنهلك المأمون منها وعلسكا ويروي المأمور

قال فبلغت أبياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد ردمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير

فليقتله فكاتب اليه أخوه بحير بخبره وقال له أنجه وما أراك بمقتل وكتب اليه بعد ذلك يأمره أن

يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له إن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا

رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط ما كان قبل ذلك (٢) فأسلم كعب وقال القصيدة التي اعتذر

فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقابي اليوم متبول * متيم عندها لم يحز (٣) مكبول

قال ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه من أصحابه

مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة ثم حاقمة وهو وسطهم فيقبل على هؤلاء يتحدثهم ثم على هؤلاء

ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى جالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله الامان قال ومن أنت قال كعب بن زهير قال أنت الذي يقول كيف قال ياأبا بكر

فأنشده حتى بلغ الى قوله

(١) وقال ابن هشام فقال بحير لكعب أثبت في الغنم حتى أتى هذا الرجل الخ (٢) وزاد ابن

هشام فلما بلغ كعبا انكتاب أتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبت عليه

ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول

اه (٣) وروى إثر هالم يفد

إسحاق أبو بكر بكاس روية * وإنه ملك المأمون منها وعلمها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أنشده يعني كعبا
* بأت سعادة فقلبي اليوم متبول * قال عمر بن شبة فحدثني الحزامي قال حدثني محمد بن فليح
عن موسى بن عقبة وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال
حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده
فلما بلغ الي قوله

إن الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول
في فتيمة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما أساموا زولو
زالوا فزال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا خور (١) معازيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير قال الحزامي قال
علي بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط أتم ولا أحسن من هذا ولا أبلى إن
لا أسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة ومما يروي من خبره إن زهيراً كان نظاراً
متوقياً وأنه رأى في منامه آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يسها بيده ثم تركه فهو ي إلى الأرض
فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني لأشك أنه كائن من خبر السماء بعدي شيء فان كان
فتمسكوا به وسارعوا إليه فلما بعث النبي عليه السلام خرج إليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع إلى
بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين
وشهد يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك
صبحناهم بألف من سليم * وألف من بني عثمان وواف
فرحنا والحياد تجول فيهم * بارماح مثقفة خفاف
وفي أكتافهم طمن وضرب * ورشق بالمريشة اللطاف

ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي وزاد في الأبيات التي كذب بها كعب إليه
فخالفت أسباب الهدي وتبتمته * فهل لك فيما قالت بالخير هل لك
ثم قال في خبره أيضاً أن كعباً نزل برجل من جهنمة فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله أرايت أن آيتك بكعب بن زهير مسلماً أتؤمنه قال نعم قال فأتانا كعب بن زهير فتوالت الانصار
تقول يا رسول الله ائذن لنا فيه فقال وكيف وقد اتاني مسلماً وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئاً
فأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته * بأت سعاد فقلبي اليوم متبول * حتى انتهى إلى قوله
لا يلق الطامن الا في نخورهم * وماهم عن حياض الموت تهليل
هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره تعليل فعند ذلك أوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الخلق حوله أن تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في عدة مواضع منها قوله

كانت مواعيد عرقوب لها * وما مواعيدها الا الاباطيل
وعرقوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من هجا الانصار فأنكروا
قوله وعوتب على ذلك فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الانصار
الباذلين نفوسهم لتبهم * عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين بأعين محمرة * كالجر غير كيلة الابصار
والضارين الناس عن أديانهم * بالمشرقي وبالقنا الخطار
يتظهرون يرونه نسكا لهم * بدماء من علقوا من الكفار
صدموا الكتبية يوم بدر صدمة * ذلت لوقعها رقاب نزار (١)

قال ابو زيد الذي عناه كعب رجل من الاوس كان وعد رجلا ثمر نخلة فلما اطلعت آتاه
قال دعها حتى تاقح فلما لقحت قال دعها حتى تزهي فلما ازهت آتاه فقال دعها حتى ترطب
ثم آتاه فقال دعها حتى تتمر فلما أثمرت عدا عليها ليلا فجدها فضرب به في الخلف المثل وذلك
قول الشماخ

وواعدنى مالا أحاول نفعه * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال المتلمس لعمر بن هند من كان خلف الوعد شيمته * والعدر عرقوب له مثل
وما قاله الشعراء في ذكر عرقوب يكثر قال ابراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى قال حدثني
الاوقص محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثني علي بن زيد أن كعب بن زهير أنشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لافي مسجد المدينة قال ابراهيم حدثني محمد
ابن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال عني كعب بن زهير بقوله في فية من قريش قال قائلهم * عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه

صوت

أبني أفي يديك جعلتني * فافرح أم صيرتني في شمالك
أبيت كأني بين شقين من عصا * حذار الردي أو خيفة من زبالك
تعاملت كي أشجي وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
عروضه من الطويل الشعر لابن الدمينه بعضه وبعضه ألحقه المغنون به وهو لغيره والغناء لابن جامع
ناني ثقيل بالوسطي وفيه لابراهيم ثقيل أول بالنصر

أخبار ابن الدمينه ونسبه

الدمينة أمه وهي الدمينه بنت حذيفة السلولية واسم ابن الدمينه عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر

(١) وروي ابن هشام هذه الابيات رواية تخالف ما هنا

ابن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفلن وهو ختم بن أنمار بن
 إلياس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك وقيل ان أكلب هو ابن ربيعة بن نزار ايس ابن ربيعة
 ابن عفرس وانهم حالفوا ختم ونزلوا فيهم فنسبوا اليهم ويكنى ابن الدمينه أبا السرى وكان بلغه ان
 رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا فرصده حتى أتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتالته سلول
 بعد ذلك فقتلته (أخبرني) بنجره على بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الاعرابي واضفت الى ذلك مارواه الزبير بن بكار عن أصحابه وما
 اتفقت الروايتان فيه فاذا اختلفتا نسبت كل خبر الى راويه (قال الزبير) حدثني موهوب بن
 رشيد الكلبي و ابراهيم بن سعد السلمي وعمر بن ابراهيم السعدي عن ميناس بن عبد الصمد عن
 مصعب بن عمرو السلولي أخى مزاحم بن عمرو قالوا جميعا إن رجلا من سلول يقال له مزاحم
 ابن عمرو كان يرمي بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حواء قال السكري كان اسمها حمادة فكان يأتيها
 ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فنبهه ابن الدمينه من أتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك
 وهذا من رواية ابن حبيب وهى أتم وأصح

يا ابن الدمينه والاختيار يرفعها * وخذ النجائب والمحذور يخفيها
 يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها
 أو تبغضوني فيكم من طعنة نفذت * يعذو خلال اختلاج الجوف عاذيها
 جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبني معايكم عمدا فأنهب
 فذاك عندي لكم حتى تغيبني * غبراء مظلمة هار نواحيها *
 أغشي نساء بني تيم اذا هجعت * عنى العيون ولا أبغى مقارها
 كم كاعب من بني تيم قعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حامها
 كقعدة الاعسر العافوف (١) متحيا * متينة من متين النبل يرميها
 وشبهة عند حس الماء تشبهها * وقول ركبها قض حين تنهبها
 علامة كية ما بين عاتها * وبين سبها لاشل كاويها *
 وتعدل الايران زاغت فتبعه * حتى يقيم برفق صدره فيها
 بين الصفوفين في مستهدف ومد * ذي حرة ذاق طعم الموت صالها
 ماذا ترى ابن عبيد الله في امرأة * ليست بمحصنة عذراء حاويها
 * أيام أنت طريد لاتقاربها * وصادف القوس في الفرات نارها
 تري عجوز بني تيم ملفعة * شعطا عوارضا ريدا دواهيها
 اذ تجعل الدفنس الورهاء عذرتها * قشارة من أديم ثم تقربها *
 حتى يظل هدان القوم يحسبها * بكرا وقبل هوى في الدارها ويا

قال الزبير بن رجاه وابن حبيب عن ابن الاعرابي لما بلغ ابن الدمينه شعر مزاحم اتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بانك قالت والله مارأي ذلك مني قط قال فمن أين له العلامات قالت وصفهن له النساء قال هيات والله ان يكون ذلك كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتي ظن أن مزاحما قد نسي القصة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلك فعملت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء ماهذا الجفاء اليليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوي بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو ووصاحبه وقد جعل له حصي في ثوب فضرب بها بكبده حتي قتله وأخرج به فطرحه ميتاً فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينه قتله قال الزبير في حديثه وقد قال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجبتك سلول اللوم مخفية * فاليوم أهجو سلولا لا أخافها
قالوا هجباك سلولى فقلت لهم * قد انصف الصخرة الصماء راميا
رجلهم شر من يمشي ونسوتهم * شر البرية وأست ذل حاميا
يحكمكن بالصخر استاها بها نعب * كما يحك نقاب الجرب طالها
قال وقال أيضاً يذكر دخول مزاحم ووضع يده عليه

لك الخيران واعدت حماء فالقها * نهارا ولا تدلج اذا الليل أنظما
فانك لا تدري أبيضاء طفلة * تمانق أم لنا من القوم قشعما
فلما سري عن ساعدي ولحبي * وأيقن أني لست حماء حجما
قالوا جميعا ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال

اذا قعدت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا لي بحفار

فبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا لا تتخذن من كلب سوء جروا قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن حميد بن أنيف قال فخرج جناح أخو المقتول الى أحمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه فخبسه وقالوا جميعا قالت أم أبان والدة مزاحم بن عمرو المقتول وهي من ختم ترثي ابنها ومحض مصعبا وجناحا أخويه

بأهلى ومالي بل بجل عشيرتي * قتيل بني تيم بغير سلاح *
فهلأ قتلتم بالسلاح ابن أختكم * فتظهر فيه للشهود جراح
فلا تطعموا في الصلح مادمت حية * وما دام حيا مصعب وجناح
* ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وان الطالين شحاح

قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول رجلا من ختم مكان المقتول وقتلت ختم بعد ذلك نفرا من سلول ولهم في ذلك قصص وأشعار كثيرة

قالوا وأقبل ابن الدمينه حاجا بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت اقبل ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن فلما أكرثت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فغدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فجرحه جراحتين فقليل انه مات لوقتته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومربه مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه رجل من قومه فصاح به يامصعب ان لم تضع يدك في يد الساطان قتلته العامة فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى الساطان قال نعم فيخرج اليه ووضع يده في يده فسأله الى الساطان فقتله في سجن تبالة قال السكري في خبره ومكث ابن الدمينه جريحاً ليلته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويونحهم

هتفت باكب ودعوت قيسا * فلا خذلا دعوت ولا قليلا
نارت مزاحما وسررت قيسا * وكنت لما هممت به فعولا
فلا تشمل يدك ولا تزالا * تفيدان الغنائم والحزيبا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سلولا
قال وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه به غيلة فقال يحرض قومه

لقيت أبا السرى وقد تكلا * له حق المداوة في فؤادي
فكاد الغيظ يفرطني اليه * بطمن دونه طعن السداد
اذ انبجحت كلاب السجن حولى * طمعت هشاشة وهفا فؤادي
طماعة ان يدق السجن قومي * وخوفا أن يبيتني الاعادى
فما ظنى بقومي شر ظن * ولا ان يسلموني في البلاد
وقد جدلت قاتلهم فأمني * بجمع دم الوتين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه قال مصعب فاما أفلت من السجن هرب الى صنعاء فقدم علينا واني بها يومئذ وال فنزل على كاتب لابي كان مولى لهم فرأيتهم حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال ومما يغني به من شعر ابن الدمينه قوله من قصيدة أولها
أقمت على زمان يوما وليلة * لا نظر ما واثني اميمة صانع
فقصدك مني كل عام قصيدي * تحب بها خوص المطى النزع
وهذه القصيدة ذكر أحمد بن يحيى ثعلب أن عبد الله بن شبيب أنشدها ايها عن محمد بن عبد الله الكراني لابن الدمينه والذي يغني به منها قوله

صوت

أنضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهمل بالليل جامع *

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع
غناه ابراهيم رملا بالوسطى عن عمرو بن بانة نسخت من كتاب أبي سعيد قال حدثنا ابن أبي
السرى عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهم بها مدة فلما وصلته
تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتهابا طويلا ثم أقبلت عليه فقالت

صوت

وأنت الذى أخلفتي ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضا أرمي وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسيم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
الشعر لأميمة امرأة ابن الدمينه والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى
وذكر حبش أن لابراهيم ايضا فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر حكم الوادى أن هذا
الاحن ليعقوب الوادى وفيه لعريب خفيف ثقيل قال فأجابها ابن الدمينه فقال

وأنت التى قطعت قباى حرارة * ومزقت قرح القلب فهو كايم
وأنت التى كلفتني دج السرى * وجون القطا بالجاهتين جنوم
وأنت التى أحفظت قومي فكلهم * بعيد الرضي داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق حدثني
أبي قال حدثنا سعيد بن سلم عن أبي الحسن الزنجي قال بينا أنا وصديق لي من قریش نمشي بالبلاط
ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول أهو هو
فقال الآخرى نعم والله انه هو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليست لياليك في خاخ بمائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم

فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني فالتفت اليها ثم قلت

فقلت لها يا عنز كل مديبة * اذا وطئت يوماً لها النفس ذات

فقال المرأة أوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بتمفرق طريقين مضى الفتي الى منزله ومضيت أنا
الى منزلي فاذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها
حتى دخلت داراً ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية
بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها وقالت أنت المجهيب قلت نعم قالت ما كان أفظ
جوابك وأغاضه قالت والله ما حضرني غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خالق الله خلقاً أحب الي من
انسان كان معك قلت وأنا الضامن لك عنه ما محبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به في
الليلة القابلة وانصرفت فاذا الذي ببابي فقالت ما جاء بك قال علمت أنها سترسل اليك وسألت عنك
فلم أجده فعلمت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدتها أن آتيها بك في
الليلة القابلة فمضي ثم أصبحنا فمضينا ورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا

برائحة الطيب وجاءت فجلست ماياً ثم أقبلت عليه فعاتبته طويلاً ثم قالت

صوت

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي * وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي * لَهُمْ غَرَضاً أُرْمِي وَأَنْتَ سَامِمٌ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلَا يَكْلُمُ الْجَبِيمَ قَدْ بَدَأَ * بِجَسَمِي مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ كَلُومُ
ثُمَّ سَكَتَتْ فَسَكَتَ الْفَتَى هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ

غَدَرْتُ وَلَمْ أَغْدِرْ وَخَنْتُ وَلَمْ أَخْنِ * وَفِي دُونَ هَذَا لِلْمَحَبِّ عِزَاءُ
جَزَيْتَكَ ضَعْفَ الْوَدِّ ثُمَّ صَرَمْتَنِي * فَجَبَّكَ فِي قَابِي إِلَيْكَ أَدَاءُ
فَالْتَفَقْتُ إِلَيْهِ وَقَالَتْ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ قَدْ أَخْبَرْتُكَ قَالَ فَعَمَزَتْهُ فَكَفَفَتْ ثُمَّ قَالَتْ

صوت

تَجَاهَلْتُ وَصَلَى حِينَ لَجْتُ عِمَائِي * وَهَلَا صَرَمْتُ الْجَبَلَ إِذَا أَنَا مَبْصَرُ
وَلِي مِنْ قَوِي الْجَبَلِ الَّذِي قَدْ قَطَعْتَهُ * نَصِيبٌ وَإِذَا رَأَيْتَنِي جَمِيعٌ مُوَفَّرُ
* وَلَكِنَّمَا أَذْنُ بِالصَّرْمِ بَعْتَهُ * وَلَسْتُ عَلَى مِثْلِ الَّذِي جَبَّتْ أَقْدَرُ
غَنِي فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِي ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطِيِّ عَنْ عَمْرٍو وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهَا ثَانِي
ثَقِيلُ بِالْبَصْرِ قَالَ فَقَالَ الْفَتَى بِحَبِّهَا

لَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ اجْتَرَمْتَهُ * وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدَكَ تَطْيَبُ
فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ أَوْ قَدْ طَابَتْ نَفْسُكَ لَا وَاللَّهِ مَا فِيكَ خَيْرٌ بَعْدَهَا فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ قَامَتْ وَالتَفَقَّتْ إِلَى
وَقَالَتْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَفِي بِضِمَانِكَ عَنْهُ وَانْصَرَفْنَا (أَخْبَرَنِي) يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا
حَمَادُ بْنُ أَسْحَقٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً يَسْتَحْسِنُهُ أَطْرَفَنِي بِهِ
وَأَفْعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ لِحَفَافَتِي يَوْمَا فَوْقَ بَيْنِ الْبَابَيْنِ وَأَنْشَدَ ابْنُ الدِّمِينَةِ

صوت

أَلَا يَأْسَابُ نَجْدٌ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ * فَقَدْ زَادَنِي مَسَرَّ الْوُجْدِ عَلَى وَجْدٍ
أَنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوَاقِ الضَّحَى * عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ
* بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً * وَذَبْتُ مِنَ الشُّوقِ الْمَبْرَحِ وَالْصَدِّ
بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ * جَزَوْعاً وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْحُبَّ إِذَا دَنَا * يَمْلُ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوُجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا * عَلَى أَنْ قَرَّبَ الدَّارَ خَيْرَ مَنْ الْبَعْدِ
وَزَيْدٌ عَلَى ذَلِكَ بَيْتٌ وَهُوَ

وَلَكِنْ قَرَّبَ الدَّارَ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدَاهٍ
ثُمَّ تَرَفَّعَ سَاعَةً وَدَخَلَ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ أَنْطَحِ الْعُمُودَ بِرَأْسِي مِنْ حَسَنِ هَذَا فَقُلْتُ لَا أُرْفِقُ بِنَفْسِكَ الْغَنَاءُ
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ لَهُ فِيهِ لَحْنَانُ أَحَدُهُمَا خُورِي بِالْبَصْرِ أَوَّلُهُ الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْآخِرُ خَفِيفٌ

ثقل بالوسطي أوله البيت الاول (أخبرني) الحرني بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثني أحمد بن سعيد عن ابن زبيج راوية ابن هرمة قال اتى ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط فقال له من أين أقبات قال من المسجد قال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتي قال فأى شئ قالت له قال ما قالت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا الامر اظهرته عليه وكتمتنيه أفرأيت ان أمرته بطلاق امرأته أبطاها قال لا والله قال فابن الدميثة كان أنصف منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلى قد نهونى عن لقاءك ومراسلتك فأرسل اليها

صوت

أطمت الآمريك بقطع جبلي * مريم في أحبتهم بذلك
فان هم طاعوك فطاوعهم * وإن عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

في هذه الايات لاسحق رمل وفيها الشارية خفيف رمل بالوسطي وامريرب خفيف ثقل ابتداءه
ينشد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه لمتيم خفيف رمل آخر وحدثني بعض أصدقائنا عن
ابي بكر بن دريد ولم اسمعه منه قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه ووجدته ايضا
في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي فجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة وإذا أنا
بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفي واقف وظهره الى وهو يقول لها أسهر فيك وتنامين عني
وتضحكين عني وابكي وتستريحين وأتعب وأحضك المودة وتمدقينها لي واصدقك وتنافقيني ويأمرك
عدوي بهجري فتطيعينه ويأمرني نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلى
يمنعونني منك وينهونني عنك فكيف اصنع فقال لها

أطمت الآمريك بصرم جبلي * مريم في احبتهم بذلك
فان هم طاعوك فطاوعهم * وان عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم إلا بئله
حكمك تمت اخبار ابن الدميثة

صوت

ان الذي (١) بيني وبين بني ابي * وبين بني عمي مختلف جدا
فما حمل (٢) الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا إلي نصري سراعا وان هم * دعوني الى نصر ايتهم شدا
اذا اكوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

يعاتبني في الدين قومي وانما * تدبنت ١٦ في اشياء تكسبهم حمدا
عروضه من الطويل الشعر لا مقنع الكندي والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيه من
روايته ايضا ممالك خفيف رمل بالوسطي وذكر علي بن يحيى ان لحن ابن سريج خفيف ثقيل وذكر
ابراهيم ان فيه لقفا التجار لحن لم يذكر طريقته واظنه من خفيف الثقيل

نسب المقنع الكندي وأخباره

المقنع لقب غاب عليه لانه كان اجمل الناس وجهاً وكان اذ سفر الاثام عن وجهه اصابته العين قال
الهيم كان المقنع احسن الناس وجهاً وامدهم قامه واكدهم خلقاً فكان اذا سفر لقع اي اصابته عين
الناس فيعرض ويأخذه عنت فكان لا يمشي الا مقنماً واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن ابي شمر بن فرعان
ابن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ابن عمرو بن معاوية بن
كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف
ومروءة وسودد في عشيرته قال الهيم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شمر
ينازع اياه الرياسة ويساجله فيها فيقصر عنه ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان متخرفاً في عطاياه سمح اليد
بماله لا يرد سائلاً عن شيء حتي اتلف كل ما خلفه ابوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو بن ابي شمر
بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمر ونفطها الى اخوتها فردوه وعبروه بخرقه وفقره وما عليه من
الدين فقال هذه الابيات المذكورة فأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي
عن العتيبي قال حدثني ابو خالد من ولد امية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان اول خليفة
ظهر منه بخل أي الشعراء أفضل فقال له كثير بن هراسة يعرض بخل عبد الملك أفضاهم المقنع الكندي
حيث يقول

اني أحرص أهل البخل كلهم * لو كان ينفع أهل البخل تحريضي
ما قل مالي إلا زادني كرماً * حتي يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولا دراهمه * أمسي يقاب فينا طرف مخفوض
ان تخرج البيض عفواً من أكفهم * الا على وجيع منهم وتريض
كانها من جلود الباخلين بها * عند النواذب محذي بالمقاريض
فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله اصدق من المقنع حيث يقول والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

صوت

يا ابن هشام يا على الندي * فبدتك نفسي ووقتك الردي
نسيت عهدي أو تناسيتني * للماعداني عنك صرف الزوى

الشعر والغناء لاسحق الموصلي رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام أيام كان اسحق بالبصرة وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا بها علي بن يحيى المنجم عن أبيه ووقت الينا من عدة وجوه أن اسحق كتب الى علي بن هشام جملة فداك بعث الى أبو نصرء ولاك بكتاب منك الى يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكري فلولاً ما عرف من معانيه لظنت أن الرسول غلط بي فيه فما لنا ولك يا عبد الله تدعنا حتى إذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفسدت قلوبنا وعلقت أنفسنا فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا فبأي شيء تستحل هذا فأما ما ذكرته من شوقك الى فلولاً انك حلقت عليه لقلت

يامن شكا عبنا الينا شوقه * شكوي المحب وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا الى تريدني * ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتني حفظ الحليل خليله * ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيأت قد حدثت أمور بعدنا * وشغلت بالذات عن اسحق

وقد تركت جملة فداك ما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت أبيتاً لا أزال أخرجها الى ظهر المريد واستقبل الشمال واتسم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به وأن كنت تكرهها تركتها إن شاء الله ألا قد أرى أن الثواء قليل * وأن ليس يبق للخليل خليل
واني وإن مكنت في العيش حقبة * كذى سفر قد حان منه رحيل
فهل لي الى أن تنظر العين مرة * الى ابن هشام في الحياة سيدل
فقد رخت أن اتقى المنايا بحسرة * وفي النفس منه حاجة وغايل

وأما بعد فاني أعلم انك وان لم تسلم عن حالي تحب ان تعلمها وان تأتيك عني سلامة فأنا يوم كتبت اليك سالم البدن مريض القلب وبمد فأنا جملة فداك في صنعة كتاب مليح ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلادهم واسبابهم وازمنتهم وما اختلفوا فيه من غنائم وبعض احاديثهم واحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات والمذكورات وما قيل فيهن من الاشعار ولمن كن والى من صرن ومن كان يغشاهن ومن كان يرخص في السماع من الفقهاء والاشراف فأعلمني رأيك فيما تشتهي لاعمل على قدر ذلك ان شاء الله وقد بعثت اليك بانموذج فان كان كما قال القائل قبج الله كل دن أوله دردى لم تنجشم اتامه وربحنا الغناء فيه وان كان كما قال العربي ان الجواد عينه فراره اعلمتنا فاتمته مسرورين بحسن رأيك فيه إن شاء الله وهذا مما يدل على أن كتاب الاغاني المنسوب الى اسحق ليس له واتمنا الف مارواه حماد عنه من دواوين القدماء غير مختلط بعضها ببعض وكان اسحق يالف عايباً واحمد ابني هشام وسائر أهلها الفا شديداً ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع الينا إلا لما غير مشروحة فجهاهم هجاء كبيراً وانفجرت الحال بينه وبينهم فأخبرني محمد بن خاف وكيع ويحيى بن علي بن يحيى وغيرهما عن أبي أيوب سليمان المديني عن مصعب قال قال لي احمد بن هشام أما تستحي أنت وصباح بن خاقان وأتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والادب ان شبيب بذكر كما اسحق في الشعر وهو مغن مذكور فيقول

قد نهانا مصعب وصباح * فعضينا مصعبا وصباحا
عذلا ماءذلا أم ملاما * فاسترحنا منهما فاستراحا
وروى * وروى * عذلا عذلهما ثم أناما
فقلت ان كان فعل فما قال الاخيرا انما ذكر انا نهيناه عن خمر شرهها وامرأة عشقها وقد أشاد باسك
في الشعر باشد من هذا قال وما هو قات قوله

وصافية تغشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام
أدربها الكأس الروية موهنا * من الليل حتى انجاب كل نظام
فما ذر قرن الشمس حتى كانتا * من الي نحكي أحمد بن هشام

قال أو قد فعل العاض بظرامه قال أي والله لقد فعل الى ههنا رواية مصعب ووجدت هذا الخبر
في غير روايته وفيه زيادة فد ذكرتها قال قالى أحمد بن هشام أن يبلغ فيه كل مبلغ يقدر عليه
وأن يجتهد في اغتياله قال إسحق حضرت بدار الخليفة وحضر على بن هشام فقال لي اتهمجوا حتى
وتذكره بما بلغني من القبيح فقلت أو يتعرض أخوك لي ويتوعدني فوالله ما أبالي بما يكون منه
لاني أعلم انه لا يقدر لي على ضر والنفع فلا أريده منه وأنا شاعر مغن والله لا هجونه بما أفري به
جلده وأهتك مروته ثم لا غين في أقبح ما أقوله فيه غناه تسري به الركان فقال لي أو تهب لي
عرضه واصاح ينسكا فقلت ذاك اليك وان فعلته فلك لاله ففعل ذلك وفعلته به (أخبرني) على بن
سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المقرئ نديما لمصعب
الزبيري فقال عبدالرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشة وكان خايما من أهل البصرة

من يكن ابطه كاباط ذا الحلاء * ق فابطاي في عداد الفجاح

لي ابطان يرميان جليسي * بشديه السلاح بل بالسلاح

فيكأني من نتن هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح

(أخبرني) على بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني إسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع
يوما فقال ما عندك قلت بيتان ارجو ان يكونا فيما يستظرف وانشدته

سنغضى عن المكروه من كل ظالم * ونصبر حتى يصنع الله بالفضل

فتنصر الاحرار ممن يضيما * وتدرك اقصى ما تطالب من ذحل

قال فدمعت عينه وقال من آذاك لعنه الله فقلت بنو هشام واخبرته الخبر قال يحيى بن على ولم يذكر
بأي شئ أخبره

صوت

قد حصت (١) البيضة راسي فما * اطعم نوما (٢) غير تهجاع

اسمي على جل بني مالك * كل امري في شأنه ساع

من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بجمع جاع
لأنالم القتل ونجزي به الأعداء كليل الصاع بالصاع
الشعر لابي قيس بن الاسلت والغناء لابراهيم خفيف ثقيل اول وقيل بل هو لمعبد

نسب أبي قيس بن الاسلت واخباره

ابو قيس لم يقع الى اسمه غير ابن الاسلت (١) والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد اسندت اليه جرحها وجعلته رئيساً عليها فكفي وساد واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السامي اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس بن الاسلت في بعض حروبهم فطلبه بشارهرون بن النعمان بن الاسلت حتي تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن ابي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس ابن الاسلت

اقيس ان هلكك وانت حي * فلا تعدم مواصلة الفقير *

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله أبو قيس في حرب بعث قال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وأثرها على كل امر حتى شجب وتغير ولبث اشهر لا يقرب امرأة ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وانكرته فقال أنا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتي تكلمت فقل في ذلك ابو قيس هذه القصيدة واولها

قالت ولم تقصد لقليل الحنا * مهلا فقد ابلغت اسماعي

استنكرت لونه شاحباً * والحرب غول ذات اوجاعي

من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بجمع جاع (١)

فالسبب في هذا اليوم وهو يوم بعث فيما أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأضفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن

(١) وبهامش نسخة هكذا اسمه صيفي وهو أشهر من ان لا يقع لاحد اه مصحح الاصل وهذا تحامل من مصحح الاصل على أبي الفرج فانه خفي على صاحب لسان العرب وعلى صاحب القاموس وعلى ابن الانباري في شرح المفضليات والحق ان اسمه مع غموضه مختلف فيه قال ابن حجر في الاصابة اسمه صيفي وقيل عبد الله وقيل صرفة وقيل غير ذلك اه من البغدادي وقال في تاج العروس اسمه صيفي اه

(٢) الجمجاع المحبس في المكان الغليظ ويكون الاناخة على غير ماء ولا علف اه من ابن الانباري

حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب أن الاوس كانت استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي
 كانت بينهم وبلغ ذلك الحزرج فبعث اليهم ان الاوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا وان يعجزنا ان
 نستعين بأعدادكم وأكثر منكم من العرب فان ظفروا بكم فذلك ماتكروهن وان ظفرتن لم تتم عن
 الطلب أبداً فتصيروا الى ماتكروهن ويشعاليكم من شأنا ما أنتم الآن منه خالون وأسلم لكم من ذلك
 ان تدعونا وتخلوا بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق فأرسلوا الى الحزرج انه قد
 كان الذي باغكم والتمست الاوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم أبداً فقالت لهم الحزرج فان كان
 ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكون في أيدينا فبعثوا اليهم أربعين غلاماً منهم فقرعهم الحزرج
 في دورهم فمكثوا بذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضة ان عامراً أنزلكم
 منزل سوء بين سبخة ومفازة وأنه والله لا يمسي رأسي غسل حتي أنزلكم منازل بني قريظة والنضير
 على عذب الماء وكريم النخل ثم راساهم اماناً تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها واما ان نقتل رهنكم فهموا
 أن يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله
 ما هي الا ليلة يصيب فيها أحدكم امرأته حتي يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك
 فأرسلوا الى عمرو بأن لا يسلم لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتمونا عليه في رهنتنا فقوموا لنا به فعدا
 عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الحزرج فقتلوه وأبي عبد الله بن أبي وكان سيداً
 حابياً وقال هذا عقوق ومأثم وبقي فليست معينا عليه ولا احد من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن
 سايان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي نخلي عنه وأطاق ناس من الحزرج نفراً
 فلدغوا باهليهم فناوشت الاوس الحزرج يوم قتل الرهن شيئاً من قتال غير كبير واجتمعت قريظة
 والنضير الى كعب بن أسد أخني بني عمرو بن قريظة ثم توامروا ان يعينوا الاوس على الحزرج
 فبعث الى الاوس بذلك ثم أجمعوا عليه على أن ينزل كل اهل بيت من البيت على بيت من قريظة
 والنضير فنزلوا معهم في دورهم وأرسلوا الى البيت يأمرهم بأن ياتواهم وتماهدوا الا يسلموهم أبداً
 وان يقاتلوا معهم حتي لا يبق منهم احد فجاءتهم البيت فنزلوا مع قريظة والنضير في بيوتهم ثم أرسلوا
 الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الحزرج فأجابوهم الى ذلك فاجتمع الملائمة واستحكم
 امرهم وجدوا في حربهم ودخلت معهم قبائل من اهل المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو
 زعوراء وهم من غسان فلما سمعت بذلك الحزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان
 البياضي وعمرو بن الجوح السامي حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من امر
 الاوس وامر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا وانأرى ان نقاتلهم فان هزمناهم لم يجرز احد
 منهم معقله ولا ملجأه حتي لا يبق منهم احد فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبي خطيباً وقال
 ان هذا بقى منكم على قومكم وعقوق ووالله ما احب ان رجالا من جراد لقيناهم وقد بلغني انهم يقولون
 هؤلاء قومنا ممنونا بالحياة افيمنعونا الموت والله اني اري قوماً لا يثبون او يهلكوا عامتكم واني لاخاف
 ان قاتلوكم ان ينصروا عليكم لبغيتكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا تخلوا عنهم فاذا
 هزموكم فدخاتم ادنى البيوت خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك يا ابا الحرث

حين بانك حاف الاوس قريظة والنضير فقال عبد الله والله لا حضر تكم ابدا ولا احدا طاعني ابدا
ولكأني انظر اليك قتيلا تحملك اربة في عباء وتابع عبد الله بن أبي رجل من الخزرج منهم عمرو ابن
الجوح الحرامى واجتمع كلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضي وولوه أمر حربهم
ولبت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون الى حلفائهم من قبائل
العرب فأرسلت الخزرج الى جبهة وأشجع فكان الذي ذهب الى أشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابوه
واقبلوا اليهم وأقبلت جبهة اليهم أيضا وأرسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير الكتائب الاشهل
الى أبي قيس بن الاسات فأمره أن يجمع له أوس الله فجاءهم له أبو قيس فقام حضير فاعتمد على
قوسه وعليه نمرة تشف عن عورته فخرضهم وأمرهم بالجد في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج
من اخراج الثيب واذلال من تخاف من سائر الاوس في كلام كثير فجعل كلما ذكر ما صنعت
بهم الخزرج وما ركبوه منهم يستشيط ويحمى وتقاص خصياه حتى تغيبا فاذا كلوه بما يحب تدلتا حتى
ترجعا الى حالهما فأجابته أوس الله بالذي يحب من النصرة والموازرة والجد في الحرب قال هشام
فحدثني عبد الحميد بن أبي عيسى عن خير عن اشياخ من قومه ان الاوس اجتمعت يومئذ الى
حضير بموضع يقال له الحياة فأجالوا الراى فقالت الاوس إن ظفرنا بالخزرج لم نبق منهم احدا
ولم نقاتهم كما كنا نقاتهم فقال حضير يا معشر الاوس ما سمعتم الا الاوس الا لانكم تؤسسون الامور
الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا * لمعشر قد قتلوا الحيارا
يوشك أن يستأصلوا الديار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرخوا بين أيديهم تمرا وجعلوا يأكلون وحضير الكتائب جالس وعليه بردة
له قد اشتمل بها الصماء وما يأكل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وخفا فقال يا قوم اعقدوا لابي قيس
ابن الاسات فقال لهم أبو قيس لأقبل ذلك فاني لم أرأس على قوم في حرب قط الا هزموا وتشاءوا
برياسى وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزاله أكلهم واشتغاله بما هم فيه من أمر الحرب وقد بدت
خصياه من تحت البرد فاذا رأي منهم ما يكره من الفتور والتخاذل تقاصتا غيظا وغضبا واذا رأى منهم
ما يحب من الجد والتشمير في الحرب عادتا لحالهما وأجابت الى ذلك أوس مناة وجدوا في الموازرة
والمظاهرة وقدمت مزينة على الاوس فانطلق حضير وأبو عامر الراهب ابن صفي الى أبي قيس بن
الاسات فقالوا قد جاءتنا مزينة واجتمع النيمان أهل يثرب ملا قبل للخزرج به فالراى ان نحن
ظهرنا عليهم الانجاز أم البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أبو عامر والله لوددت لو أن مكانهم ثعلبا ضبا
فقال أبو قيس اقولهم حتى يقولوا بزا كلمة كانوا يقولونها اذا غلبوا فتشاجروا في ذلك وأقسم حضير
الا يشرب الخمر او يظهر ويهدم مزارحا اطم عبدالله بن أبي فابشوا شهرين يمدون ويستعدون ثم التقوا
ببعث وتخاف عن الاوس بنو حارثة بن الحرث فبعثوا الى الخزرج إننا والله ما نريد قتلكم فبعثوا اليهم
أن ابعثوا لنا برهن منكم يكونون في أيدينا فبعثوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو رافع بن
خديج وبعث من أموال بني قريظة فيها زرعة يقال لها قوري فلذلك تدعي بعث الحرب وحشد

الحيان فلم يخاف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدا و قبل ذلك في يوم انتقوا فيه فاما رأت الاوس
الخزرج اعظموهم وقالوا لحضير يا ابا اسيد لو حاجزت القوم وبعتت الى من تخاف من حلفائك من
مزينه فطرح قوسا كانت في يده ثم قال أنتظر مزينه وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل
ذلك ثم حمل وحملوا فاقتلوا قتالا شديدا فانهزمت الاوس حين وجدوا من السلاح فولوا مصعدين
في حرة قوري نحو العريض وذلك وجه طريق نجد فنزل حضير وصاحت بهم الخزرج أين الفرار
الا ان نجدا سنت أي مجذب يعبرونهم فلما سمع حضير طعن بسنان رمحه فخذاه ونزل وصاح واعقراه
والله لأرسم حتى أقفل فان شئت يامعشر الاوس أن تسلموا في فاعلموا فتمطفت عليه الاوس وقام
على رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما محمود وليد ابنا خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ ممرسان
ذوا بطش فجعللا يرتجزان ويقولان

أي غلامي ملك ترانا * في الحرب إذ دارت بنا رحانا

* وعدد الناس لنا مكانا *

فقاتلا حتى قتلا وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان رأس الخزرج فقتله لا يدري من رمى
به إلا ان بني قريظة تزعم انه سهم رجل يقال له ابو لبابة فقتله فينا عبد الله بن ابي يتردد على بغلة
له قريبا من بعث تجسس اخبار القوم إذ طاع عليه بعمرو بن النعمان ميتا في عبادة يحمله اربعة الى
داره فلما رآه عبد الله بن ابي قال من هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال العقوق وانهزمت
الخزرج ووضعت الاوس فيهم السلاح وصاح صائح يامعشر الاوس اسبحجوا ولا تهاكموا إخوانكم
فجوارهم خير من جوار ائمهال فتنهات الاوس وكفت عن سلبهم بعد إئحان فيهم وسلبتهم قريظة
والنضير وحملت الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون

كتيبة زينها مولاها * لا كهأها هد ولا قناها

وجعلت الاوس تمحرق على الخزرج فخانها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهل حتى وقف على
باب بني سلمة واجارهم واموالهم جزاء لهم بيوم الرعل وكان للخزرج على الاوس يوم يقال له
يوم مفاس ومضرس وكان سعد بن معاذ حمل يومئذ جريحا الى عمرو بن الجموح الحرامي فن
عليه واجاره واخاه يوم رعل وهو على الاوس من انقطع والحرق فكافاه سعد بمنل ذلك في يوم بعث
واقسم كعب بن اسد القرظي ليذ ان عبد الله بن ابي وليحلقن راسه تحت مزاحم فناداه كعب انزل
ياعدو الله فقال له عبد الله انشدك الله وما خذلت عنكم فسأل عما قال فوجده حقا فرجع عنه
واجمعت الاوس على ان تهدم مزاحما اطمع عبد الله بن ابي وحلف حضير ليهدمنه فكلهم فيه فامرهم
ان يرشوا فيه فحفروا فيه كوة وافات يومئذ الزبير بن اياس بن باطائبات بن قيس بن شماس اخا بني الحرث
ابن الخزرج وهي النعمة التي كافأ بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وخرج حضير الكتائب
وايو عامر الراهب حتى اتيا ابا قيس بن الاسات بعد الهزيمة فقال له حضير يا ابا قيس ان رايت ان
نأتي الخزرج قصرا قصرا ودارا دارا نقتل ونهدم حتى لا يبقى منهم احد فقال ابو قيس والله لا نفعل
ذلك فغضب حضير وقال ماسيتم الاوس إلا لانكم تؤوسون الامر أوساً ولو ظفرت منا الخزرج

بئناها ما أقالوناها ثم انصرف الى الاوس فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ جراحة شديدة فذهب به كليب بن صبي بن عبد الاشهل الى منزله في بني أمية بن يزيد فلبث عنده أياماً ثم مات من الجراحة التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن يزيد قال وكان يهودي أعشى من بني قريظة يومئذ في أطم من أطامهم فقال لابنة له أشرفي على الاطم فانظري ما فعل القوم فأشرفت فقالت أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قوري وأسمع قائلاً يقول اضربوا آل الخزرج فقال الدولة اذا على الاوس لآخر في البقاء ثم قال ماذا تسمعين قالت أسمع رجالاً يقولون يا آل الاوس ورجالاً يقولون يا آل الخزرج قال الآن حمى القتال ثم لبث ساعة ثم قال أشرفي فاسمعي فأشرفت فقالت أسمع قوماً يقولون * نحن بنو صخرة أصحاب الرعل * قال تلك بنو عبد الاشهل ظفرت والله الاوس وصخرة أمهم بنت مرة بن ظفر أم بني عبد الاشهل ثم وثب فرحاً نحو باب الاطم فضرب رأسه بحاق بابيه وكان من حجارة فسقط فمات وكان أبو عامر قد حلف ليركزن رحمه في أصل مزاحم أطم عبد الله بن أبي غرجت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جيلة بنت عبد الله بن أبي وهي أم حنظلة الغسيل ابن أبي عامر فأشرف عليهم عبد الله فقال اني والله مارضيت هذا الامر ولا كان عن رأيي وقد عرقتكم كراهتي له فانصرفوا عني فقال أبو عامر لا والله لا أنصرف حتي أركز لوائي في أصل أطمك فلما رأي حنظلة انه لا ينصرف قال لهم ان أبي شديد الوجد بي فأشرفوا بي عليه ثم قولوا والله لئن لم تنصرف عنا لرمين براسه اليك فقالوا ذلك له فركزن رحمه في أصل الاطم ليمينه ثم انصرف فذلك قول قيس بن الخطيم

صحبنا به الاطام حول مزاحم * قوائس اولى بيضنا كاللكوا كب

وامر ابو قيس بن الاسات يومئذ مختلج بن الصامت الساعدي ابا مسامة بن مخلد واجتمع اليه ناس من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقبله فأبى وخلق سبيله وانشأ يقول
اسرت مخلداً فعفوت عنه * وعند الله صالح ما آتيت
مزينة عنده ويهود قوري * وقومي كل ذلكم كفيت

وقال خفاف بن نديبة يرثي حضير الكاتب وكان نديمه وصديقه

لو أن المنايا حدن عن ذي مهابة * له بن حضيرا يوم اغلق واقما
أطاف به حتى اذا الليل جنه * تبوا منه منزلاً متاعماً *

وقال أيضاً يرثيه

أتاني حديث فكذبته * وقيل خليلك في المرمس

فياعين ابكي حضير الندي * حضير الكتائب والجلال

ويوم شديد وار الحديد * تقطع منه عرى الانفس

صليت به وعليك الحديد * ما بين سامع الى الاعرس

فأودي بنفسك يوم الوغي * وتقي ثيابك لم تدنس

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جميل عن ابن الاعرابي قال قال

لي الهيثم بن عدي كنا خلوها عند صالح بن حسان فقال لنا واخبرني عمي عن الكراشي عن النوشجاني
عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان واخبرني به الاخفش عن المبرد قال قال
لي صالح بن حسان انشدوني بيتا خفرا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم
يضيء لها البيت الغليل خصاصه * اذا هي يوما حاولت ان تبسما
فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشي
كان مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذى الرمة
تنوء باخراها فلا يا قيامها * وتمشي الهويثا من قريب قنبر
فقال هذا ليس ما اردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي
قيس بن الاسات

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعمل عن آياتهن فتعذر
وليس لها ان تستبين بحجارة * وليكنها منهن نجيا وتخفر
ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي
وقد لاح في القور الثريا كأنما * به راية يبضاء تحفلق للطنن
قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس
اذا ما للثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل
قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطرية
اذا ما للثريا في السماء كأنها * جمان وهي من سلكه فتسرها
قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول ابي قيس بن الاسات
وقد لاح في الصبح الزيل المن رأى * كمنقود ملاحية حين نورا

قال فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين
ابن احمد بن طالب الديناري قال حدثني ابو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني الضحاك
ابن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال
في خطبته أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والاراء المتشعبة ولا تسكنفونا أعمال المهاجرين وأنتم
لا تعلمون بها فقد جارتكم الى السيف فرايتكم كيف صنع الله بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون
جرأة فاني لا ازداد بعدها الاعقوبة وما مثلي ومثلكم إلا كما قال ابو قيس بن الاسات (١)

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير غدار
أنا النذير لكم مني مجاهرة * صكي لألام على نهي وإعذار
فان عصيتكم مقالي اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيا ظاهرا عار

(١) وقال ابن حجر ان هذه الايات لقيس بن رفاعة الواقفي الأنصاري اه من البغدادي

* لترك أحاديثاً وملعبه * عند المقيم وعند المدلج السارى
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندى واني لطلاب لأوتار
 أقيم عوجته ان كان ذا عوج * كما يقوم قدح النبعة البارى

صوت

ترفع أيها القمر المنير * لعلك ان ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الأمير *
 ألا يا حجر حجر بني عدى * تلتفتك السلامة والسرور
 تنعمت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير
 الشعر لامرأة من كندة ترثي حجر بن عدي صاحب أمير
 المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه
 والغناء لحكم الوادى رمل بالوسطي
 وفيه لحين هزج خفيف
 بالوسطي عن ابن المكي
 والهشامى

تم الجزء الخامس عشر ويليه الجزء السادس عشر أوله خبر مقتل حجر بن عدى

فهرسة الجزء الخامس عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ أخبار الفضل بن العباس المهدي ونسبه
- ١٠ ذكر خبر من لم يمض له خبر ولا يأتي
- ١١ أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد
- ١٤ أخبار حمزة بن بيض ونسبه
- ٢٦ أخبار كعب بن مالك ونسبه
- ٣٢ أخبار عيسى بن موسى ونسبه
- ٣٤ ذكر الرقاشي وأخباره
- ٣٥ أخبار ابن دراج الطفيلي
- ٣٧ ذكر ربيعة الرقي وأخباره
- ٤٢ ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن العباس
- ٤٦ ذكر أم حكيم
- ٥٠ الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الأعشي وغيره معهم فيها
- ٥٧ ذكر أخبار أبي العباس الأعمى ونسبه
- ٦١ أخبار أبي حية النميري ونسبه
- ٦٢ ذكر أحمد بن المكي وأخباره
- ٦٧ أخبار نائلة ونسبها
- ٦٩ أخبار عبد يغوث ونسبه
- ٧٦ أخبار ذات الحلال
- ٨٥ أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه
- ٩١ ذكر أخبار أبي دواد الأيادي ونسبه
- ٩٦ أخبار أبي تمام ونسبه
- ١٠٤ أخبار أبي الشيص ونسبه
- ١٠٨ ذكر الكميث ونسبه وخبره
- ١٢٥ خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليهما السلام
- ١٣٠ خبر لييد في مرثية أخيه
- ١٣٥ ذكر خبر العباس وفوز
- ١٣٨ ذكر بذل وأخبارها
- ١٤٠ أخبار كعب بن زهير

١٤٤ اخبار ابن الدمينه ونسبه

١٥١ نسب المقنع الكندي واخباره

١٥٤ نسب ابي قيس بن الأسلت واخباره

تمت